

الأخبارية



# طبعة اليوم



طائرة سترانجية روسية  
استهدفت حرسين

ميشاق حكمت

ميلاد ماجد

84



زينب العائلي: خرجت من مشاهد  
(عفو عام) بألم نفسي!



122

عمل الوكيل  
الاصطناعي وفوائده



38

هل تغير عيد الأضحى  
في بغداد؟

118



على الرغم من نجاحاتهم..  
مدربون يغادرون دوري النخبة!

طقم التايلاند... أناقة مترفة بتوقيع  
سالي سعيد



106



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

رقم الايداع في دار الكتب  
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA

مجلة نصف شهرية  
تصدر عن شبكة الإعلام  
العراقي

السنة العشرون  
15 حزيران 2025

رئيس الشبكة  
كريم حمادي

رئيس التحرير  
حليم سلمان

مدير التحرير  
علي السومري

سكرتير التحرير  
وليد التميمي

المدير الفني  
ياسر جمال

التصحيح اللغوي  
كاظم إبراهيم



8 المسلمون يحيون  
عيد الغدير الأغر



22 كيف يتأثر الذهب في العراق  
بأسعاره العالمية؟

هواتف المجلة  
التحرير : 07828070778  
الاعلانات: 07828070750  
التوزيع: 07809210536

للمساهمة عبر الانترنت  
editor@magazine.imn.iq  
الاعلان  
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم  
الرياضة / أميرة محسن  
التحقيقات / رجا الشجيري  
الأسرة / ميساء فاضل  
الترجمة / آلاء فائق  
الإدارة / رعد كاظم

## استقبال رسمي لمخرج فيلم (كعكة الرئيس)

وكان في مقدمة الحضور مستشار رئيس الوزراء، حسن السوداني، الذي قال إن هذا الاستقبال جاء بتكليف من مكتب رئيس مجلس الوزراء كتكريم للفيلم ومخرجه وكادر العمل، مثنياً جهود السينمائيين في نقل صوت العراقيين وقصصهم في المحافل الدولية.

المخرج حسن هادي أعرب في تصريح له (الشبكة العراقية) عن سعادته بهذا الاستقبال، مشيراً أن الفيلم حقق حضوراً وإشادة في (كان)، ما أهله لقطف الجوائز فيه، شاكرًا جميع العاملين في الفيلم، الذين نجحوا بصناعة (كعكة الرئيس).

في حين قال المنتج المحلي للفيلم، السينمائي حيدر إبراهيم: "ما تحقق في مهرجان (كان) السينمائي، حدث مهم في السينما العراقية، التي استطاعت لأول مرة وضع بصمتها في المحافل الدولية، وناضت أفلاماً عالمية، وتمكنت من قطف جوائز مهمة.

يذكر أن فيلم (كعكة الرئيس)، تم تصويره كاملاً في العراق، وتناول قصة طفلة عراقية تقيم في جنوب البلاد، وقع عليها الاختيار لصناعة (كعكة) للطاغية في زمن الحصار والجوع، ما دفعها، مع جدتها، للسفر إلى بغداد من أجل شراء مكونات تلك الكعكة.

### الشبكة العراقية



بحضور رسمي وحفاوة كبيرة، استقبل المخرج السينمائي حسن هادي، بعد عودته إلى البلاد بعد أن حصد فيلمه (كعكة الرئيس) جائزتي الكاميرا الذهبية، وجائزة الجمهور في مهرجان (كان) السينمائي الدولي ووصفت الأوساط الثقافية والفنية هذا الإنجاز بالمهم في مسيرة السينما العراقية، التي تمكنت من الوصول إلى العالمية من خلال صنّاع هذا الفن

## نوري الراوي.. الحالم بالقبب البيضاء

علي السومري

في بلدة ريفية امتازت بتضاريس طبيعتها الخلابة في أعالي الفرات، ومن قرية (راوة)، كانت صرخته الأولى عام 1925، آخر أبناء المعمار الذي شيد جامع المدينة، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، قبل انتقاله إلى بغداد، عاصمة الفن والحضارة. إنه الفنان التشكيلي والكاتب، نوري الراوي، الذي لم ينس يوماً تفاصيل قريته الأثرية بنواعيرها وقببها البيضاء الساحرة، التي تركت أثرها الواضح في مجمل أعماله الأدبية والفنية.

كان يرسم كمن يحلم، هذا ما كان يردده على الدوام، وهو ما تجسد في لوحات امتزجت بالخيال والصوفية والذاكرة، خالية من أي تواجد بشري، ومطرزة بقصائد للحلاج وابن عربي وعمر الخيام.

ما إن انتقل إلى بغداد في ثلاثينيات القرن الماضي، وإكماله دراسته فيها حتى تخرجه، انصبّ اهتمامه على الأدب، وأصبح صديقاً لأغلب أدبائها، بينهم الشاعر بدر شاكر السياب، الذي كان زميله في العمل آنذاك.

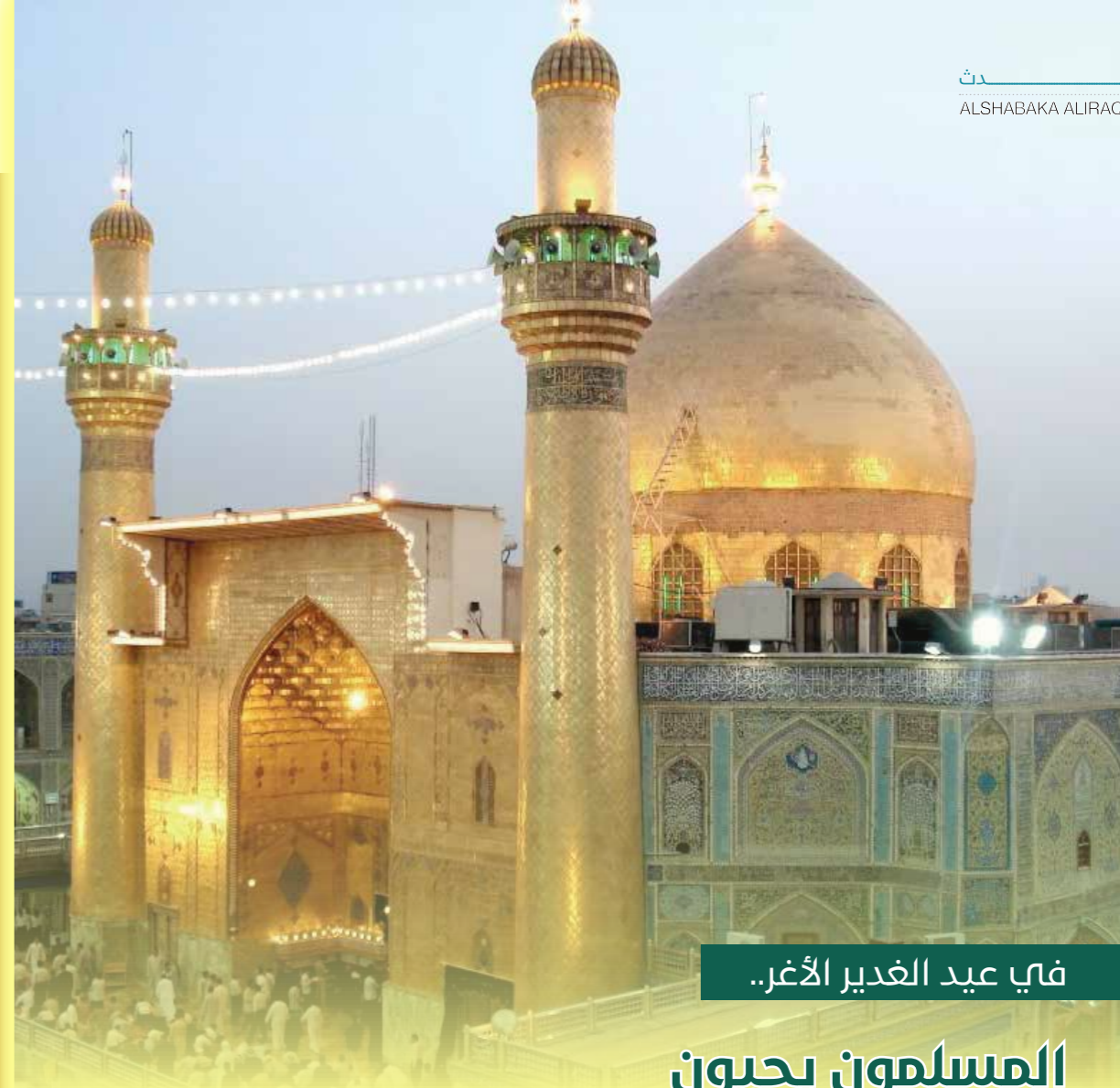
كتب في الصحافة وعمل في الإعلام لسنوات طوال، وأصدر العديد من الكتب، بينها (الفن الألماني الحديث)، و(منعم فرات نحات فطري)، و(اللون في العلم والفن والحياة)، و(تأملات في الفن العراقي الحديث)، و(آثار لامعة على مراكض الزمن).

كما أقام عشرات المعارض الشخصية والمشاركة، وحاز العديد من الجوائز والأوسمة من داخل العراق وخارجه.

لم تكن حياة (الراوي) عابرة، بل حافلة بالإنتاج الفكري والمعرفي والجمالي، من خلال مسيرة قضاها في الفن والأدب وفضائهما، وفي رحيله عام 2014، خسر العراق فناناً منح التشكيل عمقاً ورؤية مغايرة، عبّر عنها بأعماله التي زينت جدران المتاحف المحلية والعالمية.

ها نحن نلوح له كلما تسمرنا أمام قببها البيضاء في لوحاته الخلمية، أو كلما وقعت أنظارنا على أحد كتبه الثقافية، لتويجة استعادة لفنان عاش ورحل وهو يتنفس ألوان حياتنا العراقية.





في عيد الغدير الأغر..

## المسلمون يحيون يوم العهد المعهود والميثاق المأخوذ

وليد كاظم



يحتفل المسلمون في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، من كل عام هجري، بعيد الغدير الأغر، الذي يعد من أبرز المناسبات الدينية لدى المؤمنين، فهو اليوم الذي أكمل الله به دينه، وأتم نعمته على المسلمين بإعلان إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وولايته على المسلمين

تعود أصول هذا العيد الذي يسمى أيضاً بـ (عيد الولاية) إلى السنة العاشرة للهجرة، في طريق عودة النبي محمد (ص) من حجة الوداع، حين توقف في منطقة تدعى (غدير خم) بين مكة والمدينة، وخطب خطبته الشهيرة أمام آلاف الحجاج، وفيها رفع يد علي بن أبي طالب وقال: من كنت مولاه، فهذا علي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وبهذا كان الإعلان واضحاً بتولية الإمام علي الخلافة والإمامة من بعد النبي.

ولا يعد عيد الغدير مناسبة دينية فحسب، بل هو رمز للعدالة الإلهية في اختيار القيادة وأهمية المرجعية الدينية في تسير شؤون الأمة، فضلاً عما يحمله من مفاهيم الإخلاص والولاية، والحق في مواجهة الظلم والانحراف.

### تجديد البيعة

وفي كل عام يحتفل العالم الإسلامي تعظيماً لهذه المناسبة بالعديد من الفعاليات الدينية والاجتماعية، التي تتنوع بين إقامة المجالس الحسينية، وإلقاء الخطب التي تذكّر بمناقب الإمام علي عليه السلام، وإقامة المسابقات الدينية والقرآنية والثقافية عن سيرة الإمام علي، والتوجه إلى المساجد والحسينيات لإحياء ليلة العيد بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن الكريم، مبتهلين إلى الله بالدعاء والشكر، كما تُقام المسابقات الثقافية والدينية، وتوزيع الأطعمة والحلوى، وتقديم اللوائيم للفقراء والمحتاجين وتزيين الشوارع والمساجد احتفاءً بالمناسبة.

ولا يحتفل المسلمون بعيد الغدير فقط لإحياء ذكرى، بل لتجديد بيعة الإمام، التي تعزز ارتباطهم بمبادئ الغدير التي تمثل بالنسبة لهم امتداداً لرسالة السماء، وتستنهض في نفوسهم معاني الالتزام والولاء والقيم النبوية الأصيلة، وتتجسد فيها مفاهيم العدل والحق والوفاء لرسالة النبي وأهل بيته.

### زيارات مليونية

وفي هذه المناسبة، يتجه ملايين المسلمين إلى محافظة النجف الأشرف، حيث ضريح الإمام علي (عليه السلام)، في مشهد ديني مهيب تسوده أجواء إيمانية لإحياء مناسبة عيد الغدير الأغر، حيث تتطلق مواكب الزائرين

من مختلف المحافظات العراقية، إضافة إلى الزوار القادمين من الدول الإسلامية، في صورة تعكس عمق الانتماء الروحي لهذا الحدث التاريخي، إذ تتحول مدينة النجف الأشرف إلى شرايين نابضة بالحياة، فعلى امتداد الطريق تنتشر المواكب الخدمية التي تقدّم الطعام والشراب والمبيت للزائرين في مشهد تضامني يعكس ثقافة الخدمة والكرم التي ترتبط بمناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

وما إن تطأ أقدام الزائرين أرض النجف، حتى تتجه الأنظار نحو الضريح المقدس، وتردد كلمات البيعة وقسم الولاء. ويلقي العلماء والمراجع كلماتهم في الصحن العلوي عن فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، مؤكدين في الوقت نفسه على ضرورة استحضار مضامين الغدير في السلوك الفردي والاجتماعي، وربط الولاية بالقيم العملية في حياة الإنسان المسلم، بعيداً عن الطقوس الشكلية.

هكذا، تبقى زيارة الغدير واحدة من أعظم التقاليد الدينية، وحدثاً سنوياً يجسّد الهوية العقائدية والمجتمعية، ويحول النجف الأشرف إلى

### منارة مضيئة تُشعّ بالولاء والإيمان.

#### عطلة يوم الغدير

وفي أيار عام 2024، أقر مجلس النواب عيد الغدير كعطلة رسمية في جميع أنحاء البلاد، لما لهذه المناسبة من أهمية في تجذير قيم التضحية والمحبة والوفاء لأهل البيت عليهم السلام، وتأكيد الولاء للإمام علي بن أبي طالب، رمز العدالة والإيمان والشجاعة. كما يعكس إقرار يوم الغدير عطلة رسمية تجديداً لقيم المرتبطة بالولاء والعدل، وإسهاماً في إحياء التراث الديني وتعميق الارتباط بالهوية الإسلامية، التي تشكل جزءاً من ذاكرة المسلمين.

يذكر أن إعلان مناسبة يوم الغدير عطلة، رسمياً، جاء استجابة لضغط شعبي وديني طويل، حيث كانت هناك مطالبات بإعلانه عطلة رسمية منذ سنوات، في خطوة لتعزيز التعددية الدينية ضمن الدستور العراقي الذي يعترف بتنوع مكونات الشعب.





### أهمية الفتوى

فتوى الجهاد الكفائي لم تكن فتوى حرب، بل فتوى دفاع، حملت طابعا وطنيا بامتياز، كانت لحظة من لحظات الإجماع الشعبي حول مرجعية دينية تسامت فوق الانقسام، وصاغت، بكلمات قليلة، بداية النهاية لأخطر تهديد واجهه العراق منذ عقود. فقد لعبت الفتوى دورا مهما في إطلاق عمليات تحرير الأراضي العراقية التي كانت تحت سيطرة داعش، ما أسهم في استعادة الأمن والاستقرار في البلاد. كما رسخت المرجعية، عبر هذه الفتوى، دورها كحامية للمجتمع والدولة، وأنها ليست مجرد مرجعية روحية فقط، بل مرجعية مسؤولة وواقعية تستجيب للتحديات الوطنية. وكانت الفتوى،

أيضا، تأكيداً لأهمية الدفاع عن الوطن وحفظ المقدسات، ما عزز الروح الوطنية، وأظهر مدى إيمان العراقيين بوطنهم، عبر استجابة شرائح واسعة من مختلف المحافظات لنداء الفتوى. هذا التحشيد الجماهيري أدى إلى تعزيز الوحدة الوطنية بين مختلف طوائف ومكونات العراق، وأظهر قدرة الشعب على التكاتف في وجه الأزمات، ممثلاً بالزخم البشري المتدفق على مراكز التطوع، الذي رفع المعنويات وبعث

على إثر الفتوى المباركة للمرجع السيد علي السيستاني دام ظله، تشكلت النواة الأولى لما سُمي فيما بعد "الحشد الشعبي"، والذي سماه العراقيون «الحشد الشعبي المقدس». وبعد أيام من الفتوى المباركة كان الحشد الشعبي حاضراً في الخطوط الأمامية في أخطر معارك العراق، ولم يكن مجرد قوة ساندة، بل سرعان ما تحول إلى عنصر حاسم في المعركة. لقد أدى الحشد الشعبي دوراً بارزاً في معارك

الربع في

### وليد التميمي

في الثالث عشر من حزيران، يستذكر العراقيون كل عام، بفخر واعتزاز، ذكرى صدور فتوى الجهاد الكفائي، التي أطلقها المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني، داعياً فيها العراقيين القادرين على حمل السلاح إلى الدفاع عن بلادهم، بعد أن استباحَت العصابات الإرهابية الداعشية مناطق واسعة منه. ففي خطبة الجمعة التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية في كربلاء، دعت المرجعية العليا المواطنين إلى التطوع للدفاع عن العراق. وما إن أعلنت الفتوى، حتى لبّى ملايين العراقيين نداء الوطن، حاملين السلاح دفاعاً عن العراق، وشعبه، ومقدساته، لتشكل الجموع المليونية من أبناء شعبنا، الذين استجابوا للفتوى، سداً منيعاً لحماية العراق في أكبر ملحمة للصمود والتضحية وتحقيق الانتصار.

أيقظت روح البطولة وأحيت مجد العراق

**فتوى الجهاد الكفائي..**

**منعطف تاريخي أعاد للوطن هيئته**



### كلمة أخيرة

وحرّي بنا القول إنه لولا هذه الفتوى المباركة، لانطفأت أنوار العراق، فبفضلها تحقق النصر، واستعدنا الأمن والاستقرار، ومنها بدأت خطواتنا نحو المستقبل الآمن، وفيها أثبتت المرجعية بأنها صمام أمان العراق.

ولأنها ليست بياناً عابراً في لحظة أزمة، بل وثيقة وطنية ستبقى خالدة في ذاكرة الأمة، نستذكر هنا بعضاً مما جاء في فتوى الجهاد المباركة: (إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي....، ومن هنا فإن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس).



وربطت أيديهم، وفتحت عليهم نيران الحقد الاعمى ليعدموا بدم بارد، بعضهم دُفن في مقابر جماعية، فيما ألقى آخرون في نهر دجلة، في مشهد دموي يحمل رسالة واحدة مفادها ترويع العراق وكسر عنفوان شموخه. ومنذ وقوع جريمة سبايكر، لم تترك الجهات العراقية الرسمية والشعبية المناسبة تمر دون إحياء لذكراها، فقد تنوّعت فعاليات التوثيق والاستذكار، ما بين مهرجانات شعبية ومؤتمرات رسمية، ومعارض دولية تخللتها الوثائقية، ومراسم تكريم، وقُدمت أوراق بحثية توثق الجريمة ضمن (الجرائم ضد الإنسانية) إضافة إلى النصب التذكاري الذي شيد قرب موقع المجزرة.

دولياً، شاركت وفود عراقية في مجلس حقوق الإنسان في جنيف وقدمت تقارير مصورة عن الجريمة. كما عُرضت صور ومقاطع موثقة من سبايكر، ضمن معارض دولية في بروكسل وباريس ولندن،

وربطت أيديهم، وفتحت عليهم نيران الحقد الاعمى ليعدموا بدم بارد، بعضهم دُفن في مقابر جماعية، فيما ألقى آخرون في نهر دجلة، في مشهد دموي يحمل رسالة واحدة مفادها ترويع العراق وكسر عنفوان شموخه. ومنذ وقوع جريمة سبايكر، لم تترك الجهات العراقية الرسمية والشعبية المناسبة تمر دون إحياء لذكراها، فقد تنوّعت فعاليات التوثيق والاستذكار، ما بين مهرجانات شعبية ومؤتمرات رسمية، ومعارض دولية تخللتها الوثائقية، ومراسم تكريم، وقُدمت أوراق بحثية توثق الجريمة ضمن (الجرائم ضد الإنسانية) إضافة إلى النصب التذكاري الذي شيد قرب موقع المجزرة.

دولياً، شاركت وفود عراقية في مجلس حقوق الإنسان في جنيف وقدمت تقارير مصورة عن الجريمة. كما عُرضت صور ومقاطع موثقة من سبايكر، ضمن معارض دولية في بروكسل وباريس ولندن،



كانت الفتوى تأكيداً لأهمية الدفاع عن الوطن وحفظ المقدسات، ما عزز الروح الوطنية، وأظهر مدى إيمان العراقيين بوطنهم، عبر استجابة شرائح واسعة من مختلف المحافظات لنداء الفتوى.

والقوات الأمنية في توفير الأمن للزائرين والخدمات، وتسهيل حركة الزوار أثناء الزيارات المليونية، وإمساك الحدود، وغيرها الكثير. هكذا كان الحشد الشعبي، القوة النظامية التابعة للدولة العراقية، والخاضع لقيادة القائد العام للقوات المسلحة والعمود الفقري للقوات المسلحة العراقية.

وكما كان الحشد عنواناً للتضحية والفداء، فإنه أسهم في الوقت نفسه في بناء أمة من الشباب، وتعزيز سيادة الوطنية، وتقديم الدعم للمجتمع، ولم يقتصر دوره على الجانب العسكري، بل امتد إلى ما هو أبعد، حيث ساهم في تقديم أفضل الخدمات والدعم للمجتمع، في مجالات مثل التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. ولعب دوراً مهماً في جهود إعادة بناء المناطق المتضررة من الحروب والنزاعات، وتقديم الخدمات للمواطنين في هذه المناطق. هذا فضلاً عن دوره الكبير في مشاركة العتبات المقدسة



(ذات الأقراط) وغيرها، لكنه بدأ يركز بعد ذلك على تاريخ العراق وشخصياته الرائدة من مفكرين وشعراء، أمثال علي الوردي والجواهري والسياب وأحمد مطر، ذاكرًا أنه كان أمام تحدٍ أخلاقي وفني ثقافي في تسليط الضوء على هذه الشخصيات وإحيائها بين الشباب.

#### أكياس الشاي

"لوحاتي هي تعبير عن ذاتي وأفكاري بكل سلبياتها وإيجابياتها وتسخيرها في خلق فني عبر روح الجمادات والأشياء ونثرها بطريقة غير تقليدية." هكذا يستطرد سلمان حديثه، مع ذكره لأخر أعماله قائلاً: "آخر عمالي كانت عبر أكياس شاي (ليبتون)، التي أخرجها وأنظفها وأفرغها من الشاي وأصقتها بطريقة فنية عبر فن (البكسل)، الذي هو أقرب الفنون إليّ حالياً ضمن ابتكاري للأشكال، فهو يجعلني أقوم بأخذ أكثر المواد غرابية وأصنع لوحاتي ومجسماتي منها، وهذا النمط والستايل قابل للتغيير، فأسلوبني وأدواتي ليسا ضمن قالب وجهة معينة فقط، بل هما قابلان للتغيير والابتكار والتجديد.



عبر عائلته ومحيطه. لست مع الفطرية وحدها تماماً كميّار للنجاح، ولا مع الأكاديمية البحتة أيضاً، فالأمثلة كثيرة منها النحات (منعم فرات)، الإنسان القروي البسيط الذي لم يدرس أي شيء، وكان من أجمل وأهم النحاتين، كذلك المنحوتات الموجودة بالمعابد في مصر والعراق، والروعة المتناهية في نحتها، بالرغم من عدم معرفة مبدعها أية معلومات فنية كما هو موجود اليوم. مضيئاً: نحن في أمس الحاجة، كمفكرين وفنانين، إلى طرح أفكار جديدة ومغايرة، ننجبها من واقعنا المريع نحو خلق وبث الحياة.

#### موقوفات وتحدي

أما عن الموقوفات التي تواجه أية موهبة وعمل إبداعي، يقول سلمان: عادة تبدأ الموقوفات بالنفسية بين الفنان وذاته، وهي الأصعب، أما الأخرى فتتمثل بالعائلة، سواء في مساندتها والتقبل من عدمه، ثم المجتمع ودعم الدولة، وحسب أين أنت ومكانك في الكرة الأرضية.

اختار سلمان في بدايته لوحات عالمية لسهولة معرفتها من قبل الناس، مثل أعمال دافنشي، وفان كوخ، ولوحة

#### بداية وهوايات

بعد مهنة النجارة، كانت لسلمان توجهات فنية عدة، بدأها بالصابون والسكين، فهما كانا الأسهل دون ورشة أو مشغل أو أدوات غير متوفرة، ولا سيما أنه من عائلة غير فنية، لذلك كانت هناك بعض الإخفاقات والتعثرات كبدائية، إلا أن إصراره على ما عزم كان أقوى، فبدأ بخلق أشكال مختلفة نحتها على الصابون ثم على الخشب والحصى، ما بين رسم ونحت. يقول سلمان: أرى الفن عبارة عن بيت كبير متكامل، وفيه مجموعة غرف، وهذه الغرف هي التي تجذب اهتمامنا وموهبتنا وتطلعاتنا في اختيارنا لها، لذلك طرقت باب أكثر من واحدة منها، فكانت الكتابة والشعر وفن الإلقاء -مثلاً- ضمن الغرف، وكذلك تجربتي في فن المكياج السينمائي، والرياضة وكمال الأجسام، ومشاركتي في البطولات، وغيرها.

#### بين الموهبة والأكاديمية

وعند سؤاله أيهما أهم: الموهبة الخام أم الدراسة الأكاديمية للرسم أو النحات؟ يجيب كريم: الفنانون والمبدعون قسماً، الأول حبه وموهبته كل ما يملكه، والثاني يُولد مع الفن

بدأ نجازاً، ثم انطلق نحو رحلة فن مختلفة من خلال الرسم والنحت التقليديين، وربطهما بفن إعادة التدوير والاستدامة لكسر النمطية والقوالب الجاهزة. إنه الشاب الرسام والنحات سلمان كريم، وقصة نجاحه الاستثنائية، ولوحاته التي تجسدت وتشكلت من (البراغي، والمسامير، والخيوط، وسدادات المياه، وأزرار الكيبورد، والخرز، والقصب). ففي فن (البكسل) وجد ضالته وتوليافته كمحطة انطلاق أولى

رجاء سلمان

# سلمان كريم..

## رحلة التشكيل والبكسل وإعادة التدوير



## إن مفوضية الانتخابات تدعو جميع الناخبين، ولاسيما مواليد 2005 و2006 و2007 غير المسجلين سابقاً، إلى مراجعة أقرب مركز تسجيل في مناطق سكنهم أو عملهم لتحديث بياناتهم البايومترية.

### التحديث ضروري

حول ما إذا كان التحديث إلزامياً في كل دورة انتخابية، أفادت الغلاي أن التحديث ليس إلزامياً، لكن المفوضية وفّرت جميع السبل الممكنة لتسهيل إجراءات التحديث والتسجيل. كما فرّقت بين (المسجلين) و(المُحدّثين)، لافتة إلى أن من يجب عليه مراجعة مراكز التسجيل هم

\* غير المسجلين سابقاً.

\* مواليد 2007.

\* من لديه تغيير في ملامح الوجه أو البيانات الشخصية.

\* من يحمل اسماً مركباً.

\* حالات الوفاة.

المواطنين إلى مراجعة مراكز التسجيل أيضاً، مؤكدة أن التعاون بين المواطن والمفوضية ضروري ومهم لإنجاح العملية الانتخابية، وأن المواطنين يُعدّون شركاء أساسيين في هذه العملية.

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في العراق بتاريخ 11 تشرين الثاني 2025. وستحدد الانتخابات أعضاء مجلس النواب العراقي البالغ عددهم 329 عضواً، وهم المسؤولون عن انتخاب رئيس الجمهورية ومنح الثقة للحكومة.

### صوت الشباب

تقول جمانة الغلاي، الناطقة الإعلامية باسم مفوضية الانتخابات، في حديث لـ الشبكة العراقية، إن مفوضية الانتخابات تدعو جميع الناخبين، ولاسيما مواليد 2005 و2006 و2007 غير المسجلين سابقاً، إلى مراجعة أقرب مركز تسجيل في مناطق سكنهم أو عملهم لتحديث بياناتهم البايومترية. موضحة أن هذه الخطوة تضمن حقهم في المشاركة بالانتخابات، وصوت الشباب مهم، لأنهم جيل المستقبل.

وعن تأثير التحديث في نزاهة الانتخابات، أشارت إلى أن مشاركة الناخبين في التحديث ويوم الاقتراع تعكس حرصهم على نزاهة العملية الانتخابية، إلى جانب وجود أنظمة وتعليمات وضوابط أخرى تدعم هذه النزاهة.

وفي ما يتعلق بالخدمات الميدانية، أوضحت الغلاي أن المفوضية خصصت فرقاً جوالاً تنطلق صباح كل يوم لزيارة مختلف دوائر الدولة، والمنظمات الأهلية، وحتى المناطق النائية التي يصعب على سكانها الوصول إلى مراكز التسجيل. وتقوم هذه الفرق بتحديث البيانات البايومترية ميدانياً.

ومع جهود هذه الفرق، دعت الغلاي

حوار / سجاد رشيد



رغم كل حملات التوعية والجهود المستمرة، لا يزال عدد كبير من المواطنين يعانون من صعوبات في تحديث بطاقة الناخب، وهي الخطوة الأساسية لضمان مشاركتهم في الانتخابات المقبلة. بين الجهل بأهمية التحديث، والإجراءات الإدارية التي قد تبدو معقدة للبعض، يبقى (الصوت المؤجل) مشكلة تتكرر مع اقتراب كل استحقاق انتخابي جديد.

مفوضية الانتخابات تحذّر من (تضييع الصوت)

**جمانة الغلاي:**

**الاحتيال أو التزوير الانتخابي مستحيل**

# الحصار الرياضي

الثلاثاء

PM 09:00

يعاد الاربعاء

PM 01:00

محمد  
الحسيني



المفوضية إلى الرأي العام. وعن وجود عقوبات لمن يهمل التحديث، أوضحت الغلاي أن المفوضية لم تفرض أية عقوبات، لكنها تعتمد على وعي المواطن، مشيرة إلى أن "عدد حالات التحديث تجاوز مليوناً وستمئة ألف في عموم المحافظات، وهو رقم يُعدّ جيداً جداً". بحسب تعبيرها.

وحول ما إذا كانت هناك احتمالات لحدوث تزوير في الانتخابات، شددت الغلاي على أن الاحتيال أو التزوير الانتخابي (مستحيل)، بفضل إجراءات الحماية التي تتضمن البطاقة البيومترية ونظام (المطابقة الثلاثية)، إضافة إلى بصمة الأصابع العشرة التي تؤخذ بحضور الناخب شخصياً ولا تقبل بالنيابة.

كما أشارت إلى أن أجهزة التحقق تخزن بصمات

\* حالات النقل بين المحافظات. أما من يحمل بطاقة بايومترية تحتوي على صورة، فلا يحتاج إلى التحديث.

وفي ما يخص التعامل مع البطاقات القديمة أو غير المحدثّة، أكدت الغلاي أن المفوضية سهلت إجراءات استصدار بدل ضائع للبطاقات المفقودة، من خلال الإبلاغ في أقرب مركز تسجيل، كما جرى إلغاء الغرامات الخاصة بذلك بقرار من مجلس المفوضين.

وأضافت أن المفوضية تتعاون بشكل مستمر مع مؤسسات الدولة في بغداد والمحافظات كافة، من خلال مكاتبها في الكرخ والرصافة والمكتب الوطني، الذي يضم شعباً مختصة بعقد ورش وندوات لموظفي الدولة، لحثهم وتشجيعهم على تحديث بطاقاتهم.

## الإعلام شريك

وعن دور الإعلام، بيّنت الغلاي أن وسائل الإعلام تُعدّ شريكاً أساسياً ومشرفاً على العملية الانتخابية، ولها دور مهم في نقل صورة إنجازات مجلس



عباس عبد الرحمن

وقّع العراق عقدًا مع تحالف يضم شركتي (جيوجيد بتروليوم) الصينية وهلال البصرة لتنفيذ مشروع طاقة متكامل يهدف إلى زيادة إنتاج حقل الطوبة النفطية العراقي من 20 ألف برميل يوميًا حاليًا إلى 100 ألف برميل.



من 20 إلى 100 ألف برميل يوميًا

## اتفاق عراقي صيني لتوسعة حقل الطوبة النفطية

قال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني إن مشروع جنوبي البصرة سيتضمن أيضًا بناء مصفاة بطاقة 200 ألف برميل، ومصنعا للبتروكيماويات وآخر للأسمدة، واصفًا المشروع بأنه يمثل "طفرة نوعية في تطوير الثروة النفطية ودعم الاقتصاد، ويتضمن أيضًا إنشاء محطتين، الأولى محطة كهرباء حرارية بطاقة 650 ميغاواط، والثانية محطة كهرباء بالاعتماد على الطاقة الشمسية تنتج 400 ميغاواط. حسب بيان للوزارة.

يذكر أن شركة جيوجيد بتروليوم (Geo-Jade Petroleum) هي شركة صينية

عامّة متخصصة في استكشاف وتطوير وإنتاج النفط والغاز، يقع مقرها الرئيس في بكين. تركز (جيوجيد بتروليوم) على مشاريع التنقيب والإنتاج في مناطق متعددة، بما في ذلك: آسيا الوسطى، إذ تمتلك أصولًا في كازاخستان، حيث استحوذت في عام 2014 على 95% من أسهم شركة (ماتن بتروليوم) مقابل 526 مليون دولار، التي تدير حقولًا نفطية في مناطق ماتن، وكوكرنا الشرقية، وكارا-آرنا، فضلًا عن الشرق الأوسط، حيث تشارك في تطوير حقول نفطية عدة في العراق، مثل حقل الطوبة، وجبل

سنام، وزرباطية. بالإضافة إلى أوروبا الشرقية، وتملك فيها شركة (بانكرز بتروليوم ألبانيا)، التي تدير حقل باتوس-مارينزا، أكبر حقل نفطي بري في ألبانيا.

**إنجاز كبير**

من جهته، قال باسم محمد خضير وكيل الوزارة لشؤون الاستخراج إن "ما تحقق يعد إنجازًا كبيرًا للصناعة النفطية". مضيفًا أن "الوزارة لديها مشاريع مماثلة قيد البحث والمناقشة". أما المدير العام لشركة الحفر العراقية حسن محمد حسن، فأكد أن "المشروع سيرفع من القيمة السوقية لبرميل



النفط المنتج."

بدورها، أفادت شركة جيوجيد بتروليوم، بأنها تعزم استثمار نحو 848 مليون دولار في مشروع جنوب البصرة المتكامل. وكانت شركة جيوجيد بتروليوم قد فازت العام الماضي بعقد لتطوير حقل جبل سنّام النفطي وحقل زرباطية للنفط والغاز في العراق. ويعد العراق ثاني أكبر منتج للنفط في تحالف أوبك بلس، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، وحلفاء آخرين، منهم روسيا.

ويحمل استثمار حقل الطوبة النفطية في البصرة أهمية كبيرة من نواح عدة، سواء للعراق أو للشركات المستثمرة، ويمكن توضيحها كالتالي

### الأهمية للعراق

- تعظيم الإنتاج النفطي: الحقل ينتج حاليًا نحو 20,000 برميل يوميًا، وخطة التطوير تهدف إلى رفع الإنتاج

إلى 100,000 برميل يوميًا. ما يعزز الصادرات النفطية ويزيد من الإيرادات المالية للدولة، خاصة في ظل اعتماد الموازنة العراقية بشكل كبير على النفط. - تطوير البنية التحتية النفطية: المشروع لا يقتصر على إنتاج النفط الخام، بل يشمل: مصفاة بطاقة 200,000 برميل/يوم. ومصنع بتروكيماويات. ومعملًا لإنتاج الأسمدة، وهذه المشاريع تعزز التصنيع المحلي بدلًا من تصدير الخام فقط، ما يضيف قيمة اقتصادية طويلة الأمد.

- يسهم بشكل كبير في خلق فرص عمل: إذ من المتوقع أن يخلق المشروع آلافًا من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة في البصرة.

- نقل التكنولوجيا والخبرات: دخول شركة مثل جيوجيد بتروليوم الصينية يفتح المجال لتبادل الخبرات وتحديث التقنيات في الحقول العراقية.

### الأهمية الاستراتيجية

- تقليل الاعتماد على الحقول القديمة: معظم إنتاج العراق النفطي يأتي من حقول ضخمة قديمة مثل الرميلة والزبير.

- تطوير حقول جديدة مثل الطوبة يعزز تنوع مصادر الإنتاج ويزيد من الاستقرار النفطي في المدى الطويل. - دعم خطة العراق للتكرير والبتروكيماويات: الحكومة العراقية تسعى للحد من استيراد المشتقات النفطية (مثل البنزين والديزل)، والاستثمار في مشروع كهذا يسير في هذا الاتجاه.

- مصنع البتروكيماويات يفتح الباب أمام صناعات تحويلية تصديرية مستقبلية.

### الأهمية الجيوسياسية

- دخول شركة صينية في مشروع بهذا الحجم يعكس توسع النفوذ الصيني في قطاع الطاقة العراقي.

- يعزز من العلاقات العراقية - الصينية، ويدعم سياسة العراق في تنويع شركائه الدوليين، بعيدًا عن الاعتماد الحصري على شركات غربية.

- ختامًا، نقول إن استثمار حقل الطوبة لا يُعد مشروعًا عاديًا، بل يمثل تحولًا استراتيجيًا نحو تطوير قطاع نفطي أكثر تكاملًا في العراق، يتوقع له أن ينعكس إيجابًا على الاقتصاد، والتشغيل، والصناعة في الجنوب العراقي.





## تدفقات صناديق الاستثمار تسببت بارتفاعه

# كيف يتأثر الذهب في العراق بأسعاره العالمية

مصطفى الهاشمي



تُعد أسعار الذهب من العوامل الاقتصادية المهمة التي تؤثر كثيراً في الأسواق العالمية، ليس على المستوى العالمي فحسب، بل على المستوى المحلي في العراق أيضاً، إذ يعد الذهب سلعة اقتصادية استراتيجية، ويستخدم مخزوناً للقيمة ووسيلة للاستثمار الآمن.

شهدت أسعار الذهب العالمية ارتفاعاً ملحوظاً في الربع الأول من العام الحالي، ما انعكس على أسعاره في أسواقنا المحلية، إذ بلغ سعر الغرام الواحد من الذهب (عيار 21)، الأكثر رواجاً، 123 ألفاً و489 ديناراً، بينما بلغ عيار 24 منه 141 ألفاً و130 ديناراً، فيما تؤكد البيانات التحليلية استمرار هذا الارتفاع بسبب حلول عيد الأضحى المبارك. كما شهد احتياطي البنك المركزي العراقي من الذهب أيضاً

ارتفاعاً في الفترة الأخيرة، إلى ما قيمته 17.83 ترليون دينار في الربع الأخير من العام 2024، مقارنةً بـ 12.29 ترليون دينار في العام 2023، ما يمثل زيادة بنسبة 45.1%، وهذه الزيادة جاءت نتيجة ارتفاع كمية الذهب وأسعاره، ما يعزز الاستقرار الاقتصادي والمالي في البلد. وبالأطنان، بلغ احتياطي العراق من الذهب 162.64 طن في الربع الرابع من عام 2024، بعد أن كان 152.72 طن في الربع

قياسياً في الربع الأول من العام الحالي، وكان ارتفاع تدفقات صناديق الاستثمار المتداولة (ETFs) عاملاً محورياً في ارتفاع سعر الذهب.

وأوضح التقرير الذي تابعته (الشبكة العراقية) ارتفاع إجمالي الطلب على الذهب في الربع الأول (بما في ذلك الاستثمارات خارج البورصة) بنسبة 1% على أساس سنوي ليصل إلى 1,206 أطنان، وهو أعلى مستوى له في الربع الأول منذ العام 2016، إذ أدى انتعاش حاد في تدفقات صناديق الاستثمار المتداولة إلى زيادة إجمالي الطلب الاستثماري بأكثر من الضعف ليصل إلى 552 طناً (+ 170% على أساس سنوي)، وهو أعلى مستوى له منذ الربع الأول من العام 2022.

### العوامل المؤثرة

من جهتها، ترى الأكاديمية الاقتصادية الدكتور سها جمال مولود أن "الأسعار العالمية للذهب تعد المحدد الرئيس لسعر الذهب في العراق، إذ يجري تداول الذهب في الأسواق العالمية وفقاً للعرض والطلب، والعوامل الاقتصادية، مثل التضخم وأسعار الفائدة والسياسات النقدية".

وتضيف (مولود) في حديثها لـ (الشبكة العراقية): "من العوامل المؤثرة في سعر الذهب في أسواقنا هو سعر صرف الدولار، نظراً لأن الذهب يجري شراؤه بالدولار الأميركي،

الثالث من نفس العام، محتلاً المركز الرابع عربياً، كونه يُعد من بين الدول العربية الأعلى احتياطياً من الذهب.

### عالمياً ومحلياً

يقول أستاذ الاقتصاد الكلي في كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بغداد، الدكتور سفيان صالح خلف: "ترتبط أسعار الذهب في العراق ارتباطاً وثيقاً بأسعار الذهب العالمية، حيث يتم تحديد السعر المحلي بناءً على السعر الدولي، إضافة إلى عوامل أخرى، مثل سعر صرف الدولار وحجم الطلب المحلي، مبيناً أن أي ارتفاع في أسعار الذهب عالمياً، ينعكس بشكل مباشر على السوق العراقية، حيث يرتفع سعر الذهب للمستهلكين والتجار في البلد.

يضيف (خلف) في حديثه لـ (الشبكة العراقية): "من ناحية أخرى، عندما تنخفض أسعار الذهب عالمياً، تتأثر السوق العراقية أيضاً بهذا التراجع، ما يؤدي إلى انخفاض سعر الذهب محلياً". موضحاً أن "سرعة وتأثير هذا التغيير يعتمدان على العوامل المحلية، مثل الأوضاع الاقتصادية في البلد، ومدى استقرار سعر صرف الدولار مقابل الدينار".

### مجلس الذهب

وبحسب آخر تقرير صدر عن مجلس الذهب العالمي، فقد ارتفع الطلب على الذهب بشكل ملحوظ مسجلاً رقماً



## ضوء الفطرة الإنسانية

في زحمة الخطابات المتصارعة بين الدين والعلم، وبين الأصالة والحداثة، قلّما نجد مفهوماً قادراً على بناء جسر حيوي بين هذه العوالم المتباعدة كما تفعل (الفطرة الإنسانية). فالفطرة ليست مجرد مصطلح ديني جامد، ولا هي نظرية نفسية محضة، بل هي نقطة التقاء بين الميراث البيولوجي والنداء الأخلاقي، بين صيرورة التطور وجوهر الإنسان. وهي، في هذا السياق، تصلح أن تكون محوراً لمنظور حضاري معاصر يعيد ترتيب العلاقة بين الإنسان ومصيره.

من منظور علم النفس التطوري والأنثروبولوجيا، لا يأتي الإنسان إلى العالم صفحة بيضاء، بل محملاً بميراث ضخم من الاستعدادات الفطرية التي تكونت عبر مئات الآلاف من السنين. هذه (الفطرة) ليست قالباً مفروضاً، بل هي نظام داخلي مرن، يتضمن الميل إلى:

العدل والتعاطف والتعاون.

اللغة والرمزية.

البحث عن المعنى والغائية.

لقد صقلت هذه الاستعدادات في (مختبر الحياة)، حيث لم يكن البقاء للأقوى، بل للأكثر وعياً بالآخر، والأقدر على بناء روابط الثقة والتكافل.

وحين يشير القرآن إلى أن الله فطر الناس على التوحيد، أو أن (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)، فإن هذا لا يتناقض مع ما يقوله العلم، بل يضيف عليه أفقاً روحانياً، يجعل من الفطرة بوصلة داخلية مشتركة بين البشر، لا مجرد بقايا تطور أعمى.

إذا فهمنا الفطرة على أنها عصارّة تطور بيولوجي-نفسى من جهة، ومصدر أخلاقي مشترك من جهة أخرى، فإنها تصلح لأن تكون نقطة الارتكاز لأي مشروع حضاري إنساني معاصر. وذلك لعدة أسباب:

إنسانية الفطرة: الفطرة ليست خاصة بأمة دون أخرى، أو بعقيدة دون غيرها. إنها (الهوية البشرية العميقة)، ما يجعلها أساساً للتعايش والتفاهم.

قابلية الفطرة للتنمية: الفطرة لا تلغي التربية أو الثقافة، بل تُفعلهما. فكل مشروع حضاري ناجح لا يبني على العنف أو الإكراه، بل يستنهض الفطرة، وينمّيها بالعلم والعمل.

استدعاء الفطرة في أزمنة الأزمة: حين تنكسر المنظومات الكبرى، كما في عالم اليوم، تبقى الفطرة ملاذاً أخيراً للمعنى. إنها تذكر الإنسان بأنه ليس مجرد مستهلك أو رقم في السوق، بل كائن حرّ، أخلاقي، قادر على التجدد.

في عالم يتخبط بين الفردانية المتطرفة والتقليد الأعمى، تبرز الحاجة إلى مفهوم يجمع بين الأصالة العلمية، والرسالة الأخلاقية، والبعد الإنساني. وهنا يأتي دور الفطرة، لا كمفهوم عقائدي مغلق، بل

ك (نقطة ارتكاز معرفية وروحية)، تعيد تعريف الإنسان بوصفه مشروعاً مستمراً للتطور والسمو. الفطرة، إذن، ليست موروثاً فحسب، بل دعوة للاستكمال، وهي في الوقت ذاته الأساس الصامت لكل مشروع حضاري يؤمن بالإنسان وكرامته وقدرته على البناء.

من منظور علم النفس التطوري والأنثروبولوجيا، لا يأتي الإنسان إلى العالم صفحة بيضاء، بل محملاً بميراث ضخم من الاستعدادات الفطرية التي تكونت عبر مئات الآلاف من السنين



محمد عبد الجبار الشبوط



وجود بعض التباين في أسعار الذهب في الأسواق المحلية، إذ يحصل هذا فقط إذا كان الارتفاع في سعر الذهب نفسه، وليس في سعر المصنعية المضافة (أجور الصياغة).

وأضاف (محمود) في حديثه لـ (الشبكة العراقية) أن "جميع أصحاب محال بيع الذهب يعتمدون الأسعار العالمية التي تنشرها وسائل اعلام متخصصة، وبطريقة حسابية خاصة بهم، وبفرق تحويل السعر من الدولار إلى الدينار العراقي، تخرج أرقام يعتمدونها في تحديد سعر متقال الذهب".

ويرى أن "السعر الذي تعلنه تلك الوسائل يكون (بالأونصة)، التي تعادل أقل من المتقال بقليل، وبالتالي فإن العملية الحسابية تشمل تحويل الوزن والسعر إلى السعر العالمي للدولار قبل أن يباع بالعملات المحلية لأية دولة في العالم، لأن النظام الاقتصادي العالمي يغطي الذهب بالدولار، فحتى إن كانت عملة ذلك البلد أقوى من الدولار، فإن التحويل يجب أن يكون إلى الدولار أولاً واخيراً".

وتابع (محمود) بالرغم من أن البنك المركزي يبيع الذهب للصاغة المجازين على شكل حصص، فإن غالبية الصاغة، أو أصحاب محال بيع الذهب، لا يتفقون على سعر قطعي وثابت، لسببين، الأول رغبتهم في الربح، والثاني قد يكون لإخلاصهم وحبهم لمهنة الآباء والأجداد، ما ينتج بالتالي هذا الفرق، كما يحق للصائغ أن يزيد سعر (المصنعية) كما يشاء، ولكن لا تحقق له زيادة أسعار الذهب الخالص".

فإن أي تغير في سعر صرف الدولار مقابل الدينار يؤثر في تكلفة استيراد الذهب، وبالتالي يؤثر على أسعاره في الأسواق المحلية. مشيرة إلى أن "الطلب المحلي على الذهب يُعد أحد العوامل الرئيسة في تحديد أسعاره في العراق، إذ يزداد الطلب عليه خلال المناسبات والأعياد، كما يلجأ إليه بعضهم كوسيلة لحفظ الأموال في ظل عدم الاستقرار الاقتصادي، إلى جانب التوترات السياسية والاقتصادية، إذ تؤثر الأوضاع السياسية والاقتصادية بشكل كبير على أسعار الذهب، حيث يُنظر إلى الذهب على أنه ملاذ آمن في أوقات الأزمات، ما يؤدي إلى زيادة الطلب عليه وارتفاع الأسعار". وتؤكد مولود أنه "في ظل التقلبات المستمرة في أسعار الذهب، يجب على المستثمرين والمستهلكين في العراق متابعة التغيرات في الأسواق العالمية والمحلية لضمان اتخاذ قرارات مالية سليمة، ويُفضل شراء الذهب خلال فترات انخفاض الأسعار العالمية، مع الأخذ في الاعتبار تقلبات سعر الصرف والعوامل الاقتصادية المحلية، ففي النهاية، تبقى أسعار الذهب في العراق مرتبطة بشكل وثيق بالأسواق العالمية، وتعتمد على العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي يجب مراقبتها عن كثب لضمان تحقيق أقصى فائدة ممكنة من الاستثمار في الذهب".

### تباين الأسعار

بدوره، قال أستاذ الاقتصاد في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الدكتور علي محمود: تكمن الأسباب الحقيقية وراء



إلى أن التطبيق الصارم وغير المرن من قبل الجهات الدولية يضع الدول ذات السياقات المعقدة، كالعراق، في موقف حرج.

وفي موقف لافت، وصف فتوح معركة الامتثال بأنها ليست مجرد مسألة فنية، بل قضية سيادية واقتصادية، مؤكداً أن تقييد علاقات المصارف العراقية بالمراسلين الأجانب يؤثر سلباً على الاستثمار والتجارة ويضرب العمق المالي للدولة.

وتعد العلاقة مع المصارف المراسلة الأجنبية بمثابة العمود الفقري لأي نظام مصرفي يسعى إلى الاندماج في الاقتصاد العالمي، لما تتيحه من قنوات للتحويلات الخارجية، وفتح الاعتمادات المستندية، وتسهيل العمليات التجارية العابرة للحدود.

وفي الحالة العراقية، تعاني هذه العلاقة من تآكل تدريجي وثورات خطيرة منذ سنوات، تفاقمت بعد عام 2022، حين بدأت الولايات المتحدة بتكثيف رقابتها على الدولار الداخل إلى العراق.

الى ذلك، أكد مستشار رئيس الوزراء، د. صالح ماهود، في كلمته أن الحكومة اتخذت إجراءات تتماشى مع المعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال. لكنه ألمح إلى أن بناء ثقة مستدامة لا يتم عبر إجراءات موسمية، بل يحتاج إلى استراتيجية شاملة تعالج أصل المشكلة: ضعف المنظومة الرقابية والتشريعية من جذورها.

بيانات حقيقية للمصارف، ما يعكس - حسب قوله - حرص العراق على الحد من إساءة استخدام القنوات المالية.

لكنه في الوقت نفسه أقر بأن التقييمات الدولية الأخيرة أظهرت نقاط ضعف قيد المعالجة، فيما يشير إلى أن الطريق لا يزال طويلاً، وأن الامتثال المطلوب ليس حالة منجزة، بل عملية مستمرة.

#### تعميم العقوبات

من جهته، أشار رئيس رابطة المصارف الخاصة، وديع الحنظل، إلى أن الإجراءات الدولية الأخيرة بحق بعض المصارف العراقية أضرت بسمعة القطاع ككل، برغم أن "الغالبية ملتزمة بالمعايير الدولية"، بحسب تعبيره. وبالرغم من دخول العراق في مرحلة إصلاحات مصرفية متقدمة، فإن التصنيف الدولي للمصارف العراقية ظل عرضة للانتكاسات، خاصة بعد فرض وزارة الخزانة الأميركية قيوداً على مصارف عراقية وحرمتها من التعامل بالدولار.

(الحنظل) تحدث عن خطة إصلاحية يقودها البنك المركزي، بدعم حكومي مباشر، بهدف إعادة بناء ثقة المجتمع الدولي بالقطاع المصرفي العراقي. لكنه لم يغفل التحدي الأساس: الصورة الخارجية المتأثرة بسجل العراق التاريخي وتفاوت مستوى الامتثال بين المصارف.

#### معايير دولية

تشير أحدث بيانات البنك المركزي العراقي إلى وجود أكثر من 70 مصرفاً عاملاً في البلاد، منها 7 مصارف حكومية، بينما تتوزع البقية بين مصارف خاصة محلية وأجنبية. وبرغم هذا العدد، فإن نسبة الاندماج المصرفي في الحياة الاقتصادية ما تزال دون الطموح. الأمين العام لاتحاد المصارف العربية، وسام فتوح، شدد في كلمته على أن الامتثال بات أحد المؤشرات الأساسية لقياس مصداقية الدول، لكنه أشار في الوقت نفسه



## بدعم حكومي مباشر

# خطة إصلاحية لاعادة الثقة بالقطاع المصرفي

أحمد عبد ربه



في وقتٍ تتقاطع فيه التحديات الاقتصادية مع ضغوط الامتثال الدولي، انعقدت في بغداد، مؤخرًا، الدورة الثانية من مؤتمر مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وسط حضور واسع من ممثلي المؤسسات المصرفية العراقية والعربية والدولية، وعلى وقع نقاشات متشعبة تتعلق بمكانة العراق في النظام المالي العالمي.

"الأمثل بين دول العالم"، وهو توصيف قال إن الشركاء الدوليين شاركوه فيه. لكن هذا التوصيف، في ظل سياق رقابي دولي مشدد، لا يعفي المنظومة من مراقبة لصيقة وتقييم دائم.

وبرغم ما أعلنه البنك المركزي من التزام بالمعايير الدولية، فإن العراق لا يزال، ضمن ما يُعرف بـ "القائمة الرمادية" لمجموعة العمل المالي الدولية (FATF).

ويُعدّ البقاء ضمن هذه القائمة، رغم التقدم الذي أحرزه العراق، بمثابة عبء ثقيل على الثقة المصرفية الدولية، إذ يضع المؤسسات المالية العراقية تحت مراقبة مشددة ويجعل فتح الحسابات مع المصارف المراسلة أمرًا بالغ التعقيد.

وأشار العراق إلى إجراءات جديدة لتعزيز الشفافية في الحوالات الخارجية، وإنشاء سجل دولي يتضمن

المؤتمر ناقش، على مدار يومين، محاور تمسّ صميم التحديات البنوية التي يواجهها القطاع المصرفي في العراق، من فتح الحسابات الخارجية إلى دمج الذكاء الاصطناعي في الرقابة، مرورًا بمشكلة الصورة النمطية التي تلاحق المصارف العراقية في المحافل الدولية.

واجمع الحاضرون على أن العراق يقف أمام لحظة دقيقة في مسيرته الاقتصادية، إما أن يتحول الامتثال إلى مدخل فعلي لبناء نظام مالي مستقل وموثوق، أو يبقى مجرد واجهة أمامية لواقع هش واقتصاد مشوّه.

#### نظام أمثل

محافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، وصف في كلمته خلال المؤتمر، الذي حضرته الشبكة العراقية، نظام التوزيع النقدي للدولار في العراق بأنه



خاصة في القطاعات الحيوية مثل الطاقة والبنية التحتية. مشيرًا إلى المشاركة في الفعاليات الاقتصادية العالمية الدولية لتعزيز العلاقات التجارية وجذب المستثمرين إلى السوق المحلية.

#### استثمارات دولية

من جهته، قال رجل الأعمال عبد الحسن عزوز: إن "اتحاد رجال الأعمال العراقيين أسهم في تحقيق العديد من الاستثمارات المهمة داخل العراق، ولكنها كانت لرجال أعمال بصفتهم مستثمرين، لكون الاتحاد منظمة غير ربحية.

وأوضح عزوز، في حديثه لـ "الشبكة العراقية"، أن "من أبرز الاستثمارات التي نفذت كانت مشاريع في البنية التحتية مدعومة بتنسيق الاتحاد مع الحكومة لتطوير مشاريع الطرق والجسور، إضافة إلى تحسين شبكات الكهرباء والمياه، فضلاً عن الاستثمارات الصناعية، إذ أسهم الاتحاد في إعادة تأهيل وتشغيل عدد من المصانع العراقية، ما عزز الإنتاج المحلي وأوجد فرص عمل جديدة.

وتابع عزوز أن "تعاون الاتحاد مع المستثمرين الأجانب، جذب استثمارات دولية في قطاعات مثل الطاقة، والزراعة، والتكنولوجيا، ما أسهم في نقل الخبرات والتكنولوجيا الحديثة إلى العراق. لافتاً إلى أن تنمية القطاع الخاص تحققت بدعم الاتحاد لتأسيس شركات جديدة وتوسيع أعمال الشركات القائمة، ما عزز، بالتالي، الاقتصاد الوطني ورفع مستوى التنافسية في السوق المحلية.



باسم جميل



علي حسين الخفاجي



عبد الحسن عزوز

والدول الأخرى من خلال تنظيم المؤتمرات والملتقيات التجارية، ما يفتح المجال أمام الاستثمارات الأجنبية ويسهم في نقل الخبرات والتكنولوجيا إلى السوق العراقية، بعد التعاون مع الجهات الحكومية لوضع تشريعات اقتصادية تحفز الاستثمار وتحمي حقوق المستثمرين، وذلك من خلال تقديم مقترحات قوانين وإجراء دراسات اقتصادية حول مدى تأثير التعديلات التشريعية على بيئة الأعمال.

#### تحديات وفرص

على الرغم من التحديات التي تواجه عمل الاتحاد في الإسهام برسم السياسات الاقتصادية، إلا أنه يسعى لتجاوز هذه العقبات عبر مبادرات تعزز الاستقرار وتوفر مناخاً أكثر جذباً للاستثمارات المحلية والأجنبية، وتعزيز الحركة الاستثمارية، من خلال تمكين رجال الأعمال والمستثمرين، وتحسين البيئة التشريعية، وتعزيز التعاون الدولي. يؤكد أنطون: "مع استمرار جهود الاتحاد، يمكن أن يسهم بشكل كبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتحقيق مستقبل أكثر استقراراً للعراق.

#### دور مهم

الباحث الاقتصادي علي حسين الخفاجي قال: إن "اتحاد رجال الأعمال العراقيين لعب دوراً مهماً في استقدام الاستثمارات الأجنبية إلى العراق من خلال مبادرات عدة، تمثلت بتنظيم المؤتمرات والملتقيات الدولية بهدف استضافة فعاليات اقتصادية تجمع رجال الأعمال العراقيين والمستثمرين الأجانب، ما

يتيح فرصاً للتعاون والاستثمار. يضيف الخفاجي في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أن "المبادرات التي نفذها الاتحاد تضمنت توقيع اتفاقيات تعاون لإبرام شراكات مع مؤسسات اقتصادية دولية لتعزيز تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى العراق، فضلاً عن الترويج لفرص الاستثمار من خلال التواصل مع الشركات العالمية وعرض الفرص الاستثمارية المتاحة في العراق،

## هل أسهم اتحاد رجال الأعمال في جذب الاستثمارات ؟



مصطفى ناجي

#### مشاريع استثمارية

يقول نائب رئيس الاتحاد باسم جميل أنطون: أن "هناك بعض المعوقات التي تواجه عمل الاتحاد، منها الإجراءات المعقدة في تسجيل الشركات في وزارة التجارة، إلى جانب تعقيدات أخرى تواجه عمل الاتحاد إذا ما أراد التنسيق مع الدوائر الحكومية والاستجابة لما يريد. يضيف أنطون في حديثه لـ "الشبكة العراقية": يبلغ عدد أعضاء الاتحاد أكثر من 34 ألف عضو، 19 ألفاً منهم في بغداد فقط، وتنتشر

في عموم المحافظات فروع لاتحاد رجال الأعمال العراقيين لتسهيل وتحفيز الحركة الاستثمارية من خلال تقديم الاستشارات والتوجيهات لرواد الأعمال والمستثمرين، إضافة إلى توفير فرص التمويل بالتعاون مع مؤسسات اقتصادية محلية ودولية، كما يدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي تعد عنصراً أساسياً في تعزيز الاقتصاد المحلي وتقليل البطالة. ويّين أن الاتحاد يسعى إلى توطيد العلاقات الاقتصادية بين العراق

اتحاد رجال الأعمال العراقيين واحد من المنظمات غير الحكومية المهمة في دعم الاقتصاد الوطني، إذ يعمل على تعزيز بيئة الاستثمار وتشجيع المبادرات الاقتصادية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توفير الدعم لرجال الأعمال، وتسهيل التواصل بينهم وبين الجهات الحكومية والخاصة، ما يفترض أن يؤدي إلى تحسين مناخ الاستثمار في العراق. فهل أسهم الاتحاد في الواقع في جذب استثمارات متنوعة للبلد؟



زياد الهاشمي

تُعَدُّ المدن النفطية حول العالم نماذج ملهمة لتحويل الموارد الطبيعية إلى محركات تنمية لخلق اقتصاد صاعد ومستدام. وفي عالمنا اليوم الكثير من الأمثلة النوعية لتلك المدن، ومنها ولاية تكساس الأميركية التي تبرز كنموذج رائد صالح للاستفادة منه والاسترشاد به، حيث برزت هذه الولاية الغنية بالنفط طوال العقود الماضية كنموذج اقتصادي متقدم تمكن من تطوير الثروة النفطية ووارداتها وتحويلها إلى دعامة رئيسة للتنمية الشاملة في الولاية.

رسائل إلى محافظات العراق النفطية..

## كيف استثمرت مدن النفط العالمية عائداتها لبناء مستقبل مستدام

تعد تكساس واحدة من أكثر الولايات الأميركية نمواً في كافة القطاعات، التي شملت الصناعة والتعليم وريادة الأعمال والتكنولوجيا، إذ يبلغ الناتج المحلي الإجمالي لتكساس 2.7 تريليون دولار، مع نصيب فرد يتجاوز 86,000 دولار، ما يجعلها تتفوق على اقتصادات دول مثل روسيا وكندا. هذا التحول لم يكن وليد الصدفة بل جاء نتيجة رؤية تنموية شكلت العديد من الاستراتيجيات طويلة الأمد، التي سخرت عائدات النفط والغاز لتطوير الاقتصاد المحلي والبنية التحتية والصناعية والموارد البشرية. ولأن البنية التحتية هي الأساس الذي تبنى عليه القوة

ميناء هيوستن، الذي يتعامل مع 247 مليون طن من البضائع سنوياً، ما ساعدها على تعزيز موقعها كمركز رئيس في التجارة الدولية وسلاسل الإمداد العابرة للقارات، وجعل منها بوابة تجارية رئيسة تربط أميركا الشمالية بالأسواق العالمية. كما تضم الولاية أكبر مصافي التكرير في الولايات المتحدة، بطاقة تكرير يومية تصل إلى 5.7 مليون برميل، تغذي صناعات البتروكيماويات والبلاستيك والأسمدة، محققة عائدات تصدير تتجاوز 300 مليار دولار سنوياً.

### بيئة مزدهرة

أما على صعيد سوق العمل، فقد أسهم القطاع النفطي في تكساس بتوفير وخلق 2.8 مليون وظيفة مباشرة وغير مباشرة داخل الولاية ومئات الآلاف من الوظائف ذات الأجور المرتفعة، في مجالات تشمل التنقيب والتكرير والتصدير والخدمات اللوجستية والتقنيات الصناعية والإدارة المالية، وحتى السياحة الداخلية المرتبطة بالمراكز الصناعية الكبرى، ما أسهم في جذب أعداد كبيرة من الكفاءات الباحثين

## إذا نجحت المحافظات النفطية العراقية في تطبيق الاستراتيجيات التنموية، وأتقنت تنفيذها على مراحل متسلسلة، فإن المكاسب ستكون مذهلة

العلمي في جامعات مثل UT Aus- tin و Texas A&M، ما يعزز الابتكار والتطور البحثي، وخلق بيئة تعليمية مزدهرة مدعومة من ثروات طبيعية لا تنضب بسهولة.

### استراتيجيات تنمية

نموذج آخر ملهم هي مدينة كالغاري النفطية الكندية، التي تمكنت من تحقيق طفرات اقتصادية كبيرة حولت المدينة من مدينة زراعية منسية إلى مركز مالي وتكنولوجي هو الأضخم في الغرب الكندي، تتوسع فيها قطاعات الطاقة المتجددة والتعليم العالي والابتكار والشركات الناشئة والتنمية المستدامة بشكل مضطرد، وكل ذلك يعود إلى تطبيق سياسات واستراتيجيات تنموية، تستهدف خلق اقتصاد متنوع ومتطور لا يعتمد بشكل كبير وحصري على عائدات النفط. وفي منطقة الشرق الأوسط، نجد أن مدينة أبوظبي في الإمارات، نجحت في توجيه مواردها النفطية إلى تنفيذ استراتيجيات تنمية طويلة الأمد، تستهدف تطوير قطاعات البنية التحتية والتطوير العمراني والسياحة والتكنولوجيا والطاقة المتجددة وريادة الأعمال، ما أسهم مباشرة في إحداث قفزة كبيرة في تلك القطاعات، وحقق نهضة اقتصادية داخل المدينة، وقلل

عن عمل وفرص اقتصادية في بيئة تنافسية مزدهرة. في الوقت نفسه، لم تقع تكساس في فخ الاعتماد المفرط على النفط، بل عملت على تنويع اقتصادها بشكل مدروس. إذ استخدمت الإيرادات المتحققة من قطاع الطاقة لتمويل نمو قطاعات أخرى مثل الصناعات التحويلية، والابتكار التكنولوجي، والشركات الناشئة والبحث العلمي، فيما تطورت برامج الطاقة المتجددة بشكل ملحوظ لتجعل من تكساس أحد أكبر منتجي طاقة الرياح في أميركا. هذا التنوع وفر حماية نسبية للاقتصاد المحلي من تقلبات أسعار النفط العالمية، ومكّن الولاية من الحفاظ على مسار نمو مستقر ومرن. وقد أنشأت الولاية كذلك صناديق استثمارية دائمة مثل صندوق المدارس العامة وصندوق الجامعات، الذي يدعم البحث



## الشمول المالي والتنمية

### اقتصاد

أطلق البنك المركزي العراقي الاستراتيجية الوطنية للشمول المالي الأولى للفترة 2025 - 2029. التي تضمنت إطاراً متكاملًا للشمول المالي بهدف تمكين جميع الأفراد والشركات من الوصول إلى القطاع المالي واستخدام خدمات مالية مناسبة وأمنة مع حماية حقوقهم، بما يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويولي البنك المركزي العراقي اهتماماً كبيراً بتعزيز الشمول المالي في العراق، فضلاً عن التعاون على المستويات الإقليمية والعربية والدولية. لذلك فإن استراتيجية الشمول المالي تحظى باهتمام دولي كبير، كونها تنسجم مع الممارسات الدولية المعمول بها، وطبقاً لشروطها.

وتعد الاستراتيجية الوطنية للشمول المالي في العراق للسنوات 2025 - 2029 خطوة محورية نحو تعزيز الاستقرار المالي وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، كما تهدف إلى توسيع نطاق الوصول بالخدمات المالية الرسمية إلى جميع فئات المجتمع، خصوصاً الشرائح الفقيرة والمهمشة كذوي الدخل المحدود لكلا الجنسين: النساء، والشباب.

من المفيد هنا الإشارة إلى أن الاستراتيجية تتضمن محاور رئيسة عدة، أبرزها: تطوير البنية التحتية الرقمية للمدفوعات، إلى جانب تعزيز الثقافة المالية، وكذلك دعم الابتكار المالي، وتحسين البيئة التنظيمية لتشجيع الاستثمار في القطاع المالي. كما تسعى إلى توسيع قاعدة استخدام الخدمات المصرفية والتقنيات المالية الحديثة، ما يساهم في تقليل الاعتماد على النقد وتحقيق الشفافية المالية. كذلك فإن أهمية هذه الاستراتيجية تتلخص في قدرتها على دفع عجلة الاقتصاد الوطني. لكن مع كل هذه الامتيازات المهمة التي يحققها الشمول المالي هناك تحديات كبيرة تواجه القطاع المصرفي العراقي وتعيق إمكانياته وقدرته على تنفيذ برامج الاستراتيجية. ويمكن إدراج أبرز هذه التحديات بهيئة تساؤلات تتطلب الإجابات الشافية عنها.

كيف تتمكن المصارف من تنفيذ هذا البرنامج الطموح في ظل استمرار العقوبات على أغلب المصارف الخاصة؟ إذ إن العقوبات تعيق التنفيذ وهنا يبرز تناقض واضح.

صحيح أن كثرة المؤتمرات تعد مؤشراً صحياً لتحفيز ورسم رؤية استراتيجية لمستقبل قطاع مصرفي ومالي سليم يتوافق مع المعايير المصرفية الدولية، وعلى وفق قواعد الامتثال وإدارة المخاطر وتطبيق الحوكمة المؤسسية الصحيحة، لكن نجاح هذه الاستراتيجية يتطلب في الوقت نفسه تسيقاً عالياً بين البنك المركزي العراقي والوزارات المعنية والمؤسسات المالية، بالإضافة إلى القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، بما يسهل تنفيذ بنود الاستراتيجية، وهذا الهدف المشترك يتطلب تحقيق بيئة مستقرة وأمنة. ولكن، على سبيل المثال، فإن استمرار العقوبات سيظل مؤشراً على إعاقة السير بالاستراتيجية.

كذلك سيبقى تحديد مصير المصارف، التي تنتظر تقرير شركات التقييم العالمية المعنية بالتصنيف، في وقت حدد بنهاية الشهر السادس، إذ ستقوم شركة (أوليفر واي مان) بتحديد مسيرة المصارف الأهلية، وذلك بتوقيع اتفاقية وتعهد بالموافقة على تنفيذ التوصيات، ولا يعرف بعد مامصير المصارف في ذات الوقت، في وقت تؤكد الاستراتيجية على ضرورة شمول وتوسيع فتح الحسابات، فكيف يتسنى للمصارف تحقيق ذلك؟

كل ذلك يتوقف على النتائج المرجوة، فمن أجل ذلك نقول إن هناك تحديات تتطلب الإجابات الوافية، التي تحدد مدى نجاح تنفيذ هذه الاستراتيجية المهمة فعلاً. إنها استراتيجية متكاملة كبيرة في الشمول المالي.. والشمول المالي الرقمي، ولكن بحاجة في الوقت نفسه إلى توافر سوق مصرفي محوكم وشفاف وبيئة عمل متكاملة ومستقرة.



ياسر المتولبي

جدياً، وبشكل منهجي، للاستفادة من التجارب الناجحة للمدن النفطية الأخرى حول العالم في خلق نموذج اقتصادي تنموي وعصري يلائم تلك المحافظات، يتكون من سلسلة من الحلول، تبدأ من تحجيم الفساد والاستثمار في تطوير البنية التحتية والفوقية للمحافظات وجذب وتشجيع الاستثمارات في إنشاء مناطق صناعية وخدمية متنوعة. وإذا نجحت المحافظات النفطية العراقية في تطبيق ذلك وأتقنت تنفيذه على مراحل متسلسلة، فإن المكاسب ستكون مذهلة، قد تفوق كل التوقعات، وحينها سنشاهد ارتفاعاً كبيراً في دخل الفرد وتقليصاً قياسياً ومستداماً في مستويات البطالة، وكل ذلك يتم ضمن إطار اقتصادي نموذجي، يركز على توجيه عائدات النفط إلى مسارات اقتصادية متنوعة تخلق الوظائف، وتصنع الفرص، وترفع الاقتصاد المحلي بالمنتجات والخدمات، وتولد العوائد وتنوعها وتعظمها، بالتوازي مع تنمية مستمرة في جودة البنية التحتية والبحثية والتربوية، وغير ذلك من خطوات وقفزات تنموية أخرى، التي تأخرت كثيراً، وأن الألوان للعمل بصدق على تحقيقها.



تلقائياً اعتمادها على النفط إلى أقل من 30% من الناتج المحلي الإجمالي. أضاف إلى ذلك، فقد نجحت أبوظبي في توجيه نسبة كبيرة من عوائدها نحو جهاز (أبوظبي) للاستثمار، الذي يدير أصولاً تتجاوز 1 تريليون دولار، وتخلق عوائد سنوية صافية بعشرات المليارات من الدولارات.

**تحديات اقتصادية**

في المقابل، لاتزال تعاني المحافظات النفطية العراقية (البصرة، ميسان، ذي قار، كركوك) من تحديات اقتصادية كبيرة حرمتها طوال عقود من أن تحقق تقدماً اقتصادياً كالذي تحققه عادة المدن النفطية حول العالم، حيث تعاني هذه المحافظات من بنية تحتية متدهورة ومستوى عال من الفقر بين السكان، إضافة لزيادة التلوث البيئي وارتفاع مستوى البطالة لحدود 20% وضعف قطاعات الخدمات الصحية والتعليمية، وحالات الفساد وسوء الإدارة، ما يجعل تلك المدن النفطية من أقل المدن انتفاعاً اقتصادياً من مواردها الطبيعية. وهذا ما يجب أن يدفع ويشجع محافظاتنا النفطية العراقية للعمل





أحمد جعفر

ربما للمرة الأولى منذ عقود، يُنظر إلى الضريبة لا باعتبارها "جزية مفروضة"، بل أداة ناعمة لإعادة بناء العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة. فحين يشعر المكلف أن أمواله تُجمع بشفافية، وتُدار بعدالة، وتعود عليه بالخدمات، تتحول الضريبة من عبء إلى شراكة، ومن عبث إلى مسؤولية وطنية.

الضريبة تنهض من رماد البيروقراطية.

## قانون جديد يعيد ترتيب العلاقة بين المواطن والدولة

في مشهد بدا وكأنه إعادة كتابة لتلك العلاقة، شق رئيس الوزراء محمد شياع السوداني طريقه إلى الهيئة العامة للضرائب، لا كزائر بروتوكولي، بل كمصلح يتلمس نبض مؤسسة شاخت في دوايب الروتين، وغرقت لسنوات في أوحال الفساد والإهمال.

كانت الزيارة أكثر من جولة تفقدية، كانت بمثابة تشخيص صريح لعلل طالت مداواتها، ورسالة واضحة بأن زمن الغموض الضريبي قد ولى، وأن عراقاً جديداً يولد من رحم الورق المتكدس والأختام التي ما عادت تُقنع أحداً.

**مؤسسة منهكة**

السوداني، في بيان رسمي، لم يخفِ امتعاضه من حالة التراخي التي تعيشها الهيئة، مشيراً إلى ضعف وزارة المالية في دعم البنى التحتية، وتلكؤها في تنفيذ الأتمتة، وغياب جهة عليا تعاقدية قادرة على إبرام اتفاقات مع شركات التكنولوجيا العالمية.

كما وصفها، تكاد تكون جسداً بلا قلب رقمي، تُسنّ تحت وطأة الروتين، وتفتقر إلى الحد الأدنى من متطلبات العمل المؤسسي. وبرغم تصديق رئاسة الوزراء على حزم الإصلاح، إلا أن التنفيذ يصطدم بحواجز داخلية وأخرى صادرة من جهات رسمية يبدو أنها لا تزال تحنّ إلى زمن

النماذج الورقية والمزاج الإداري". ولهذا، صدرت توجيهات صارمة بإعداد تصاميم موحدة لأبنية ضريبية نموذجية في عموم البلاد، وتكليف وزارة المالية بتوفير الأراضي، فضلاً عن مفاتحة شركات عالمية لبناء نظام ضريبي رقمي متكامل.

### القانون الجديد

في قلب هذا الحراك الإصلاحي، يقف مشروع القانون الضريبي الجديد بوصفه حجر الأساس لتحول جذري، بحسب عضو اللجنة العليا لتنفيذ الإصلاح الضريبي، خالد الجابري، فقد تم استكمال القانون وإرساله إلى مجلس الوزراء تهيئاً لعرضه على البرلمان.

القانون لا يقتصر على صياغات قانونية جامدة، بل يشكل إطاراً استراتيجياً لإعادة هيكلة العلاقة بين المكلف والدولة، من خلال توحيد الإجراءات، وتنظيم منح براءة الذمة، ومعالجة تشابه الأسماء الذي طالما عرقل مصالح آلاف المواطنين.

من أبرز ملامح التحول، ما أعلن عن قرب اعتماد نظام رقمي للاستعلام الضريبي، يتيح للمكلف معرفة موقفه المالي إلكترونياً، دون الحاجة لطرق أبواب المكاتب أو انتظار توقيع مأمور. وللمرة الأولى، سيتمكن المواطن من ممارسة حقه الضريبي من خلال ضغطة زر، في مسار شفاف يُخرج الضريبة من متاهة الغموض إلى فضاء الوضوح.

ليس هذا فقط، بل ستُتاح بيانات الشركات لجميع الدوائر الحكومية، بما يعزز بيئة الاستثمار، ويكشف

النقاب عن مستور كثير ما استخدم التعتيم المالي ملاذاً للهروب من الواجب الضريبي.

وبلغت الإيرادات الضريبية لعام 2024 ما يقرب من 3.755 تريليون دينار عراقي، وهي قفزة تحسب لمجموعة إصلاحات شملت تحفيز المكلفين، وإعفاءهم من الغرامات والفوائد، ما شجعهم على تسوية



للمرة الأولى، سيتمكن المواطن من ممارسة حقه الضريبي من خلال ضغطة زر، في مسار شفاف يُخرج الضريبة من متاهة الغموض إلى فضاء الوضوح.

الخبير الاقتصادي صفوان قصي ذهب أبعد من ذلك، مؤكداً أن أكثر من مليوني عامل في السوق العراقية لا يخضعون لأي التزام ضريبي. ويرى أن هذه الفجوة، ما بين الواقع المالي الحقيقي والمصرّح به، تشكل ثقباً أسود في جسد الموازنة العامة.

قصي شدد على ضرورة الربط الإلكتروني الكامل بين بيانات المكلفين وهيئة الضرائب، ومراجعة الإعفاءات بحكمة تراعي الطبقات الهشة، دون أن تفتح أبواب التهرب لأصحاب الامتيازات.



تحت الطاولة لضغوط الرئيس ترامب على منتجي الطاقة لخفض أسعار النفط العالمية ما يشي بأزمة اقتصادية قادمة ما لم يتم رأب الصدع وإبعاد شبح زيادة الإنتاج غير المدروسة.

#### مخاوف

وتعد الأزمة الحالية هي الأبرز التي تواجه التحالف، بعد تسع سنوات على تأسيسه وحفاظه خلال هذه الفترة على حصص سوقية ثابتة واجهت تحديات اقتصادية عديدة هددت الأسواق العالمية، منها ضعف النمو الاقتصادي العالمي واحتمالية عودة منتجين أساسيين إلى طاقاتهم التصديرية، مثل روسيا وإيران، مع احتمال رفع العقوبات عنهما، وبحث بعض أعضاء التحالف عن زيادة لحصصهم في الاجتماعات المقبلة.

وكانت مخاوف ظهرت عند المنتجين بسبب اندلاع التوترات الهندية الباكستانية، خصوصاً أن الهند ثاني أكبر مستهلك آسيوي للنفط بعد الصين، وهو ما يهدد الطلب على الطاقة خلال الفترة المقبلة، ما يحتاج جهوداً استثنائية لدبلوماسية نشطة لتوحيد سياسات الطاقة وتقوية أوبك بلس عبر الحفاظ على قوة ووحدة قراراتها بمواجهة تقلبات السوق العالمية.

تهدف المنظمة خفض إنتاج النفط لتحسين أسعاره في الأسواق، خاصة بعد الانخفاض الكبير في الأسعار بسبب الزيادات الكبيرة في إنتاج النفط الصخري في أميركا عام 2011، حيث أنشئت "أوبك بلس" يوم 30 تشرين الثاني 2016، ووقعت اتفاقاً مع 10 دول منتجة للنفط غير الأعضاء الأساسيين، أبرزها روسيا، ثالث أكبر منتج للنفط في العالم، وباتوا يعرفون من حينها بـ "أوبك بلس".

#### تحديات

ورغم أنها حافظت منذ تأسيسها على أسعار النفط العالمية من الانهيار في ظل أزمات نمو متعددة خلال الفترة الماضية، إلا أن هذا التحالف بدأت عليه علامات التصدع بعد تلويح عدد من الأعضاء بزيادة حصته السوقية والتنافس على الأسواق الناشئة، ما يوشى بأزمة قادمة في أسعار النفط قد تصل إلى عدم تغطية نفقات إنتاجه في بعض الدول، وتؤثر بالمجمل على الناتج الوطني الإجمالي لتلك الدول، التي يأتي العراق في مقدمتها، بسبب كونه ثاني أكبر منتج في أوبك وثالث أكبر منتج في أوبك بلس، ويعتمد بشكل أساسي على الإيراد النفطي في ميزانيته السنوية، إذ لوح عدد من الأعضاء بالسعي لزيادة حصته السوقية، فيما تبدو أنها استجابة من



مؤشرات مقلقة.

## تحالف أوبك بلس وتلويحات الحصص السوقية

ضرغام محمد علي

تشكل سوق الطاقة العمود الفقري للاقتصاد العراقي ومعظم اقتصادات دول الخليج، بسبب هيمنتها على معظم الناتج المحلي الإجمالي للدول المنتجة للنفط، ما يجعل الحفاظ على مستويات الأسعار ضمن الحدود الاقتصادية الآمنة من أساسيات الأهداف التي تأسست لجلها منظمة أوبك في بغداد قبل أكثر من نصف قرن، والالتزام إلى أوبك بلس.



# من المرجوحة إلى الشاشة هل تغير عيد الأضحى في بغداد؟



ريا محمود  
تصوير/ وكالات

كان العيد في بغداد لا يُقاس بعدد أيامه، بل بعدد الضحكات المتناثرة في أزقة المحلات والأحياء، مع رائحة (الكليجة) الخارجة من أفران الصمون، وبأغنية (يا ليلة العيد آنستينا). أما اليوم، فالزمن نفسه ما زال يمتد... لكن العيد تغير

## (كليجة) الجدات

في مساء يوم عرفة، تتحول البيوت البغدادية إلى ورش جماعية لصناعة الفرح. (كليجة التمر) تُعجن بالدهن الحر، و(كليجة الجوز) تُرّص بحذر في صوان معدنية، و(كليجة السمسم) تُلف بأطراف الأصابع وتُزين بحبة قرنفل. لم تكن هناك أفران كهربائية في البيوت، بل كانت مهمة الخبز تنتقل إلى فرن الصمون

في الحي. يحمل الأطفال صواني (الكليجة)، يمشون بها وكأنهم يحملون كنوزاً، ويعودون بها وهي تفوح عطراً ودفئاً. وكان صوت الجدات لا يغيب لا تاكلوها حارة، المعدة ما تتحملها! أما اليوم، فصارت (الكليجة) تُشتري من محال الحلويات، ملفوفة بكارتون أنيق... لكن بلا ذاكرة.

## ملابس الأم

قبل أن يعرف الأولاد كلمة (ماركة)، كانت الأم هي التي تخطط ملابس العيد بيديها. في الشتاء، تُخاط بجمامة من قماش (البازة) المخططة، وللبنيات (دشاديش بازة) موروثة من معمل فتّاح باشا، وفي الصيف تُستبدل بقماش (الكريشة) الملون، البارد على الجسد. أما ملابس الخروج، التي اشترتها الأمهات من الأسواق المركزية، أو

## طابور الوجوه

كان الأطفال يقفون بترتيب دقيق حسب العمر، في طابور صامت إلا من نظرات



تُحاكي ألعاباً عالمية.. لكنها لا تصنع ذاكرة.

## سينما العيد وأفلام بود سينسر

في عصر العيد، كانت صالات السينما تستقبل المراهقين، أفلام الكابوي، وبود سينسر، ولقطات القتال التي تملأ القاعة بالتصفيق. أما التلفزيون، فكان يعرض (استراحة الظهيرة)، وأغاني العيد، ومسرحيات الأطفال.

اليوم، العيد نفسه يُشاهد على الشاشة... لكن من دون قاعة مظلمة ولا رائحة شاي وكليجة.

## توصيل جاهز

ربما لا يزال العيد قائماً، لكنّ (اللّمة) تراجعت. الأسر اليوم متباعدة، يربطها (غروب في العيدين) لا أكثر. القصاب يأتي بتوصيل، والكليجة تُشتري من المعجنات، والعيديات تُرسل رقمياً. حتى التمن أصبح من (توصيل جاهز).

لكن، بالرغم من هذا، ما زالت رائحة الكليجة تُعيدنا فجأة إلى المساء الذي حملنا فيه الصواني إلى فرن الصمون... وما زال صوت أم كلثوم في ليلة العيد قادراً على أن يوقظ الذاكرة. العيد تغير، لكنّه لم يختف... هو فقط أصبح بحاجة إلى من يستحضره، لا من يستهلكه.

ومعه عصائر (تراوبي) و(سينالكو) بألوانها الزاهية التي تُبهج قلب الطفل قبل معدته.

## (الجوي) ميدان الطفولة

كل حي شعبي كان يمتلك ساحة تُدعى (الجوي)، حيث تنصب الألعاب الخشبية بمناسبة العيد: دولاب هواء يدور بصريّ خفيف، ومراجيح معلقة بجذوع النخيل، تُطلق فيها ضحكات الأطفال نحو السماء.

يتجول في الساحة (أبو الفرارات)، و(أبو الطائرات الورقية)، و(أبو السميط)، و(أبو شعر البنات)، و(أبو الحلقوم). وفي الختام، يستأجر الطفل (عربة يجزّها حمار أو حصان)، تعيده إلى المنزل وهو يصفق ويغني مع الأصدقاء.

اليوم.. أزيلت ساحة الجوي، وحلت محلّها شاشة تابلت أو بلاي ستيشن،

الشوق. كل واحد يتلقّى (عيدته)، يختبئ بسرعة في الجزدان القماشي، ثم ينطلق فرحاً. لا مكان للهواتف ولا للشاشات، بل أحلام صغيرة تُصرف بين (أبو الفرارات) و(أبو السميط) و(أبو شعر البنات). اليوم؟ العيدين تُرسل برسالة هاتف... لا وجوه، لا نظرات، ولا طابور.

## صلاة العيد

بعد الصلاة، يعود الأب برفقة القصاب، وكبش الأضحية يجزّ خطواته نحو قدّمه. في الحوش، تُفرش (طشوت) كبيرة و(نجانات) نحاسية وبلاستيكية لوضع اللحم فيها. عادة، يُقدّم الرأس والكرعين والباجة هدية للقصاب، احتراماً وشكراً.

الوجبة الأولى التي تصدر السفرة هي (الهيبت): قطع اللحم المطهية بالتوابل والبهارات، تطبخ في قدر واسع، وتُقدّم فوق تمّن عنبر مع شعرية وكشمش ومكسرات. بعض العائلات البغدادية تطبخ (الطرشانة)، أو القيسي، كما يسمونه في أول يوم العيد، إلى جانب طبق حلوى من حلاوة الشعيرية بالهيل، أو حلاوة التمن، أو الحلاوة الجزرية، مع أصناف من البقلاوة وزنود الست والزلاية وحسب المواسم. أما الشاي، فله طقس خاص: يُقدّم مع (الكليجة)،



بالتخفيضات، تعلن زهرة عبد الحسين عن استيائها من تصيّد بعض التجار في رفع أسعار الملابس، خاصة النسائية وملابس الأطفال، قبيل العيد إلى الضعف أو أكثر. فهي تذكر قائلة: "القميص الذي سعره في الأيام العادية 20 ألفاً قبيل العيد يصبح 50 ألفاً!! فأني استغلّلت وغلاء هذا! البضاعة هي ذاتها، ما الذي اختلف لبيعها بهذا السعر؟" مضيفاً: "أما أسعار ملابس الأطفال فحدّث ولا حرج".

وهكذا تتعالى أصوات الناس بين راضٍ وشاكٍ، بين من يساعدون الناس بعروض مخفضة تسهّل شرائهم، وبين من وجهتهم الوحيدة الاستغلال دون رحمة.

لكن العيد، برغم كل ذلك، لا بد من استقباله بملبس جديد وأحلام جديدة.



العيد للعائلة مضيّة، فهي تحتاج لتجزئتها إلى أيام متفرقة، خاصة فيما يتعلق بملابس بناتي، فالأولاد يمكنني بسهولة اختصارها بيوم واحد لهم مع رضاهم التام، أما البنات فإن كل قطعة تحتاج منطقة بيع مختلفة وبعيدة عن الأخرى، لذلك عادةً إما أن أخوض الشراء أو أوكله لأهمّ تمامًا.

#### تخفيضات

بشرى سعيد، تربوية، وهي صاحبة عائلة كبيرة تتكون من الأبناء وزوجاتهم والأحفاد، ضمن البيت الواحد، تتحدث عن حسن اختيار زوجات أبنائها في متابعة أسواق ومحال معينة تعلن كل عيد حملة تخفيضات كبيرة تعينهم في شراء الملابس، مشجعة على هذا السلوك الاقتصادي والاجتماعي الذي يعود بالفائدة على الطرفين، وتؤكد أن البائع يضمن بيعاً وفيراً، والعائلات المشتريّة توفّر الكثير من أموالها أيضاً، خاصة العوائل المتوسطة الدخل، أو ما دون ذلك.

تؤكد زوجة ابنها، ندى، ما ذكرته قائلة: "نحن، الزوجات، في عائلتنا الكبيرة كونا (كروياً) خاصاً بنا، إذ تخبر كل منا الأخرى عن وجود أية تخفيضات، على شرط توفر نقطتين: الأولى خامة الملابس الجيدة، والثانية السعر المناسب وبفارق عن باقي الأسواق، وهذا الأمر يعيننا جميعاً في شراء ملابس العيد كل سنة".

#### غلاء عجيب

على النقيض من بشرى سعيد وإشاداتها

هابين ارتفاع وانخفاض أسعارها.

## بهجة العيد ورحلة البحث عن الملابس



#### زحام ورحلة اختيار

زينب قاسم، ربة بيت وأم لخمس أولاد، تحدثت عن معاناتها كل عيد في إيجاد الملابس المناسبة لأولادها بسبب اختلاف أذواقهم. تقول: "الجيل الجديد صعب جداً إرضاءه ومجاراته، وأذواق أولادي في اختيارهم للملابس (منهكة)، إذ لا بد من رحلات متعددة بين أسواق العاصمة بمختلف مناطقها لإيجاد متطلباتهم المنشودة، إضافة إلى أنني أسبق أيام العيد بمدة طويلة، وذلك تجنباً للزحامات الشديدة التي تكتظ بها الأسواق والمحال في الأيام القريبة من العيد".

فيما يذكر علاء حسين أن مهمة شراء ملابس



رجاء الكاتب  
تصوير/ وكالات

الملبس الجديد من أهم مستلزمات العيد لأفراد الأسرة، فلا يمكن أن تتم فرحته للأطفال والكبار معاً ما لم تشتت الملابس الجديدة، لكن الزحام الشديد قبل قدومه في الأسواق، إضافة إلى حملات غلاء أو تخفيضات، تداهم دخل غالبية العائلات.. "الشبكة العراقية" استطلعت آراء الناس وحملة تسوقهم واحتياجاتهم وما يعانونه



## العيد في كردستان... تقاليد أصيلة بروح الحداثة



صُحى قجيد سَعِيد

مع حلول عيد الأضحى المبارك، يتجدد المشهد الكردي ببهجة تنبض من تفاصيل الحياة اليومية في إقليم كردستان العراق، حيث يختلط عبق الماضي بروح العصر، وتُستعاد التقاليد بلمسات عصرية تبرز تفرد المجتمع الكردي في الاحتفاء بالمناسبات الدينية؛ فعلى الرغم من مظاهر الحداثة والتطور التي باتت واضحة في جوانب الحياة كافة، لا تزال عادات العيد في كردستان حاضرة بقوة، تنتقل من جيل إلى آخر، لتجسد مزيجاً فريداً من الأصالة والتجدد

يستيقظ سكان أربيل منذ ساعات الفجر الأولى على تكبيرات العيد التي تعم أرجاء المدينة، وتبدأ مظاهر الاحتفال مع ارتداء الرجال الزي الكردي التقليدي: السروال، والشبك، والحزام، والكالة، والكلاو. تقول شونم صادق، ربة منزل وأم لثلاثة أولاد: "في الماضي، كان الرجال يُفصلون الكالة يدوياً، لكنهم اليوم باتوا يشترونها من أجود أنواع الجلود العالمية، وبرغم ذلك، لا تزال روح التراث حاضرة في اختياراتهم". أما النساء، فلا تقل بهجتهم عن الرجال. تقول شونم: "النساء والفتيات يرتدين الثوب الكردي التقليدي، ويتزيّن بالجلي الذهبية والأكسسوارات الفلكلورية، ومع تطور الموضة، أدخلت



تضيف شينه: "فرحة العيد لا تقتصر على الملابس والمظهر، بل تمتد إلى أجواء المشاركة والتواصل، إذ يجري تجهيز مائدة فطور صباح العيد بأطباق لا يمكن الاستغناء عنها، مثل القيمر والكاهي، واليابسة، والطرشانة، والفاصوليا، والدولة، إلى جانب الباجة".

### تقاليد أصيلة

ولا يكتمل العيد دون الحلويات، التي باتت اليوم أكثر تنوعاً، وتكمل شينه: "بالإضافة إلى اللقيمات والبقلالة التقليدية، أضيفت الشوكولاتة الحديثة والفواكه، لتُقدّم مع دلة القهوة والشاي بالهيل، التي لا تخلو منها المجالس الكردية".

وفي خضم هذه الاحتفالات، تبقى القيمة المعنوية للعيد هي الأسمى، كما يوضح عبد الله محمد البرزنجي، الذي يرى في تمسك الأكراد بعاداتهم عملاً نبيلاً يتجاوز تحديات الحياة العصرية: "الأكراد نجحوا في الحفاظ على العادات والتقاليد برغم التغيرات السريعة، صحيح أن العصر الحديث مليء بالتحديات، لكن أهالي أربيل يحرصون على إعادة إحياء هذه التقاليد كل عام، لتعزيز الهوية

الكردية وضمان استمرارها للأجيال القادمة".

### موروث ثقافي

ويؤكد البرزنجي: "سواء في المدن أو القرى، يظل الاستعداد لعيد الأضحى مناسبة ينتظرها الجميع بشوق، من خلال العناية بالمظهر، وتحضير المأكولات، وتجهيز المنازل لاستقبال الضيوف". يظل عيد الأضحى في كردستان العراق أكثر من مجرد مناسبة دينية، إنه عيد

تتجسد فيه القيم العائلية، والموروث الثقافي، وروح العطاء، فبين أصالة الأزياء، ودفء الضيافة، وصخب الدبكات الكردية، يروي كل ركن في الإقليم قصة حب عتيقة للتقاليد، لا تزال حية ومضيئة وسط تحديات العصر، ومع كل عيد، يثبت أهل كردستان أن التمسك بالهوية لا يعني الجمود، بل يمكن أن يكون انعكاساً حياً لتاريخ متجدد، يتزين بروح الحداثة دون أن يفقد جذوره العميقة.



## وجوه من حجر...

### منحوتات تحكي قصة المرأة القلهممة

رجاء الشجيري

المرأة العراقية أيقونة للجمال والصبر والتحديات، من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال. هذه اللُصْب والتمثيل التي جمعتها وبحثت عن قصصها في جميع محافظات العراق، كانت لرموز نسائية عنيت بحياتنا العراقية وتركت بصمتها في مجمل ما فيها من بطولات، وإبداعات، ومواقف، وقصص شعبية، وتضحيات فدّة، برع النحاتون في تجسيدها كشواهد تاريخية، وإن كنت قد خُددت بذكر بعضها، وليس جميعها، بسبب مساحة النشر، فهي منحوتات جسدت مكانة المرأة العراقية ودورها في المجتمع والتاريخ.

#### شهرزاد

نصب أنجزه شيخ النحاتين العراقيين، محمد غني حكمت في منتصف سبعينيات القرن الماضي (1975). عن أشهر عمل أدبي عربي ألف ليلة وليلة، يقع في بغداد على شاطئ نهر دجلة في شارع أبي نواس، حيث يجسد شهرزاد وهي واقفة أمام شهريار وهو يُصغي إليها، مأخوذاً بقصصها.

#### كهرمانة

نصب في الساحة التي سميت بأسمها، للنحات محمد غني حكمت

شهرزاد



نصب الفلاحة في ديالى

أيضاً، أزيح الستار عنه عام 1971م، يمثل واحدة من حكايات ألف ليلة وليلة كهرمانة و (الأربعين حرامي).

#### المرأة الشهيذة

نصب يُخلّد 1280 شهيدة عراقية أعدمهن النظام البائد، أقامه النحات عباس غريب ويقع في الكاظمية.

#### الشهيدة خالدة تركي

تربوية فاضلة احترقت سيارتها وهي في طريقها للمدرسة بسبب انفجار سيارة قربها، فما كان منها إلا أن خرجت محترقة، وعندما وجدت جسدها قد تكشّف بسبب النيران، عادت للسيارة واحترقت بداخلها. وقد أطلق عليها (شهيذة العفة)، وأقيم لها نصب تذكاري مع سيارتها في ساحة الطيران في

البصرة، حيث أبدع فيه النحات فاضل عبد الله.

#### الفلاحة

يمثل امرأة تحمل بيدها سلة من البرتقال، يقع في مركز محافظة ديالى - بعقوبة، ويعود إلى ما يقرب من 30 عاماً، من تنفيذ النحاتين مؤيد الناصروعلي الطائي.

#### خجه باوة

يمثل إحدى النساء الكرديات المناضلات، وأول شهيدة ضحت بنفسها وعدد من أبنائها في انتفاضة آذار عام 1991، ويقع في محافظة أربيل، أقامه النحاتون (هوشنك عبد الرحمن، ريباز يوسف، شوان عبد الرحمن).

#### الأم في الناصرية

عمل جسد المرأة العراقية الأم، يمثل امرأة تحمل طفلاً وعلماً، أقامه النحات عبد الرضا كشيش.

#### الأم كولي

تمثال خلد بطولة امرأة إيزيدية قتلت أميراً داعشياً دفاعاً عن شرفها ورفضها تسليم بناتها له، إذ استشهدت برصاص داعش بعدها. عمله النحات الأشوري (نينوس ثابت بن بجديدا) في سهل نينوى.

#### تسواهن

تمثال يمثل المرأة العراقية الميسانية الشامخة الكادحة، يقع في العمارة - منطقة الماجدية جنوب العراق، أقامه النحات الراحل أحمد البياتي نهاية الثمانينات.

#### فتاة الربيع

نصب أقامه النحات فوزي إسماعيل عام 1975، يمثل أهمية ومكانة المرأة في التراث الموصل.

#### السلام والحرية

تمثال أنشئ من قبل مجلس نساء كردستان، بإشراف من الأمم المتحدة، يرمز إلى حب الحياة والسلام لجميع النساء والفتيات في العالم والعراق وإقليم كردستان، إذ تحمل المرأة بيد حمامة سلام ويبد أخرى قربة ماء.

#### سيدتي الجميلة

جاء هذا التمثال للنحات عمر إبراهيم رداً على الظلامية التي بثتها داعش ضد المرأة والحياة في



نصب المرأة الشهيذة في بغداد

## فنجان محبة

## لديّ حلم

لديّ حلم... لا يسكن الليل وحده، بل يرافقني في وضوح النهار. حلم لا يذوب مع اليقظة، ولا يختفي تحت وطأة الواقع القاسي. إنه حلم عن عالم أعدل، أرحم وأكثر إنسانية.

لديّ حلم أن يولد كل طفل في أرض آمنة، ألا يفريق على صوت الطائرات، ولا يُعلم كيف يكرمه. أن تكون المدرسة حقاً لا امتيازاً، والماء نظيفاً لا ترفاً، والسماء زرقاء لا دخاناً. لديّ حلم ألا يخاف الإنسان من أخيه الإنسان، وألا تكون الحدود سجوناً، ولا الجدران فواصل بين الأحلام. لديّ حلم أن تتوقف الحروب، لا لأن السلاح نضب، بل لأن القلوب اكتفت من الدم، وأن يُعاد تعريف البطولة بأنها القدرة على الإصغاء، لا على القتل. حلمي ليس طوباوياً، بل إنساني، واقعي، لأنه ينطلق من أبسط الحقوق التي يستحقها كل إنسان، مهما كان.

قال مارتن لوتر كينغ ذات يوم: "لديّ حلم". لم تكن كلماته شعراً، بل شرارة حرّكت أمة. حلمه لم يكن خيالياً، بل بوصلة أخلاقية في بحر من الظلم. وقد غيّر الحلم وجه أميركا، وألهم ملايين حول العالم.

وأنا، حين أقول "لديّ حلم"، لا أكرّر ما قيل، بل أستأنف مسيرة لم تنته بعد. ولكن حلم (كينغ) ليس استثناءً. فكل اختراع في هذا العالم بدأ بحلم. الكتابة نفسها، أقدم وأعظم اختراع بشري، ولدت من حلم سومري قبل أكثر من خمسة آلاف عام، حين أراد الإنسان أن يخلد صوته، أن يوثق ذاكرته، أن يقول "أنا موجود"، نقش أول حرف على لوح طيني، وبدأت رحلة الحضارة.

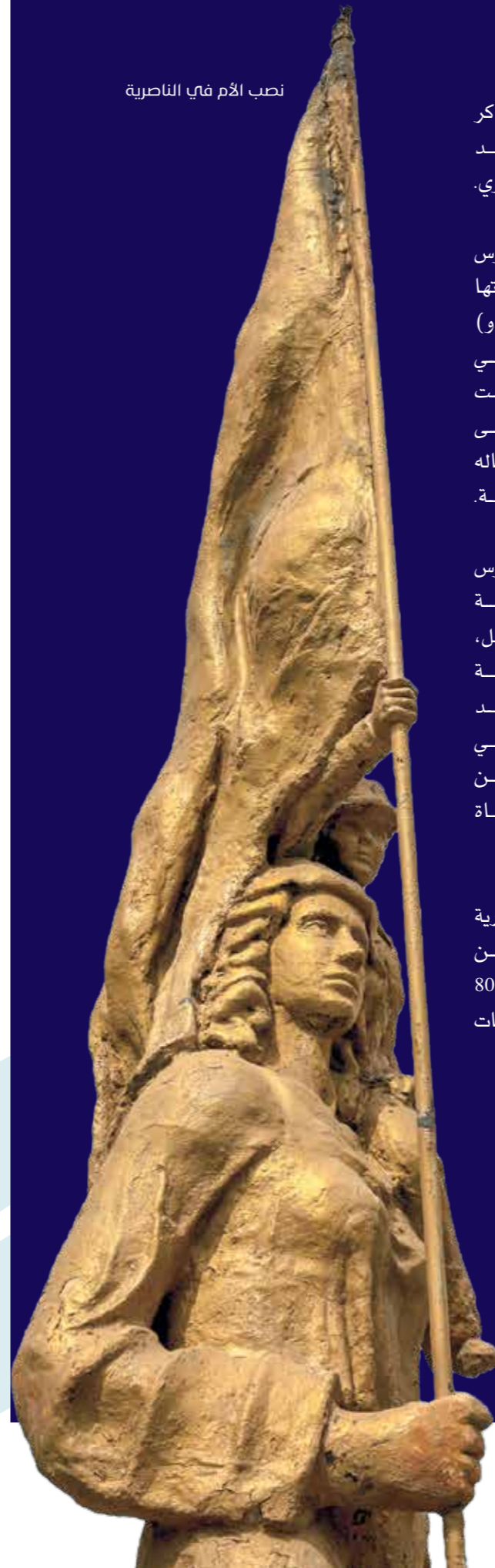
ومن هناك، من سومر، امتد الحلم ليشمل الشعر والعجلة، والري، والحساب، ثم الطباعة، والكهرباء، والفضاء والذكاء الاصطناعي. ولديّ أيضاً حلم عراقي، وهو أن ينتهي الفساد، وأن يحاسب الفاسدون مهما علا نفوذهم، وأن تأتي الانتخابات بتغيير حقيقي، نابع من وعي الناس، لا من صفقات خلف الستار، وأن يُعاد بناء الوطن، لا على أنقاض الحقيقة والنزاهة، بل على أسس العدل والكرامة والشفافية، وأن يتوقف تهريب الأحلام إلى المنافي، وتعود الثقة إلى القلوب المنهكة. لديّ حلم أن يعود للمدرسة دورها، ألا يُقتل العلم على يد الجهل، وأن نعيد للغة معناها، وللحقيقة قيمتها، وللحوار روحه. لديّ حلم... والحلم لا يحتاج أكثر من قلب مؤمن، وعقل يقظ، وخطوة أولى. ربما لا نغيّر العالم كله دفعة واحدة، لكننا بالتأكيد نستطيع أن نزرع بذرة التغيير فيه.



نرمين المفتي

من سومر، امتد الحلم ليشمل الشعر والعجلة، والري، والحساب، ثم الطباعة، والكهرباء، والفضاء والذكاء الاصطناعي. ولديّ أيضاً حلم عراقي، وهو أن ينتهي الفساد

نصب الأم في الناصرية



الموصل، جرى نصبه عام 2018. أم سوادى

تمثال أقامه النحات رمزي كاظم في الديوانية عام 2000، يمثل سيدة كادحة، وهو تكريم للمرأة الفراتية.

الأم في بابل التمثال الأكثر شهرة وشعبية في مدينة الحلة، الذي سُمي للطرفة بـ (تمثال أم هاشم)، لأن المحافظ هاشم قدوري تابع مراحل تصميمه ونصبه في عهده الذي امتد من 1974-1978م. يمثل الأمومة والطفولة، إذ قام بتصميمه سلمان داود الخلف، وشاكر نعمة،

هو التمثال الثاني للنحاتة أسوس الجاف، يقع في كلار في منطقة گرميان بالسليمانية، وهو يمثل، كما تذكر النحاتة، الأم الكردية ومعاناتها وتضحياتها، وهي تتجسد بملامح ووجوه الأمهات اللواتي تعرضت عائلاتهم وأطفالهن وذووهن إلى التعذيب والمعاناة والإبادة البشعة في الأنفال.

المرأة هو تمثال لامرأة بأزياء آشورية تاريخية، ينتصب في كركوك، من نحت (مان أحمد) الذي أنجز 80 نصبا في كركوك وبعض محافظات العراق.

نصب الأم في بابل



تنفيذ الاختبارات في عطلات نهاية الأسبوع، بأسلوب إلكتروني لضمان الشفافية، ووفق منهج عالمي موحد تحدده اللجنة العليا للأولمبياد.

وفي مرحلة لاحقة، تلقى 200 طالب محاضرات مكثفة على يد أساتذة من جامعات بغداد والمستنصرية والنهرين، قبل أن تجري تصفياتهم إلى ثمانية طلاب، خاضوا اختباراً نهائياً لاختيار أربعة أساسيين وأربعة احتياط، سيمثلون العراق رسمياً.

وبرغم النجاح الكبير، لم تخل هذه الرحلة من تحديات صعبة، حسبما أفادت د. إيناس محجن، رئيسة اللجنة العلمية في النقابة، التي أوضحت أن تقارب المستويات العلمية بين الطلبة شكل أبرز العقبات، إضافة إلى صعوبة تنقل الفرق العلمية بين المحافظات، وتعقيدات التنسيق مع المدارس، وافتقار بعض الجامعات إلى الوقت الكافي بسبب تزامن الاختبارات مع السنة الدراسية. كما أن طبيعة المادة العلمية، التي تُدرّس عادة على مستوى الدراسات العليا، كانت تمثل تحدياً مضاعفاً لطلبة المرحلة الإعدادية، غير أن حماسهم العالية وإصرارهم على التمثيل الدولي كانا المحرك الأول لنجاحهم.



د. إيناس محجن



علي شهيد هادي

#### اختبارات وطنية

تحت إشراف اللجنة العلمية الاستشارية لنقابة الكيميائيين العراقيين، وبالتعاون مع وزارة التربية، أطلقت سلسلة اختبارات لاختيار الفريق الوطني المؤهل، بحسبما أوضح الاستشاري علي شهيد هادي، أمين سر النقابة ومقرر اللجنة.

استهدفت المرحلة الأولى طلبة المرحلة الإعدادية من جميع المحافظات، بما فيها مدارس إقليم كردستان، وجرى

العربية السعودية، بالتنسيق مع السفارة العراقية في الرياض. وبعد عرض علمي متكامل قدمته الدجيلي، دُعي العراق للخضوع إلى اختبارين دوليين أمام لجنّتين من الخبراء: لجنة عليا تمثل 11 دولة، ولجنة محلّفين موسعة تضم 96 دولة عضوة. وقد أثمرت الخطوة التي تضمنت اختبار 1380 طالباً من مدارس الموهوبين والتميزين في العراق، عن انتزاع إعجاب وتقدير اللجنة، خصوصاً بعد التزام العراق بمعايير الاختيار العلمي الدقيقة والتدريب الأكاديمي المكثف.

#### عرض علمي

في أولمبياد 2024 الذي أقيم في المملكة العربية السعودية، شارك الوفد العراقي بصفة مراقب، لكنه كان نجم الفعالية دون منازع. ففي عرضه التقديمي أمام لجنة التحكيم الدولية، افتتح الوفد كلمته بمقولة العالم العربي جابر بن حيان: "الكيمياء علم يمنح الأشياء منطقاً". ولم يكن اختيار العبارة عبثاً، بل جاء ليؤكد عمق الجذور العلمية للحضارة العراقية، التي أنجبت أيضاً أول عالمة كيمياء في التاريخ، تابوتي البابلية، مخترعة العطور وصاحبة أول معمل كيميائي موثق.

نال العرض إشادة غير مسبوقة، وتوّج التصويت بمنح العراق المرتبة الأولى بنسبة 78 % من أصوات الدول المشاركة، متقدماً على كل من الأردن والمغرب، ليمنح حق المشاركة الرسمية الكاملة، والمساهمة في اللجنة العلمية، إلى جانب حضور مستمر كمراقب في دورات قادمة.

#### العلم بوابة العبور

منذ انطلاقه عام 1968 في العاصمة التشيكية براغ، أصبح أولمبياد الكيمياء الدولي منصة عالمية لتكريم العقول الشابة النابغة في هذا الحقل العلمي الحيوي. ومع دخول العراق هذه الساحة للمرة الأولى، يتجدد الأمل في أن تستعيد البلاد دورها كحاضنة للمعرفة والابتكار. جاءت هذه المشاركة بعد أن تمكنت رغداء حسن الدجيلي، نقيبة الكيميائيين العراقيين والخبيرة الاستشارية في علوم الكيمياء، من اجتياز سلسلة من المراسلات الفنية والدبلوماسية، قادت إلى موافقة استثنائية من اللجنة المنظمة للأولمبياد، أسقطت شرط الانتظار الإلزامي للدول الجديدة، الذي يمتد عادة إلى عامين من المشاركة بصفة مراقب.

بداية المسار جاءت في أواخر عام 2023، حين نظم العراق لأول مرة الأولمبياد العربي التاسع للكيمياء، محققاً ميدالية فضية مشرّفة، الأمر الذي لاقى استحساناً واسعاً في الأوساط العلمية العربية والدولية. هذا النجاح شكل منصة انطلاق لتقديم ملف العراق إلى (مؤسسة موهبة للتميز والإبداع) في المملكة

العراق يدخل نادي النخبة العلمية

## أول مشاركة رسمية في أولمبياد الكيمياء



خالد قاسم  
تصوير / حسين طالب

بعد عقود من الغياب القسري عن المحافل العلمية الدولية، يخطو العراق خطوات مفصلية نحو استعادة مكانته الأكاديمية العالمية، بإعلانه أول مشاركة رسمية في أولمبياد الكيمياء الدولي (IChO)، واحد من أرفع المسابقات العلمية لطلبة المدارس الثانوية على مستوى العالم. المشاركة جاءت ثمرة لجهود علمية ودبلوماسية متواصلة قادتها نقابة الكيميائيين العراقيين، تكملت باستثناء نادر من القيود الدولية، لتُفتح أمام العراق أبواب المنافسة العالمية في واحدة من أعرق المسابقات التي تضم أكثر من 116 دولة



## بيوت الشناشيل في العمارة..

# ذاكرة تنهار تحت أنقاض الإهمال

لم تتبق من بيوت الشناشيل في مدينة العمارة سوى أطلال تروي حكاية مدينة أكلها الإهمال والزمن. فقد اندثرت معظم هذه البيوت التي كانت تميز مركز المدينة، ولم يبق منها إلا بعض النماذج المتناثرة في أحياء المدينة القديمة، مثل (السرية)، و(السراي)، و(المحمودية)، و(القادرية)، إضافة إلى شارع التربية (المعروف سابقاً في شارع المعارف، والسوق المسقوف، الذي يعد الشاخص الوحيد الذي احتفظ بشيء من طابعه المعماري الأصيل

ميسان /عبد الحسين بريسم



### تاريخ الشناشيل

يعود تأسيس مدينة العمارة الحديثة إلى عام 1861م، على يد عبد القادر الكولندي، وهو ما وثقه الشاعر العراقي المعروف عبد الغفار الأخرس في أبياته الشهيرة التي أرسلها إلى حاكم المدينة آنذاك

"عمرتموها فغدت عمارة  
كما أردتم لمрад الخاطر  
فقل لمن يسأل عن تاريخها  
قد عمّرت أيام عبد القادر"

ومع هذا التأسيس، بدأت بيوت الشناشيل تنتشر في العمارة، مشكلة طرازاً عمرانياً فريداً يمثل مرحلة حضرية في تطور المدينة. ومن بين البيوت المتبقية اليوم، هناك

بعض الشناشيل القليلة في مناطق السراي، والسرية، والمحمودية، والقادرية، إلا أن عددها لا يتجاوز أصابع اليد. وسط هذه الحالة، تتعالى الدعوات إلى الجهات المعنية بضرورة التحرك السريع لإنقاذ هذه الأبنية من مصير مشابه لما حدث لمعبد التوراة وعدد من المعالم الأخرى التي طواها النسيان.

الكاتب جمعة كريم المالكي من (مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية) يرى أن الحديث عن تراث العمارة بات مشبعاً بالحزن والأسى، مؤكداً أن "البيوت القديمة التي كانت تضم ساحات داخلية تطل عليها الغرف، وأسطحاً خشبية محاطة بسياج مزخرف، أصبحت

إما مهدمة أو تحولت إلى مخازن ومجمعات تجارية". ويضيف: "أجمل ما في هذه البيوت هي الشناشيل، التي كانت تعكس ذوقاً عمرانياً نادراً يعبر عن هوية المدينة وجمالها".

### جماليات الحنين

من جهته، يقول الإعلامي مهدي الساعدي إن ما تبقى من هذه البيوت لم يعد أكثر من بقايا مهترئة وآيلة للسقوط. مشيراً إلى أن "غياب الرؤية الحكومية والرعاية الحقيقية، ترك تلك الأبنية في مهب الريح".

ويدعو الساعدي إلى أن تتبنى الدولة عملية ترميم هذه البيوت وإعادة الحياة لها عبر شرائها من أصحابها وإسناد ترميمها إلى

شركات متخصصة.

أما الشاعر والإعلامي نصير الشيخ، فيستعيد ذاكرته مع أحد هذه البيوت في محلة القادرية، قائلاً: "الخطى تقودك إلى مدخل الرواق البارد.. الشناشيل، هذه الكيانات الصامتة، تنطق بزمنها، وتزرع في النفس شعوراً بالأمان.. زاوية تلو الأخرى، تختزن الذكريات، وتخبيئ الحكايات في ثنايا الخشب المعتق". الكاتب والصحفي عبد الله كيظان، أحد أبناء بيوت الشناشيل، يروي بلوعة مصيرها

"كنت أحلم بدخول تلك البيوت الساحرة ذات يوم.. من الخارج تعزف عليها العصفير، ومن الداخل تسكنها الألفة.. لكنها اليوم صارت أكواماً من التراب والنفايات. لقد شاركنا جميعاً، للأسف، في حفل إعدامها الجماعي".

### رؤية شاملة

الدكتور محمد كريم الساعدي، الأستاذ في جامعة ميسان، يقدم رؤية شاملة لإنقاذ ما تبقى من إرث الشناشيل في المدينة، موضحاً أن العمارة مدينة ذات بعد حضاري مرّت بمراحل عمرانية متعددة، خاصة في أواخر العهد العثماني ومع بدايات الحكم الملكي في

العراق. ويضيف: "مناطق مثل السراي، والسرية، والمحمودية، والصابونجية، والتوراة، كانت تضم بيوتاً بطراز الشناشيل، امتازت بالشرفات الخشبية والأبواب الكبيرة والتفاصيل الزخرفية". ولإنقاذ ما تبقى، يقترح الدكتور الساعدي الخطوات التالية (تشكيل لجنة لحصر البيوت المتبقية، تقييم الأضرار في كل بناء، اعتماد آلية ترميم تحفظ الهوية الأصلية من قبل مختصين، إشراف وزارة السياحة والآثار على المشروع). ويختم قائلاً إن "تنفيذ هذه الخطوات سوف يسهم في إعادة الهوية المحلية إلى مكانها الطبيعي بعد أن شوهتها تحولات البناء العشوائية".





هيويا عزيز



معتصم نجم الدين



د. آربي قادر



## أربيل تلون المشهد الفني..

# مدينة تتنفس الجمال وتكتب ذاكرتها بالألوان

أربيل / خالد إبراهيم

الفن مرآة ناطقة تعكس ملامح الشعوب وعمق حضاراتها؛ فهو لغة عالمية تعبّر عن القيم، والآمال، والهويات. من جدران الكهوف إلى مساح المدن الحديثة، ظل الفن رفيق الإنسان في رحلته الطويلة، يدوّن مشاعره، ويخلّد تاريخه، ويمنحه نافذة تطل على الجمال والحرية. وفي زمن تتسارع فيه التحولات، يبقى الفن الوجه الناصع للمجتمعات، يكشف عن مستوا رقيّها، ويدلّ على نضجها الثقافي والإنساني.



### مرآة الواقع

الدكتور آربي قادر، أستاذ الموسيقى في كلية الفنون الجميلة بأربيل، تحدث عن أهمية الفن قائلاً: "يعبر الفن عن المجتمعات التي ينطلق منها، فهو يصور واقعها، سواء كان فرحاً أو حزنًا، أو غير ذلك. وتفاعل الناس مع الفن هو مؤشر على استقرارهم، وحبهم له، وقدرتهم على رؤية ذواتهم من خلاله. فالاستقرار الفني يمثل حالة مهمة جداً".

ويضيف: "الجيل الحالي، ورغم كل الإغراءات والبدائل، لا يزال محباً للفن. نحن نوجهه وندعمه، ونرى أنه يعمل بإخلاص في اختصاصاته



لخدمة الفن". مبيّناً أن العالم أصبح منفتحاً بعضه على بعض، وهذا الانفتاح يخلق بيئة إيجابية تدفع العملية الفنية نحو الأمام. فعندما يمتزج الفن بالتكنولوجيا والإنترنت، ومع التمازج الثقافي والدراسة الأكاديمية، فإن النتيجة تكون مبهره حتماً.

### ركيزة اجتماعية

أما الأستاذ هيويا عزيز، أستاذ قسم التشكيل في كلية الفنون الجميلة، فيؤكد على أهمية الفن في بناء المجتمعات المتقدمة، بقوله: "لا شك أن الفن هو أحد أهم دعائم المجتمعات. فكل مجتمع يهتم بالفنون بشكل عام هو مجتمع يحمل وجهاً مشرقاً، ويغرس في أفراد الثقافة والوعي والانفتاح. لكن لا يمكننا إنكار أن الظروف السياسية والاقتصادية تؤثر مباشرة على الفن".

ويشير عزيز إلى أنه "برغم التحديات، نمتلك نخبة فنية متميزة تعمل بجد في سبيل تطوير

الفنون ودعمها. صحيح أن الوضع الاقتصادي قد لا يكون مساعداً دائماً، إلا أن العمل الفني مستمر بإصرار. ونطمح إلى مزيد من القاعات الفنية وصلات العرض، وتطوير أبنية الدوائر المختصة بالفنون، وتأهيل كوادر فنية قادرة على النهوض بالمشهد الفني نحو مستقبل أكثر إشراقاً". وأكد "أما ما يخص الجيل الجديد، فهو جيل متمكن من أنواع الفنون المختلفة، ويمتلك رغبة حقيقية في تطوير ذاته. الظروف تغيرت، لكن الطموح لا يزال حاضراً، والمستوى الأكاديمي للطلبة في ارتفاع مستمر، وهم يسعون بكل طاقاتهم نحو الإبداع والابتكار".

### الواجهة الفنية

من جانبه، يوضح الفنان التشكيلي معتصم نجم الدين أن الحركة الفنية في أربيل شهدت تحوُّلاً كبيراً منذ تأسيس معهد الفنون، ثم كلية الفنون، حيث بدأت المدينة تأخذ موقعها ضمن المشهد الفني العراقي.

ويقول: "الحركة الفنية في أربيل تطورت أكاديمياً، وأصبح لدى الناس وعي أكبر بقيمة الفن. في



الواجهة بجدارة". ويرد قائلاً: "كما بدأت ملامح الفن تظهر جلياً في تفاصيل المدينة، من خلال الجداريات، والتصاميم، والمنحوتات، والفن التشكيلي. ورغم أن الأعمال الفنية المعروضة قد تكون لفنانين محليين، إلا أنها تحمل قيمة عالمية عالية، وتعبّر عن ذائقة رفيعة".

الفن ليس فقط وسيلة للتعبير، بل هو أداة للتغيير والارتقاء. من خلاله تُبنى الجسور بين الشعوب، وتُكتب ذاكرة الأمم. وإذا كانت المدن تُقاس برقيّ عمرائها، فإن رقيّها الحقيقي يُقاس برفعة فنونها، وسموّ ذائقة ناسها. أربيل مثال واضح على مدينة تسير بخطى واثقة نحو أفق فنيّ مشرق، متسلحة بالإبداع، والوعي، والانفتاح.



# كيف نحول أزمة النفايات في العراق إلى ذهب أخضر

همسة وائل

في قلب المدن العراقية، حيث تنبض الحياة اليومية وسط الزحام والأسواق والطرق، تتراكم النفايات بشكلٍ بات مألوفاً، لكنه ليس طبيعياً. لم يعد ملف النفايات مجرد قضية خدمية هامشية، بل أصبح تحدياً بيئياً وصحياً واقتصادياً يمس حياة المواطنين مباشرة، وي طرح تساؤلات جادة حول كفاءة الإدارة المحلية، واستدامة المدن، والفرص الضائعة في ظل غياب منظومة متكاملة لإدارة المخلفات.

حقيقياً في هذا القطاع المهمش. **فرز ومعالجة** تشير تقديرات وزارة البيئة العراقية إلى أن حجم النفايات الصلبة المنتجة في البلاد يتجاوز 30 ألف طن يومياً، تتوزع بين نفايات منزلية وتجارية وطبية وصناعية، في ظل غياب منظومة فرز ومعالجة فعالة. في معظم المدن، يجري جمع النفايات عبر آليات تقليدية، ثم نقلها إلى مواقع طمر عشوائية، غالباً دون معالجة أولية أو معايير بيئية، ما يترك أثراً خطيراً على الصحة العامة والتربة والمياه الجوفية.

وتفتقر غالبية البلديات إلى المعدات الكافية والكوادر المتخصصة، كما أن التمويل المخصص لقطاع النفايات محدود وغير مستقر، ويتأثر مباشرة بالأزمات الاقتصادية المتكررة التي تواجه الدولة. ولا تزال أغلب الخطط المعتمدة تركز على الجانب الخدمي (رفع النفايات فقط) دون أن تتبنى رؤية اقتصادية مستدامة تجعل من التدوير أو الاستفادة من النفايات مورداً استثمارياً.

**أضرار بيئية** ترك النفايات في الشوارع تترتب عليه سلسلة من الأضرار السلبية التي تؤثر على الصحة العامة والبيئة والاقتصاد

في المقابل، بدأت تظهر مبادرات فردية، وتجارب أهلية، وبعض المشروعات الصغيرة التي تحاول تحويل النفايات من عبء يومي إلى مورد قابل للتدوير أو التوظيف في مشاريع الطاقة والاقتصاد الأخضر. فهل يمكن أن تتحول هذه الأزمة الصامتة إلى فرصة تنموية؟ وهل يستطيع العراق، بإمكاناته البشرية والاقتصادية، أن يصنع من النفايات بداية لقصة نجاح بيئية؟ هذا التحقيق يفتح الملف من زواياه المتعددة، من قلب الأحياء المكتظة، إلى تجارب التدوير المحدودة، وصولاً إلى المقترحات التي قد تحدث فرقاً

ومحطات للطاقة من النفايات، إلى جانب توعية المجتمع بأهمية الفرز من المصدر.

## اقتصاد أخضر

على الصعيد الدولي، هناك نماذج ناجحة يمكن للعراق الاستفادة منها. في دولة مثل ألمانيا، تُدار النفايات عبر نظام متكامل يعتمد على فرز النفايات من المصدر وإعادة التدوير بنسبة تتجاوز 60%، بالإضافة إلى تحفيزات حكومية صارمة للحفاظ على البيئة. كما أن دولاً مثل كوريا الجنوبية والسويد حققت تقدماً ملحوظاً في تحويل النفايات إلى طاقة، ما ساعد في تقليل الاعتماد على المصادر الأحفورية وتعزيز الاقتصاد الأخضر. باستلهام هذه التجارب، يمكن للعراق أن يضع خطة وطنية واضحة تستفيد من مواردها المحلية، وتستثمر في الكفاءات البشرية والابتكار التكنولوجي لتطوير قطاع النفايات، ما يفتح آفاقاً واسعة أمام خلق فرص عمل، وتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية، وتعزيز الإيرادات الحكومية من خلال استثمار الموارد البيئية بشكل ذكي ومستدام.

## تمويل مستدام

التحول من مجرد إدارة الأزمة إلى استثمار الفرص في ملف النفايات يتطلب إعادة تفكير جذري في كيفية التعامل مع هذه المشكلة. النفايات لم

والبلاستيك والمعادن، تسهم في تشغيل الألوف وتقلل الضغط على البيئة. أما في العراق، فلا تتعدى نسبة النفايات المعاد تدويرها 1% من الكمية الكلية، ومعظمها يجري عبر جهود فردية، أو محلية، دون غطاء مؤسساتي أو خطة وطنية.

تدوير النفايات يشمل طرقاً عملية عدة تعتمد على نوع المادة التي يتم التعامل معها، منها

-إعادة التدوير الميكانيكي: مثل فرز البلاستيك والزجاج والورق، ومن ثم تحويلها إلى منتجات جديدة قابلة للاستخدام.

-التدوير العضوي: تحويل النفايات العضوية، كالمخلفات الغذائية وبقايا النباتات، إلى سماد عضوي (كومبوست) يُستخدم لتحسين التربة ودعم الزراعة.

-التدوير الحراري: استخدام النفايات كوقود في محطات توليد الطاقة، عبر عمليات الحرق المنظم أو التحلل الحراري لإنتاج الطاقة الكهربائية والحرارية.

-إعادة التدوير الكيميائي: معالجة المواد البلاستيكية أو الكيميائية لتحويلها إلى مواد خام يمكن استخدامها في الصناعات المختلفة. إن تطبيق هذه الطرق يتطلب بنية تحتية مناسبة تشمل مراكز فرز متقدمة، ووحدات معالجة عضوية،

المحلي. فمن الناحية الصحية، يشكل تكدس النفايات بيئة خصبة لتكاثر الحشرات والقوارض، ما يزيد من انتشار الأمراض المنقولة، مثل التيفوئيد والكوليرا والتهابات الجهاز التنفسي، بالإضافة إلى التعرض للروائح الكريهة والغازات الضارة الناتجة عن تحلل المواد العضوية. أما بيئياً، فإن تحلل هذه النفايات يطلق غازات دفيئة، مثل الميثان، التي تسهم في تغير المناخ، كما يؤدي تسرب السوائل الناتجة عن النفايات إلى تلوث التربة والمياه الجوفية، ما يفاقم الأضرار البيئية ويهدد مصادر المياه النظيفة.

على مستوى المدن، يسبب تراكم النفايات تشويهاً للمظهر الحضري، ما يقلل من جاذبية المدن للسياحة والاستثمار، ويؤدي في بعض الأحيان إلى انسداد المجاري وتدهور البنية التحتية، خاصة خلال موسم الأمطار. كما أن لهذا التراكم آثاراً اقتصادية خفية، تتمثل في ارتفاع تكاليف العلاج من الأمراض المرتبطة بالنفايات، وخسائر تجارية للمحال في المناطق غير النظيفة، فضلاً عن تأثيره السلبي على فرص الاستثمار بسبب ضعف الخدمات البيئية. وفي كثير من الأحيان يلجأ بعضهم إلى حرق النفايات بشكل عشوائي، ما يؤدي إلى انبعاث مواد سامة، مثل الديوكسينات، التي ترتبط بأمراض مزمنة، كالسرطان.

## تدوير النفايات

في دول أخرى، أصبح ملف النفايات أحد روافد الاقتصاد الأخضر. مشروعات تحويل النفايات إلى طاقة أو سماد عضوي، أو إعادة تدوير الورق



## مأثرة كراتشكوفسكي رأي

مرّت في مايو / أيار، هذا العام 2025، ثمانون عاماً على صدور موسوعة الباحث الروسي الراحل (أغناتي كراتشكوفسكي)، الشهيرة (مع المخطوطات العربية)، التي صارت مرجعاً لأجيال المستشرقين الروس، ووثيقة معرفية بارزة في المكتبة العربية، لم يستطع أدب التحقيق في الموروث العربي أن يضاهي قيمتها ومكانتها.

وإذا عرفنا أن زمن صدور الموسوعة هو بداية النهاية للحرب العالمية الثانية، وأن مكان صدورها مدينة (بترسبرج)، يوم كانت محاصرة بالجيش، والهدف اليومي لغارات الطيران الألماني، فإنه يتعين حساب ما حققه (كراتشكوفسكي)، في إنقاذ (عينات) يلفها النسيان بمعايير أسطورية، أخذاً بالاعتبار تجربة الكاتب المثيرة في اختصاص التراث العربي وعملة المثابر بين المخطوطات والمكتبات والمدن العربية بحثاً عما لم يكن شائعاً، لا في بلاده ولا في بلاد العرب آنذاك.. يقول: "أرجو ألا ينظر إلى هذا الكتاب على أنه مذكرات شخصية للمؤلف.. فقد كتبت هنا عن المخطوطات العربية التي شاء الحظ أن أعثر عليها، التي لعبت دوراً كبيراً في حياتي".

وتتحدث (فييرا كراتشكوفسكايا) عن مأثرة والدها خلال حصار بترسبرج شتاء عام 1941م: "كانت المدينة محاصرة، ومعرضة بدون انقطاع لنيران المدفعية والقصف البري، فقام (كراتشكوفسكي) بعمل متفان في تدوين المخطوطات العربية الثمينة، المحفوظة في معاهد المدينة ومتاحفها ومكتباتها".

وحين رحل (كراتشكوفسكي) عام 1951م كان قد وضع في موسوعته (مع المخطوطات العربية)، دليل المستشرق الى النزاهة اقتضاء احترام الحقائق التاريخية وموجبات البحث الشاق في التفاصيل التي تبدو للآخرين على هيئة موجودات عارضة.

تضيف (كراتشكوفسكايا) قائلة: "من على ظهر الباخرة التي أقلته إلى بيروت، عزم والدي على الانتساب إلى اللغة العربية، وذلك من طفل بيروت مسافر التقط من فمه ثماني مفردات، ظل يرددتها.. وعلى نحو سريع أخذ يتكلم اللغة العربية مع المارة ومع اساتذته، فيما بعد".

ومن بيروت إلى دمشق، إلى القاهرة، إلى القدس، تنقل المستشرق الشاب بحثاً عن كنوز من المخطوطات القديمة، فيما كان حريصاً على معاشة النماذج الشعبية عن قرب، فالتقى بنواطير الكروم وسؤاقي الدواب وماسحي الأحذية، وبالتلاميذ والمعلمين وشيوخ الريف ومشاهير الأزهر، وحاور رجال الصحافة والخطباء والواعظين والشعراء، وتأمل المنائر والانصاب والأدعية والشناشيل، ودخل في حلقات رواد الفكر، صديقاً لأمين الريحاني وجرجي زيدان وأحمد تيمور وغيرهم.

كان (كراتشكوفسكي) يلاحق آثار الشاعر الدمشقي المجهول (الوأواء)، وفي غضون ذلك عثر مصادفة على مخطوطة منسية للشاعر سلامة بن جندل في إحدى مكتبات الإسكندرية، حيث خرج من رحلة البحث بستمائة دراسة

علمية، شغلت نظرية وتاريخ الأدب العربي مساحة كبيرة منها.

وفي موسكو، التي عاد إليها في العقد الثالث من هذا القرن، أشرف على إصدار الطبعة الروسية لترجمة (ألف ليلة وليلة)، وقام بنفسه بترجمة (كليلة ودمنة)، وقصة (الأيام) لطله حسين، وعني بتأليف كتب مدرسية للغة العربية في مدارس الاتحاد السوفياتي، وشارك مع البروفيسور (بارانوف) في تأليف القاموس العربي- الروسي الأول، وقبل وفاته بثلاثة أعوام، أصدر الطبعة الثانية من موسوعته (مع المخطوطات العربية)، ويشير في تقديمه للموسوعة، إن الظروف أسعدته بالعثور في مكتبة (ليدن) على مخطوطة لـ (ابن العديم)، كتبت ببغداد في فبراير/ شباط 1257، أي قبل عام فقط من غارة هولاكو على مدينة السلام.

أرجو ألا ينظر إلى هذا الكتاب على أنه مذكرات شخصية للمؤلف.. فقد كتبت هنا عن المخطوطات العربية التي نشاء الحظ أن أعثر عليها، التي لعبت دوراً كبيراً في حياتي



عبد المنعم الأعسم

وتضمن استدامة النتائج.

### فرص عمل

تشكّل أزمة النفائيات في المدن العراقية تحدياً بيئياً وصحياً واضحاً، لكنها في ذات الوقت فرصة غير مستغلة للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. إذا ما تحوّلت الرؤية من إدارة الأزمة إلى الاستثمار في الحلول المستدامة، يمكن للعراق أن يحول ملف النفائيات من عبء ثقل إلى رافد اقتصادي مهم ينعش الاقتصاد ويخلق الألوّف من فرص العمل.

لتفعيل هذا التحول، لا بد من تبني استراتيجية وطنية شاملة تدمج بين دعم القطاع الخاص، وتعزيز القدرات الفنية، وفرض التشريعات الصارمة، ورفع الوعي المجتمعي عبر التربية البيئية والتعليم المستمر، إذ لا يمكن الاعتماد فقط على الحلول المؤقتة أو الجزئية، بل إن المطلوب نهج شامل ومتكامل يتعامل مع النفائيات كمورد اقتصادي وليس مجرد نفائيات.

بتطبيق هذه التوصيات، ستشهد المدن العراقية تحسّناً ملموساً في جودة الحياة، وبيئة صحية أكثر، واقتصاداً أخضر مستداماً يدعم رؤية العراق المستقبلية في التنمية والتحديث.

## من الضروري إطلاق شراكات حقيقية مع القطاع الخاص، خاصة في مجالات التدوير وتحويل النفائيات إلى طاقة.

يجب تعزيز القدرات الفنية والتدريب المستمر للكادر المختص في إدارة النفائيات، من أجل رفع مستوى الأداء وتحقيق الكفاءة المطلوبة.

فرض آليات فرز النفائيات من المصدر، سواء في المنازل أو المؤسسات، يمثل خطوة جوهرية لتسهيل عمليات التدوير والمعالجة، ويقلل من كلفة النقل والمعالجة. هذا يتطلب تشريعات ملزمة وتوعية مستمرة للمواطنين، من خلال حملات تعليمية وتربوية، لتغيير الثقافة المجتمعية تجاه النفائيات وتحويلها إلى سلوك يومي. من جهة أخرى، لا يمكن تجاهل دور التربية البيئية في المدارس كمكون أساسي لبناء جيل واع بيئياً، قادر على المساهمة في الحفاظ على البيئة وتبني ممارسات الاستدامة. هذه الخطوة تعزز الوعي طويل الأمد

تعد عبئاً بيئياً فقط، بل باتت مورداً اقتصادياً يمكن الاستفادة منه بشكل مستدام. لتحقيق ذلك، يجب أن تتبنى الحكومة العراقية رؤية استراتيجية شاملة تتضمن سياسات واضحة ومتكاملة تعزز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والمجتمع المدني، وتوفر البنية التحتية اللازمة لتطوير قطاع إدارة المخلفات.

في البداية، من الضروري إطلاق شراكات حقيقية مع القطاع الخاص، خاصة في مجالات التدوير وتحويل النفائيات إلى طاقة. تلك الشراكات يمكن أن تقدم تمويلاً وتقنيات حديثة، ما يسرّع في عملية التحول ويخفف العبء عن القطاع العام. إلى جانب ذلك، يجب على الدولة توفير الحوافز والتسهيلات الاستثمارية لجذب الشركات والمبادرات التي تركز على الابتكار البيئي، مثل مشاريع الغاز الحيوي والطاقة المتجددة المستخرجة من النفائيات العضوية.

التمويل المستدام هو حجر الزاوية في هذه الرؤية، ويتطلب تخصيص ميزانيات مستقرة وشفافة تضمن استمرارية البرامج، بعيداً عن التبعية للأزمات الاقتصادية المؤقتة. كما





## جسر دلال..

## أسطورة حجرية تحرس ذاكرة زاخو

دهوك / كولر الداودي

في قلب مدينة زاخو بمحافظة دهوك، ينتصب (جسر دلال) كأيقونة تاريخية، وشاهد صامت على قرون من الحضارة. يُعرف الجسر بتسميات عدة، منها (الجسر العباسي)، و(الجسر القديم)، و(الجسر الحجري)، ويُعد من أبرز المعالم الأثرية والسياحية في المنطقة.



بالرغم من الاعتقاد السائد بأن بناء الجسر يعود إلى العصر العباسي، إلا أن بعض المؤرخين يرجّحون أن أصوله أقدم من ذلك، وربما تعود إلى الحقبة الرومانية، أو الفارسية. يتميز الجسر بتصميم هندسي فريد، إذ شُيّد باستخدام حجارة صلبة من دون أية مواد لاصقة، ما يُعد دليلاً على براعة وتقنية المعمارين في ذلك الزمن. ويمتد الجسر على نهر الخابور بطول يبلغ نحو 114 متراً، ويتكوّن من خمس قناطر حجرية مقوسة. محيطه الطبيعي الخلاب، خصوصاً في الربيع والصيف، يجعل منه مقصداً سياحياً بارزاً، فضلاً عن أنه يعد ملتقى للأهالي والزائرين، ومكاناً مفضلاً للتقاط الصور وتوثيق الذكريات.

### أصل الاسم

يقول المؤرخ الزاخوي سعيد رزفان إن اسم الجسر تغيّر مراراً بتغيّر القوى المسيطرة على المدينة. وقد حمل تسميات متعددة منها: (قنطرة

سجنة)، و(جسر الحسنية)، و(الجسر الكبير)، حتى استقر اسمه في الذاكرة الشعبية بـ(جسر دلال). حيث تدور أسطورة حزينة حول هذا الاسم، مفادها أن أمير المدينة كلّف أحد البنائين ببناء الجسر، غير أن القنطرة الوسطى كانت تنهار كلما شُيّدت، ما اضطر البنّاء لتباع مشورة أحد العرّافين بضرورة دفن أول من يعبر الجسر في هيكله. في اليوم التالي،

وقد حمل تسميات متعددة منها: (قنطرة

فقد جلبت الحجارة الكلسية من قرية (دركار) شمالي زاخو، وجرى استخدام قضبان حديدية لصيانة الأقواس، التي ثبتت بصهر الرصاص داخل فتحات مخصصة لمنع الصدأ، بينما وُضعت الحجارة بتداخل مدروس لضمان التوازن والاستقرار. كما استُخدم حجر الصوان والكلس (النورة) لمقاومة الرطوبة.

كان جسر دلال نقطة حيوية على طريق (شرق دجلة)، أحد أهم الطرق التجارية القديمة التي ربطت بلاد الرافدين بالأناضول، ومنها إلى ديار بكر وأرمينيا. وقد شكّل معبراً للقوافل التجارية الكردية والأرمنية والبيزنطية خلال العصور الوسطى.

### إحياء الذاكرة

يخضع الجسر اليوم إلى أعمال ترميم بالتعاون بين بلدية زاخو ومديرية آثارها، بمشاركة شركات تركية متخصصة تحت إشراف

مهندسين وفنيين، وقد أعيد تشييد الكورنيش، وأزيلت التجاوزات التي بُيّت في عام 1977، بهدف استعادة القيمة التراثية والمعمارية للجسر. يؤكد المدرّس ريبوار خوشناو، أحد أبناء المدينة، أن جسر دلال بات رمزاً حضارياً لزاخو، حيث يأتي مئات السياح من مختلف المحافظات العراقية لزيارته. ويضيف: "هذه الأسطورة باتت جزءاً من وجداننا، وكل طفل في زاخو يعرف قصة دلال".

فيما ترى السيدة بيان علي، من سكان المدينة، أن الأسطورة تُعدّ الأكثر شهرة في كردستان، وهي اليوم من رموز الوفاء والتضحية. وتشير إلى أن "العرسان الجدد يحرسون على التقاط صورهم هناك، فيما يعلّق الزوار أقفالاً صغيرة على الجسر، تحمل أسماءهم تعبيراً عن الحب الأبدي والارتباط الروحي".





شملت إزالة الأنقاض من الوحدات البنائية المحيطة بالبوابة، واستبدال الحجر المتضرر بمواد مشابهة للحجر الأصلي، باستخدام الجص والنورة كمادة رابطة. كما تم ترميم الزخارف وإعادة بناء أجزاء من البرجين الشرقي والغربي، وإنشاء ممشى وحفر آبار لتصريف مياه الأمطار.

#### التراث العالمي

واختتمت عبد الحسين حديثها قائلة: "أعدت لائحة تمهيدية لإدراج مدينة واسط ضمن قائمة التراث العالمي، لما تمثله من قيمة تاريخية وحضارية كبرى، وما تتميز به من طراز معماري إسلامي فريد وتخطيط عمراني يعكس مكانتها كواحدة من أهم الحواضر العربية الإسلامية في العراق".

وترتفع إلى 11 متراً، من المواقع الأثرية المهمة في المدينة، وهي تضم منارتين مبنيتين بالحجر، إحداهما جوفاء ومزينة بزخارف نقشت بدقة، والثانية صماء وأقل حجماً وخالية من الزخارف. وتوجد خلف البوابة وأمامها غرف غير منتظمة، من بينها غرفة مئمنة تحتوي على محراب صغير، وتعلوها على الأرجح قبة عالية، ويُعتقد أنها تضم قبر إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

#### عودة الحياة

(الشبكة العراقية) التقت أيضاً السيدة غفران جعفر عزيز عبد الحسين، منقبة آثار ثالث وإحدى أعضاء لجنة الصيانة، التي حدثتنا قائلة: "شهدت المدينة حملات صيانة عدة منذ عام 1937، ثم في أعوام 1941 و1965 و1992، وآخرها في عام 2022. وقد قامت الهيئة العامة للآثار والتراث بأعمال جوهريّة ساهمت في الحفاظ على المدينة من الاندثار. موضحة: "إن أعمال الصيانة الأخيرة



حسن علي محمد



غفران جعفر عزيز

استيطان بشري فيها يعود إلى نحو 5600 ق.م، ما يجعلها جزءاً مهماً من القصة الأولى لحضارة الإنسان ومنذ تأسيسها عام 83 هـ، عُدت من أبرز الحواضر الإسلامية في العراق.

#### قلب التراث

أما عن أصل التسمية، يقول السيد حسنين: "تعددت الروايات حول تسمية واسط، وأرجحها أنها جاءت لوقوع المدينة في وسط المسافة بين الكوفة والبصرة. وتقع أطلال المدينة حالياً جنوب شرقي مدينة الكوت بنحو 65 كم، وشمال شرقي قضاء الحي ب 20 كم". مضيفاً: "تنتشر أطلال المدينة على جانبي نهر دجلة القديم، وتحف بها مواقع أثرية عدة تمثل مدناً وقرى تابعة لها، كونها كانت عاصمة العراق في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان". يؤكد السيد حسنين: "إن المؤرخين اختلفوا حول تاريخ بناء المدينة، لكن الراجح أن ذلك جرى بين عامي (702-705م)، في أواخر حكم عبد الملك بن مروان، إذ استأذن الحجاج الخليفة في بنائها.

وتابع: تُعد واسط خامس مدينة تمصّرت في الإسلام بعد البصرة، والكوفة، والفسطاط، والقيروان، وثالث مدينة في العراق بعد البصرة والكوفة. بينما يذهب الأستاذ المعاضيدي إلى أن تأسيسها كان بين عامي 81-82 هـ، مستنداً إلى رواية اليعقوبي الذي ربط البناء بانتهاء حركة عبد الرحمن بن الأشعث.

#### بوابة المدينة

حول أبرز معالم المدينة، يوضح السيد حسنين: "أن بوابة واسط التي تُعرف باسم (باب المدرسة الشرايية)، وتقع في الركن الشمالي الشرقي للمدينة،

تعد مدينة واسط واحدة من أقدم المدن التي تضم العديد من المواقع الأثرية ذات الأهمية التاريخية الكبيرة، لما تحويه من شواخص حضارية تعود لفترة زمنية مختلفة وحضارات قديمة، سميت المدينة بهذا الاسم بسبب موقعها الجغرافي، الذي يربط بين البصرة والكوفة.



واسط / عامر جليل إبراهيم  
تصوير/ مفتشية آثار وتراث واسط

بعد سنوات من الإهمال، بدأت واسط الأثرية تستعيد وهجها التاريخي، مع انطلاق أعمال الصيانة فيها، واكتمال بعض شواخصها المعمارية. للتعرف على أبرز معالم المدينة، ودورها في دعم المشهد السياحي والأثري في العراق، وتزامناً مع اختيار بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025، مجلة (الشبكة العراقية) زارت مدينة واسط والتقت السيد حسنين علي محمد حسن، مفتش آثار واسط، الذي حدثنا قائلاً: تقع محافظة واسط ضمن منطقة

إعادة إعمارها مجدداً، حتى قامت عصابات داعش الإرهابية بنهب محتوياتها وتدمير الألواح الزخرفية داخلها، فضلاً عن تدمير بعض عناصرها المعمارية خلال السنوات 2014 - 2017. والهدف من إعمارها بالدرجة الأساس -كما أسلفنا- هو تعزيز التنوع داخل مدينة الموصل، وقد حرصت منظمة (أليف ALIPH) الممولة للمشروع على مبدأ التوازن في تمويلها لمشاريع إعادة الإعمار في مدينة الموصل، فقامت باختيار كنيسةين وجامعين ضمن مشاريعها المتنوعة لإعادة اعمار المدينة.

#### وفود سياحية

تعود صالح لتختتم حديثها بالقول: "موقع الكنيسة هوفي طور الإعمار، ولا توجد كرويات سياحية، فقط السياح الأجانب يزوروننا، وباستمرار، للاطلاع على المعالم التراثية والأثرية لمدينة الموصل."



فترات عديدة، إما بسبب الغزوات أو بالتقادم، ولهذا نجد أن النصوص تحمل تواريخ مختلفة لإعادة إعمارها، وآخرها ما نقوم به حالياً من إعادة بنائها وتأهيلها، كجزء من إعادة الاستقرار وتشجيع المكوّن المسيحي على العودة إلى أماكنهم السابقة وتعزيز التنوع الإثني والديني في مدينة الموصل.

#### مراحل الإعمار

في السياق نفسه، ذكر السيد عواد محمد حميد، منقّب آثار ثالث، قائلاً: "شمل الإعمار إعادة بناء برج الجرس ومعالجة الرطوبة العالية، لكون مستوى الأرضية ينخفض بمقدار 3 أمتار عما يجاورها من أبنية، وإعادة الجدران والملاط الجصي، وترميم حجر الفرش في المداخل والنوافذ والعقود، وكل هذا يجري بمتابعة مفتشية الآثار والتراث في نينوى لضمان تطبيق المعايير المحلية والدولية في إعادة إعمار المواقع التراثية."

يضيف حميد: "كما ذكرنا سابقاً أن إعمار الكنيسة جرى بمراحل وسنوات مختلفة ولأسباب عديدة، إذ تشير الألواح الكتابية المثبتة على واجهتها أنه جرت إعادة إعمارها وتوسعتها سنة 1872، ولوح آخر يذكر إعمارها من الداخل والخارج سنة 1932، وحسب أرشيف مفتشية الآثار والتراث كانت هناك إضافة وحدات بنائية في أجزائها الخارجية سنة 1992، وقد تضررت الكنيسة بحادث تفجير سنة 2007، ما دفع القائمين عليها إلى



ليلي محمود صالح



عواد محمد حميد

## كنيسة الطاهرة للكلدان الكاثوليك..

# تحفة تراثية تعاود الحياة بعد تدميرها

كنيسة الطاهرة والدير الأعلى (سابقاً) للكلدان الكاثوليك، واحدة من ست كنائس على هذا الاسم في مدينة الموصل، كل منها تابع إلى طائفة معينة. تقع الكنيسة شمالي مدينة الموصل، ملاصقة لجدران القلعة العثمانية المسماة (باش طابيا)، التي تقع على الجهة الغربية من نهر دجلة مقابل مدينة نينوى الأثرية.



نينوى/عامر جليل  
تصوير/حسين طالب

لعام 2025، والتقت السيدة ليلي محمود صالح، منقّب آثار ثالث، رئيسة لجنة الإشراف على إعمار الموقع، وممثلة عن مفتشية آثار وتراث نينوى، التي قالت: "تقع كنيسة الطاهرة للكلدان الكاثوليك، أو ما تعرف سابقاً بـ (الدير الأعلى) في محلة الشفاء بالجانب الأيمن من مدينة الموصل، وتبعد عدة أمتار عن الضفة الغربية لنهر دجلة، وتحتل مساحة تقدر بـ 3000 متر مربع تقريباً، وتتخذ شكل مستطيل، وتقابل في موقعها هذا جامع ومرقد الإمام محسن، وتتوسط المسافة بين موقع قره سراي وقلعة باش طابيا."

#### تاريخ الإنشاء

تضيف صالح: "نعتقد أن تاريخ إنشائها يعود للفترة قبل الإسلام في القرن السابع الميلادي، طبقاً للملقطات التي عثر عليها خلال رفع أرضية الكنيسة، ويرتبط الموقع بقصص تاريخية تعزز من مكانة الكنيسة وأهميتها، فضلاً عن دورها في تعزيز وحدة سكان الموصل خلال فترة حكم الجليبيين، حين حاول نادر شاه وقواته اقتحام المدينة لاحتلالها، فكانت خطأ للصمد اجتمعت فيه كل الطوائف لمحاربة هذا الاعتداء."

وتؤكد صالح: "جرى إعمار الكنيسة وتوسيعها خلال



"الشبكة العراقية" زارت هذه الكنيسة التي دمرها التنظيم الإرهابي (داعش) ضمن جولاتها في محافظات العراق للتعريف بالأماكن الدينية والتراثية والأثرية بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية

## تحولات الشعر العربي.

# من المحاكاة إلى استبطان الذات



محمود درويش

نيلد الحيدري

بودليير

### اللغة والخيال

الثقافة الغربية، ولم تكن اجتهداً ذاتياً أو اشتقاقاً من أصول الشعر العربي التقليدي. فقد حافظت النصوص العربية القديمة على اتجاه واحد للقصيدة العمودية، ولم يجرب شاعر عربي في العصور السابقة تمرّداً حقيقياً على القوالب السائدة. وكل ما شهدناه من قبل لم يتعدّ معارك شعرية بين أنصار التجديد والمحافظين، لتتجمع في النهاية تحت ما يمكن تسميته معركة بين المنظوم والمنثور.

لا تزال تجربة الحداثة في الشعر العربي مفتوحة على احتمالات متعددة. القصيدة الحديثة، التي ما زالت تبحث عن أشكال جديدة من التعبير، تستفيد من الإرث الشعري الغني للأمة العربية، لكنها تحرص على أن تتجاوب مع روح العصر وتحولات الفكر الإنساني. وبينما يستمر بعض الشعراء في البحث عن لغات شعرية متجددة تميز بين التراث والحداثة، يواصل آخرون التجريب الجريء الذي يضع الإنسان في مركز القصيدة، باحثين عن صور أكثر حيوية، وطرق أكثر جرأة للتعبير عن الذات والواقع.

تمكنت قصيدة الحداثة من تحقيق نقلة نوعية في اللغة الشعرية، إذ باتت أقرب إلى لغة الحياة اليومية، لكنها في الوقت ذاته حملت بعداً رمزياً عميقاً. لجأ شعراؤها إلى استخدام الأتقعة والرموز والأساطير، واستبدال الصورة البسيطة بالصورة المركبة التي تعتمد على المخيطة القوية والتراكيب المعقدة، التي تغوص في أعماق الذات الإنسانية، محاولة فهم ما وراء الظواهر السطحية للأشياء. ونجح أدونيس في ترسيخ مصطلح "فكرة القصيدة"، واضعاً جملة من الشروط ضمّتها في مقالة له نشرت في مجلة "شعر" عام 1960 تحت عنوان "في قصيدة النثر". وكرر عدد من الشعراء مذهبهم، من بينهم أنسي الحاج، الذي تبنى هذا المفهوم عندما كتب عن فكرة القصيدة في مقدمة مجموعته "لن". وسرعان ما انتشر هذا المصطلح واحتل مكانته بين العديد من المصطلحات الشعرية الأخرى.

### معارك شعرية

اللافت هو أن هذه المصطلحات والتطورات في القصيدة العربية كانت إلى حد كبير مستمدة من

ظل الشكل التقليدي للقصيدة العربية - العمودي ذو البحر والقافية - يفرض نفسه لقرون، لكن مع صعود حركة الحداثة، بدأ الشعراء في كسر هذا قالب، متبنين قصيدة التفعيلة التي حررت الوزن من القافية الواحدة، ما أتاح للشاعر مرونة أكبر في التعبير. ومع ذلك، لم يكن التجديد محصوراً في الشكل فقط، بل امتد ليشمل المضامين، التي تأثرت بالسياقات السياسية كفلسطين، والاستعمار، والنكسة، وأحلام الوحدة العربية.

منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى اليوم، توالى الأجيال الشعرية، وكل جيل كان يحمل بصمته الخاصة، لكنه في النهاية ينتمي إلى التيار الحداثي العام الذي قام على تقويض القواعد التقليدية للشعر العربي. وقد تباينت اتجاهات الحداثة بين من رأى في التراث مصدراً للإحياء بأسلوب متجدد، كما فعل محمود درويش، وبين من اتجه إلى القطع التام مع الأشكال الكلاسيكية، معتبراً أن الحداثة تعني التجريب المستمر والبحث عن آفاق لغوية ودلالية جديدة، كما فعل محمد الماغوط في قصيدة النثر.



رعد كاظم جبارة

شهد العالم العربي خلال القرن الماضي تحولات جذرية في الشعر، تأثرت بالمذاهب الأدبية العالمية، وواكبت التغيرات الفكرية والسياسية والاجتماعية التي عصفت بالمنطقة. فبعد أن كان الشعر محاكاة للطبيعة والواقع، وتمجيداً للقبيلة أو السلطان، أصبح وسيلة لاستبطان الذات والتعبير عن الأحاسيس والهواجس والانفعالات العميقة، ما أدى إلى ولادة أنماط جديدة من الكتابة الشعرية

### البدايات الأولى

مع مطلع القرن العشرين، بدأ شعراء عرب يتطلعون إلى كسر القيود التقليدية للقصيدة العمودية. وكان من أبرز هؤلاء رواد حركة الشعر الحر، وعلى رأسهم بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وبلند الحيدري في العراق، وصلاح عبد الصبور في مصر. هؤلاء الشعراء مهدوا الطريق لظهور تيارات وأجيال لاحقة، تميزت بتصورات جديدة حول الشكل والمضمون الشعري، فجاءت قصائدهم محملة بهموم الإنسان العربي المعاصر، وتعكس أزماته السياسية والاجتماعية والروحية.

الشعري كالألوان والأصوات والروائح لإثارة مشاعر القارئ. وقد تأثر الشعر العربي بهذه الحركة لاحقاً، خاصة مع تصاعد موجة الحداثة في النصف الأول من القرن العشرين. فظهر التلميح والإيحاء والترميز كأسس جوهرية في كتابة القصيدة الحديثة، وبات الشاعر العربي يسعى إلى الغوص في أعماق التجربة الإنسانية بدلاً من الاكتفاء بوصف العالم الخارجي، كما أصبح الشعر وسيلة لاستكشاف الأسئلة الوجودية والقلق الحضاري الذي فرضته تحولات العصر.

أنماط شعرية ابتعدت عن الأغراض التقليدية، كالهجاء والمدح والثناء، لتصبح أكثر انغماساً في قضايا الإنسان المعاصر وهمومه الفردية والجماعية.

### الرمزية وتأثيرها

ظهرت الحركة الرمزية في أوروبا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وازدهرت في فرنسا بشكل خاص، مع شعراء مثل شارل بودليير وستيفان مالارمييه وبول فاليري. أحدثت هذه الحركة ثورة في بناء القصيدة من خلال إحلال الخيال محل الواقع، والمزاوجة بين العناصر المختلفة في النص



محمد الماغوط



أدونيس

وطبعاً أشعر بالسعادة والفخر أن أكون مع هذه النخبة في صف واحد.

\* ماذا تعني لك هذه الجائزة؟

- الجائزة تعني لي دافعاً معنوياً ومادياً في آن واحد. المعنوي يتمثل في الاعتراف، وجائزة برلين للأدب تحمل قيمة خاصة، فهي تؤسس لحضور أوسع وأفق أكبر في المستقبل. إنها خطوة إلى الأمام تفتح لي أبواباً جديدة، لكنها ليست النهاية. لا أخفي أنني ما زلت أسعى لأكثر من ذلك، وما أطمح إليه يتجاوز هذه اللحظة، لكن هذا طموح شخصي بحت. أمّا مادياً، فإن الجائزة تمنحني فسحة من الاستقرار، تتيح لي العمل بهدوء على مشاريعي الأدبية من دون أن يشغلني الهم المادي. أفضل ما يمنحه المال هو التحرر من التفكير في كسبه، تلك الراحة الذهنية التي تتيح لي الانغماس في الكتابة بلا قيود.

\* هل يمكن أن نقول إنك قدمت للقارئ الأوربي روح الشرق، لكن



وبدأت أقرأ الأدب بنهم، وكأنتني أستعيد شيئاً كان مختبئاً في داخلي طوال الوقت. منذ تلك اللحظة، كان الطريق واضحاً. لم أراجع عنه حتى اليوم. ازداد اهتمامي بالأدب والأساطير والفلسفة، وتعاظم إعجابي بإمكانية أن أصبح كاتباً. كانت الكتب نافذتي إلى عالم أوسع، أكثر عمقاً وحرية.

\* حدثنا عن جائزة برلين للأدب ومن أبرز الفائزين بها؟

- جائزة برلين للأدب تُمنح سنوياً منذ العام 1989 تكريماً لمجمل الأعمال الأدبية، وقد حصل عليها كتاب مثل (وج. سيبالد)، و(هيرتا موللر)، و(فولكر براون) قبلي.

عُرف خضر كاتباً وروائياً، وكان كتابه ( الخاكية )، واحداً من الكتب التي أثارت الجدل في الأوساط الثقافية العراقية، أصدر بعده عدة روايات كانت آخرها (قصر البؤساء)، ليحصل على أهم جائزة في الأدب الألماني: جائزة برلين هذا العام.

عن خضر والجائزة كان لنا معه هذا الحوار:

\* كيف اكتشفت الأدب؟

- في فترة المراهقة، كانت رغبتني في دراسة العلوم الدينية تكبر يوماً بعد يوم، حتى بدأت أفكر بجديّة في الذهاب إلى الحوزة العلمية في النجف. سيطرت عليّ فكرة أن أصبح (حجة الله) أو (آية الله)، لم تقتصر على رأسي فقط، بل تسلّلت إلى أعماق روحي وجسدي.

حتى جاء اليوم الذي غيّر المسار بأكمله. كان ذلك في سوق السراي، حيث وقعت عيني على كتب الأدب. في لحظة واحدة، شعرت بانجذاب غريب، وكأنتني أعثر على جزء ضائع مني. خلال مدّة قصيرة، تخلّيت عن حلمي بأن أكون إماماً،

حوار / صفاء ذياب



لم تكن جائزة برلين للأدب للعام 2025 الأولى التي يحصل عليها الروائي العراقي المقيم في ألمانيا عباس خضر، فقد حصل خضر، (مواليد بغداد 1973)، على جائزة (نييلي زاكس) عن مجمل أعماله سابقاً.

بدأ شاعراً وأصدر (تدوين لزمن ضائع)، وتلاه (ما من وطن للملائكة)، إلا أنه، بعد كتبه هذه، هجر اللغة العربية وبدأ يكتب باللغة الألمانية، لينشر بها ثلاث روايات: (الهندي المزيف)، و(برتقالات الرئيس)، و(رسالة إلى جمهورية الباذنجان)، حصلت جميعها على جوائز أوروبية مهمة، كانت آخرها جائزة (نييلي زاكس) عن مجمل أعماله، وجائزة (شاميسو) للأدب 2010، ومنحة (ألفريد دوبلن) للأدب 2009، ومنحة (عابر القارات 2013).

بعد حصوله على جائزة برلين للأدب 2025

**عباس خضر:**

**أحاول تقديم أدبٍ يحمل بصمتي الخاصة**



## جائزة برلين للأدب تحمل قيمة خاصة، فهني تؤسس لحضور أوسع وأفق أكبر في المستقبل.



جزء من ذاكرتي ووعيي، ولا يمكن  
لجنسية أو جواز سفر أن يمحو  
حضوره في روحي. أمّا من الناحية  
الأدبية، فأكتب باللغة الألمانية، لكن  
تبقى المرجعية العراقية والعربية  
جزءاً من هويتي. يمكن القول: أنا  
كاتب ألماني يحمل في قلبه تاريخه  
العراقي والعربي.  
\* ما السياقات الثقافية والتقاليد  
الخاصة بك التي اشتغلت عليها  
في أعمالك الروائية؟

- من الصعب اختزال هذه المسألة  
المعقدة في كلمات قليلة، لكن يمكن  
القول إنني أتحرك ضمن محاور  
أساسية: اللغة، الدين، السلطة،  
والهوية. أميل إلى أدب المهجر،  
ولاسيّما في السياق الألماني، لكنني  
أيضاً أستلهم من السرد الأدبي  
والجمالي الأوروبي المعاصر، مع  
اهتمام بربط الماضي بالحاضر،

بلغة الغرب، وهذا ما دفع الألمان  
للاتفات إلى كاتب من أصول  
عراقية؟  
- روح الشرق؟ أهى الحروب  
والانفجارات والمعتقلات؟ أم تقصد  
حكايات (الف ليلة وليلة) والصور  
الاستشراقية؟ بالنسبة لي، لا  
هذا ولا ذاك. أحاول أن أقدم أدباً  
يحمل بصمتي الخاصة، كما أراه  
شكلاً ومضموناً، من دون أن أنشغل  
بالتصنيفات أو الهويات. ما يهمني  
هو أن ينظر الناقد والقارئ إلى  
الأدب ذاته، لا إلى أصلي أو فصلي  
أو لوني.

\* بعيداً عن الهجرة والاغتراب.. أين  
يمكن أن نجد عباس خضر الآن؟  
عراقي يعيش في ألمانيا أم ألماني له  
مرجعية عراقية وشرقية؟  
- لا أحمل الجنسية العراقية، وهذا  
يجعلني من الناحية الرسمية  
مواطناً ألمانياً، لأنني أحمل جنسية  
هذا البلد فقط. لكنني ولدت  
في بغداد، وغادرتها في مطلع  
العشرينيات من عمري. هناك  
جذوري، وعائلتي، وذاكراتي التي  
تحمل الحزن والفرح معاً. العراق

داخل أوروبا وخارجها.  
\* ما حكاية (المطيرجي)؟  
- كنتُ (مطيرجياً) في مدينة الثورة  
ببغداد، وأصبحت الآن أديباً ألمانياً  
يعيش في برلين. هذا أنا باختصار:  
ابن الثورة، المطيرجي الذي صار  
أديباً.  
لا أخفيك، أحنُّ كثيراً إلى الطيور  
والأسطح وعوالم الثورة. ورغم مرور  
عقود من الزمن، ما زلتُ أتذكر  
الكثير، وبالذات أسماء الطيور  
التي عشت معها يوماً. كانت أقرب  
إليّ من البشر، لكل واحد منها  
اسم، أعرف ملامحها، مزاجها،  
وشخصيتها. وربما هذا الحنين هو  
ما جعلني أجعل الطيور دائماً مادة  
في كتاباتي. لا توجد رواية كتبتها  
إلا وتُعرف فيها حمامة، ورواياتي  
كلّها تتناول -بطريقة ما- الحمام،  
كرمز، وأحياناً كـ (موتيف). وفي  
روايتي الجديدة التي ستصدر مطلع  
العام المقبل، يلعب الحمام تقريباً  
الدور الرئيس كشخصيات روائية.  
أستطيع القول إنَّ الطيور ما زالت  
تُخلّق في أحلامي، في ذاكرتي، في  
اللغة، وفي الكتابة.



## فارزة

## كعكة الرئيس

حقّق المخرج العراقي الشاب حسن هادي إنجازاً ثقافياً تاريخياً بفوزه بجائزين في مهرجان كان السينمائي العالمي،  
عن فيلمه (كعكة الرئيس).

يأتي هذا الفيلم على ذروة مسار شهد مثابرة كبيرة من مجتمع السينمائيين العراقيين بكلّ أجيالهم على مدى  
العقدين الماضيين، ونذكر هنا، مثلاً، أن فيلم (جنائن معلقة) للمخرج أحمد ياسين حصد ثلاث جوائز في العام  
2023 في مهرجان مالو السينمائي. ورُشّح لجوائز الأوسكار عن فئة الأفلام الدولية. وكان أول فيلم عراقي يصل الى  
هذه المرحلة في تاريخ السينما العراقية. وفاز فيلم (مرثية بزييز) للمخرج علي ريسان بالجائزة الأولى مناصفة في  
مهرجان الفيلم الوثائقي الدولي السادس لحقوق الإنسان في جنيف 2017.

في بعض السنوات القريبة، كان السينمائيون العراقيون يشاركون في غالبية المهرجانات والمسابقات العربية  
والعالمية بأفلامهم القصيرة والطويلة، ويحصلون الإعجاب والتقدير، وهو  
ما يشير إلى حيوية هذا الحقل الفني، الذي يستثمر سقف الحريات النسبي  
والانفتاح على العالم، لحفر مكانة له في خريطة السينما العالمية.

لم يكن لهذه الإنجازات أن تتحقّق لولا الخلاص من عتمة سجنين؛ الأول  
هو الحكم الديكتاتوري الاستبدادي وخنقه حرّية التعبير، وعزلة الحصار  
والعقوبات الدولية التي استمرت 13 عاماً، التي دفعت العراق بعيداً عن  
إيقاع العصر في كل مناحي الحياة.

خلال هذه الحقبة المظلمة، التي تضافرت فيها قسوة المجتمع الدولي مع  
قسوة الديكتاتورية، كان (الرئيس) يقيم حفلات عيد ميلاده بكعكة عالية،  
ويأتي للحفل بعربة مذهبّة تجرّها الخيول، بينما تقوم الفرق الحزبية  
والمدارس في عموم العراق بنسخ هذا الحفل بصورة مصغّرة وإجبار  
المواطنين على المشاركة فيه. وهذه المفارقة هي ما اشتغل عليها فيلم (كعكة  
الرئيس).

استطاع العراق خلق تواصل مهم جداً مع العالم خلال العقدين الماضيين،  
من خلال الثقافة والأدب والفنّ، التي هي أشبه بالقوّة الناعمة التي تخترق  
الحدود وتوصل صوراً عن العراق والعراقيين إلى ثقافات ولغات مختلفة.

استطاع أفراد مختلفون حول العالم التعرّف على العراق من خلال الصور  
الأدبية والسينمائية، أكثر من الأخبار وما تنقله وسائل الإعلام في طوفان  
يومي من التغطيات الإعلامية. واستطعنا نحن أيضاً، داخل العراق،  
التواصل مع شعوب وثقافات مختلفة بالطريقة نفسها؛ من خلال الفن  
والأدب.

تحصل إيران مثلاً على تقدير عالٍ في المحافل الثقافية الدولية بسبب قوّة  
السينما فيها، وكذلك الأمر مع كوريا الجنوبية، التي صنعت متناً ثقافياً كاملاً يتعاطى معه جمهور واسع في أرجاء  
العالم كلّها من خلال السينما والدراما و(الإنمي).

ألف مبارك للمخرج حسن هادي وفريق عمله من ممثلين وفنّيين، ولاسيما المنتج المحلي للفيلم، السينمائي العراقي  
حيدر إبراهيم، الذي لولا جهوده ومثابرته ما كان للفيلم أن ينتج بهذه الصورة، على وفق شهادة كادر العمل. ولا شكّ  
أن المحطّات المقبلة ستشهد الكثير من الإبداعات السينمائية العراقية.



أحمد سعداوي

عن ماذا يتحدث المطبوع، أو ما يريد المؤلف إيصاله إلى القارئ من خلال نصّه، سواء كان ذلك رواية، أو مجموعة شعرية، أو كتاباً أدبياً أو فنياً أو علمياً، أو غير ذلك من التخصصات. ثم بعدها أحاول التواصل مع المؤلف قدر الإمكان لتتجاوز وناقش محتوى الكتاب، لنصل إلى رؤية بصرية مشتركة للإخراج النهائي للكتاب بشكل عام والغلاف بشكل خاص.

وأكد مرزّة أن غلاف أي مطبوع هو أول النصوص البصرية، ومدخل مؤثر إلى موضوعه، بل ربما يعود تسويق واقتناء كثير من القراء لكتابهم المفضل نتيجة إعجابهم بجمالية وتصميم غلافه. وفي نهاية حديثه قال: "أصبحت لتصميم أغلفة الكتب أهمية كبيرة في زيادة مبيعاتها والعكس صحيح، وهذا ما أشار إليه مختصون في مجال المطبوعات، ولذلك صار المؤلف وأصحاب دور النشر حريصين على البحث عن مصممين يجيدون اللعبة ويجيدون وضع تصاميم تحاكي محتوى الكتاب، وفي الوقت ذاته تحمل سمات جمالية متقنة تدفع القارئ لاقتنائه".



عبد الأمير المجر



سمير مرزّة

قد تصيب الكتاب في مقتل، إذا ما جاء غلافه رديئاً أو غير معبّر.. وكثيراً ما حصل هذا.

#### لعبة التصميم

أما الفنان سمير مرزّة، باعتباره مصمماً لأغلفة الكتب، فتحدث حول هذا الموضوع قائلاً: "عندما تناط بي مهمة تصميم غلاف كتاب، في أي مجال كان، فإن أول ما أقوم به هو قراءة ملخص لمحتوى الكتاب، لأعرف

الرئيس لصناعة الجذب".

وعن مفارقة حدثت معه، قال إنني "صدمت حين علمت أن غلاف أحد كتبي مكرر في كتب أخرى ولدار النشر نفسها، لذا ارتأيت بعدها وفضلت أن أختار غلّافاً مبتكراً أقدمه للدار مع تقديم أي كتاب جديد للطباعة.."

#### لمسة خاصة

أما الكاتب والصحفي عبد الأمير المجر، فتحدث عن تجربته التي عمل خلالها في دار نشر كبيرة سابقاً، وعلاقاته بدور نشر أخرى في أثناء نشر كتبه قائلاً: "وقفت على جوانب مهمة من هذه المسألة التي تقلق كل صاحب كتاب، وهو ينتظر صدوره بغلاف جيد وإخراج جميل.. فالكثير من المشكلات التي تحدث بين المؤلفين ودور النشر سببها هذه الجزئية المهمة، كون بعض دور النشر، أو أغلبها، لم تعتمد فنانين متخصصين بهذا المجال، وتعطيهم خلاصة عن فكرة الكتاب لكي يكون الغلاف محاكياً لها، وأيضاً ليس كل فنان يمكن أن يكون مصمماً للأغلفة، لأن المصمم يستثمر اللوحة ويوظفها، إن كانت مناسبة طبعاً، ولا يكتفي بها، فالغلاف له لمسة خاصة، يجيدها المصممون وحدهم". وأضاف "تحرص بعض الدور على محاكاة فكرة الكتاب بطريقة مباشرة، بالاعتماد على العنوان، فيأتي الغلاف ساذجاً وغير عميق في دلالاته. مشيراً أن بعض المؤلفين يرون لوحة فنية، سواء في النت أو غيره، فيعجبون بها، ويرغبون في أن تكون غلّافاً لكتبهم، التي قد لا تكون لها علاقة بمقولة اللوحة ورسالتها.

وختم (المجر) حديثه بنصيحة لدور النشر وقال: "يجب أن تعتمد الدور الرصينة فنانين متمرسين في هذا المجال، وعدم ترك الأمر لاجتهادات

يعد غلاف الكتاب من العناصر المهمة والأساسية، و يسهم شكله وتصميمه الجذاب في زيادة مبيعات الكتاب، وخاصة حين يحتوي على عناصر وقيم فنية وجمالية مدروسة تلائم المضمون. كثيراً ما نجد كتباً مهمة في محتواها، إلا أن اختيار الغلاف يكون غير موفق، ما يتسبب بخلاف بين المؤلف ودار النشر، فلوحة الغلاف يمكن لها أن تكون مكملّة لفكرة الكتاب، أو قد تؤثر عليها سلباً.



## بين السلب والإيجاب..

## غلاف الكتاب.. فخ اجتذاب القارئ

لموضوعه إخراج الكتاب، ولا يضع في حسابه الجذب المفترض الذي يعد بوابة إغراء القارئ.

#### قيمة تجارية

ويرى الشاعر والروائي سعد السمرمد أن الأدب يعد ترفاً فكرياً، وأن الغلاف ضمن ماهيات ذلك الترف وأصنافه، وقال عن الغلاف: "عندما ننظر إلى الكتاب ونتصفحه، نراه يحمل قيمتين متافرتين، إحداهما فكرية وأخرى تجارية، إذ إن الأغلفة تدخل ضمن القيمة التجارية. تمتاز بعض الأغلفة التي تحتوي على لوحة تشكيلية، بأنها تكون هدفاً مزدوجاً في نظرنا، يتمثل في التعبير الفني عن فحوى الكتاب من ناحية، والمساهمة في نشر الفن التشكيلي من ناحية أخرى، هناك عناصر جذب استثمرها المسوّقون في اختيار الأغلفة المبتكرة، إذ أخذوا يركزون على اللون الصارخ واللافت للنظر، ولكن يُنصح الوقوف بقصدية على عناصر التصميم الأساسية، وأهمها البساطة، لأنها تعد المفتاح

الصورة في الغلاف الأمامي وكيف تكون في الغلاف الخلفي، العنوان بلغة أخرى، الإنكليزية مثلاً، وضرورة وجوده، سواء في الغلاف الأمامي أو الخلفي. كذلك آراء بعض النقاد، أو اقتباس من نص الكتاب في الغلاف الخلفي، وغيرها.

وفي ختام حديثه، وصف دور النشر بأن أغلبها لا يعطي الاهتمام الكامل

تحدث القاص والروائي زيد الشهيد عن هذه المعادلة الصعبة، التي يمكن لها أن تؤثر على تسويق الكتاب سلباً أو إيجاباً وقال: "إذا كان العنوان هو العتبة الأولى المهمة للإقبال على الكتاب وقراءته، فإن غلاف الكتاب لا يقل أهمية عن عنوانه. من هنا يتوخى مؤلف الكتاب ويسعى لأن يكون غلاف كتابه يتوافق ومضمون محتوى الكتاب. وتلك مهمة ينبغي على الناشر أخذها بعين الاعتبار. يأتي هذا بالتواصل مع الكاتب والأخذ برأيه. لكن كثيراً ما يتصرف الناشر من طرف واحد، دون الاتصال والتداول مع الكاتب، وهو ما يعد ارتكاباً مؤذياً للكاتب الذي سيشعر بالغصة والحيف حين يرى الكتاب بعد صدوره بغلاف ليس الذي رسمه في مخيلته، ما يشكل طعنة لا يشفى منها.."

وعن تجربته مع دور النشر، حيث أصدر كتباً تجاوزت الخمسة والعشرين قال: "سعت أن أختار بنفسني صورتي الغلاف، الأمامية والخلفية، وأتدخل في عملية إخراج الكتاب، كيف تكون



سعد السمرمد



زيد الشهيد





شمخي جبر

"كيف حالك بول، بقي متصلاً ولم يرد على الذبابة التي كلمته.. علينا، نحن الذين نتاجر في الأعمال الفنية التي يقل سعرها عن 100 ألف باوند، تقبل سفالة السكرتاريات، وعدم التأثر إذا ما أغلق أحدهم الهاتف في وجوهنا، أو بصق بين أعيننا، ولأن ملابسنا رثة على الدوام، وملامحنا كالحة كوجوه عصابات الكوكائيين الألبانية، أظل طفيلياً بالنسبة لدار (كريستيز) ووضيغاً في نظر مديري معارض (تيت مودرن ص 6)."

## (فورور)

### التسليع والتوحش الرأسمالي

في روايته (فورور) الصادرة عن (دار نوفل/هاشيت أنطوان 2024-)، يصير الروائي نزار عبد الستار على تمسكه بأدق الجزئيات في تعامله مع الزمان والمكان، مع ما يتطلبه ذلك من جهد كبير، إذ يتحدث الكاتب عن أماكن لم يزرها، لكنه مع هذا يدخل في تفاصيل الزمان والمكان وحيثياته، وهو ما عودنا عليه في جميع أعماله الروائية.

#### مضامين تاريخية

تتحدث الرواية عن رحلة بحث يقوم بها (صابر عفيف)، لاستعادة فورور والدته (وحيدة جميل)، المغنية في ملهى (مولان روج) في بغداد، وكمنتجة خالته (بدرية) التي أهداها لها أنطونيوس تيراديفاري، وهو موسيقي إيطالي، درّبها على العزف، وطوّر موهبتها، حين وصل إلى بغداد، وعاش فيها. في لندن بعد 23 سنة قضيتها تاجر أعمال فنية، ووكيلاً لأجيال من الرسامين المخنثين ص 7.



رحلة البحث المضنية هذه حملت الكثير من المضامين التاريخية والثقافية والاجتماعية والفنية. يقول الروائي نزار عبد الستار في رواية فورور دخلت في عالم مزايدات الفن، وقدمت مفهوماً مغايراً عن الواجهات البراقة لهذه السوق، وقبل فورور دخلت في عوالم شركة الهند الشرقية البريطانية في رواية (الأدميرال لا يحب الشاي) وكيف

#### إشارات مهمة

ملاحقة الفورور والاستقتال في الاحتفاظ بالكمان هي حالة اعتزاز بالموثوث رغم العروض الهائلة والمغرية التي عرضت عليه.. أمام عملية التسليع ووحشيته لم يستسلم صابر بل بقي صابراً مكابراً محافظاً على ماله. الفورور الذي مازال يحمل عبق عطر أمه.. كان يشمه باعتزاز وحرص، إشارات مهمة لرابطة الأمومة وإرثها. (سليمن)، حبيبته التي ظل متمسكاً بها، وهو نوع من الوفاء أحد سمات شخصية صابر الذي يرفض تسليع الجمال والثقافة والفن والمشاعر الإنسانية. كذلك

عبرت سيلين عن مشاعر راقية بعيدة عما هو سائد من رخص المشاعر وبرغماتية الارتباط أو التعبير المادي الساذج عن إنسانيتها المتعالية، فهي تسعى لأن تكون عند كرم الموقف بلا مقابل. "أحب سيلين لأنها مكتفية بمعارفها، لا تتقبل أي تعديل في حياتها اليومية، ترى التقدم العلمي والتقني ابتزازاً وسرقة أموال، ومؤامرة ضد الطبقة الوسطى، وتعتقد أن الرب قدم كل ما في وسعه حين جعل لها دخلاً ثابتاً، لذلك عليها العمل بلا تحسبات مرهقة. ص 7.

#### سلطة السوق

التسامي الروحي هو ما حقق اللقاء الإنساني الشفاف المتعالي، الذي وصل إلى حد اللقاء غير الموعود وغير المتفق عليه مع متبنيات صابر، حتى أنها أصبحت تشبه كثيراً شخصية صابر دون تخطيط

مسبق ودون اتفاق. بل عبّرت سيلين وهي في قمة زهدها عن رفضها الزواج من صابر رغم علاقتهم العريقة والحميمية. إنه اللقاء الروحي القيمي بعيداً عن توحش السوق وسلطته وتفرعن هذه السلطة.



للمال الكلمة واليد  
الطولى في جميع  
الأعمال الفنية التي  
تقدّم للمزاد، دون  
الأخذ بنظر الاعتبار  
القيمة الفنية  
والإبداعية.

#### قيم جمالية

في هذه الأجواء المادية التي تسحق كل ما هو إنساني وجمالي، كان ما يمكن أن نطلق عليها بـ (بزنة) الثقافة، إذ للمال الكلمة واليد الطولى في جميع الأعمال الفنية التي تقدّم للمزاد، دون الأخذ بنظر الاعتبار القيمة الفنية والإبداعية. "لا يتكلمون عن الفن، إنما عن المال" في ظل التسليع جرى فصل القيم الجمالية عن القيم الإنسانية والأخلاقية، تحويل كل ثقافة فكرية أو نشاط إلى سلعة، لها قيمة تخضع لقانون السوق لاستهلاكه، وتهدف إلى الربح المادي، حتى أصبح كائناً نفعية يتحرك وفق مؤشرات السوق وبورصة الأعمال، وليس انطلاقاً من بواعث الإبداع الفني.

"طوال سنوات خدمتي في (كريستيز) لم أسمع من أحدهم أي رأي فني، فكلّ الحوارات تصبّ في التحضيرات ودقة تطابق النتائج مع التوقعات، حتى عندما نخمّن الأعمال فإن ذلك يتمّ بجو مادي، لأنّ أي لوحة تُعرض في المزاد هي ادّخار واستثمار ص 110. في هذه الأجواء المادية اللاهثة خلف التربح والمادية الشرسة أصبح كل شيء سلعة، وحتى القيم صارت لها أثمانها.



فإن الذكاء الاصطناعي قد يُنتج معرفة هائلة، لكن أيضًا بطلاة معرفية، وأدوات مذهشة، وسيطرة على الوعي والمشاعر.

ويأتي السؤال: أمام كل هذا، ما العمل إذن؟

مثلما احتاجت الثورة الصناعية إلى قوانين، وعمال، ونقابات، ومفكرين، فإن ثورة الذكاء الاصطناعي تحتاج إلى

أخلاق جديدة، وقوانين جديدة، وفنانين ومفكرين قادرين على فهم الأداة دون الخضوع لها.. ليست المشكلة أن الآلة (تفكر)، بل إن الإنسان قد يتوقف عن التفكير لأنه يظن أن الآلة ستفعل ذلك عنه. أمام كل ما ذكرنا، هنالك من يطرح سؤالاً: هل هناك أمل؟

ثورة الذكاء الاصطناعي تحمل بين طياتها وعداً عظيمًا: أن يعود الإنسان إلى جوهره الإبداعي، أن يستعين بالأدوات، لا ليُسبَدل، بل لِيُوسَّع.. الذكاء الاصطناعي مثل الضوء، يمكن أن يُنير لوحة أو يُحرِّقها، والمسألة -كما كانت دومًا- في اليد التي تمسك بالمصباح.

المعنى.  
يركز لارسون في كتابه (أسطورة الذكاء الاصطناعي) على تفكيك الأساطير المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مشيرًا إلى أن التقدم في هذا المجال يتطلب فهمًا أعمق للذكاء البشري، وتقديرًا أكبر لقدراتنا العقلية. كما يُحذر من أن التوقعات المبالغ فيها قد تؤدي إلى إهمال البحث في الأسئلة الأساسية حول طبيعة الذكاء وكيفية محاكاته.

### مركب جديد

من وجهة نظري الشخصية، أقول عكس ما يقوله لارسون، نعم، الذكاء الاصطناعي سيتجاوز البشري عدد متزايد من المهام، وبعضها سيبدو ذكيًا بدرجة مذهلة، لكن هل سيكون هذا الذكاء واعيًا أو قادرًا على الإبداع الذاتي والنية؟ لكن الإجابة الحقيقية لا تكمن في المنافسة، بل في التحول. إنسان ثورة الذكاء الاصطناعي لن يكون مجرد بديل، بل (مُرْكَب جديد)، إنسان يعمل مع الذكاء الاصطناعي لا ضده، وهنالك أربعة تحولات كبرى تحدث الآن.

- 1- تحول في مفهوم المعرفة.. إذ لم تعد المعرفة هي ما تعرفه بل (كيف تسأل) وتستخلص وتوجّه.
- 2- تحول في مفهوم الإبداع..



## الثورة الصناعية وثورة الذكاء الاصطناعي..

# من بخار الفحم إلى بخار العقل

ذلك "ماذا يبقى للشاعر إن كتب الشعر برنامج؟ ما حاجة الرسام إذا رسم الذكاء الاصطناعي لوحات خلاصة؟ وما حاجة المحامي، والطبيب، والصحفي، والمدرس، إذا تولت الخوارزميات العمل كله؟" لكن السؤال الأهم الآن: هل الذكاء الاصطناعي فرصة.. أم تهديد؟ اعتبر بعض فلاسفة القرن 19 أن الآلة تسحق الروح، وهناك اليوم من يخشى أن الذكاء الاصطناعي يسحق

غرف التحرير، وحتى في مشاغل الشعر والرسم والموسيقى والسينما. نحن الآن أمام آلة تصنع الأفكار، وتشتغل بالبيانات، وتحل محل العقول، وتسرع الإدراك والإبداع. الإنسان اليوم مطالب بأن يُعيد تعريف نفسه. في تجربة قمت بها، طلبت من الذكاء الاصطناعي تأليف قصيدة نشر على غرار ما يكتبه الشاعر غارسيا لوركا، ونشرتها على صفحتي الخاصة بالفيسبوك، فعلق أحد الأصدقاء على

اليوم، وبعد أكثر من قرنين، لا يصدر الذكاء الاصطناعي صوتًا، ولا يدور في مداحن، لكنه يحدث في صمت ما هو أعظم: (إنه يعيد رسم حدود الإنسان نفسه). مثلما حرّرت الثورة الصناعية الإنسان من عبء الجسد، فإن ثورة الذكاء الاصطناعي تحرّره اليوم من عبء العقل، أو على الأقل من الوظائف العقلية الرتيبة. إن ما فعلته الماكينة في المصانع سابقًا، تفعله الخوارزميات الآن في المكاتب، وفي الجامعات، وفي

في نهايات القرن السابع عشر، حين وقف (جيمس واط) إلى جانب آله البخارية، لم يكن يعرف أنه يُشعل نارًا ستحرق شكل العالم القديم. آلة صغيرة، تصدر صوتًا وتدور، لكنها كانت أكبر من معدن وصوت؛ كانت بداية نمط جديد من الحياة، نمط جعل من الإنسان تابعًا للمصنع بعد أن كان تابعًا للطبيعة. غيّرت الآلة شكل المدن، وساعات النوم، وثياب الناس، حتى إيقاع الحب والموت، محرك جيمس واط البخاري لم يكن فقط اختراعًا، بل بداية لطريقة جديدة لرؤية العالم والعمل والزمن.



مهدي طالب



حفيظة الفارسي



شعلان شريف



فدوى زياتي



محمد الأمين



صوت الإنسان الداخلي، وسبيلًا لمقاومة عبثية العالم. وأضافت أن "العلاقة بين الشعر والمجتمع، إذا أعيد وصلها، يمكن أن تسهم في تغيير الوعي بالوجود وفي إعادة تشكيل نظرة الناس إلى حياتهم، خارج الإيقاع السريع وضغوط الحياة اليومية.

أما الشاعر محمد الأمين، فاعتبر أن المهرجان "فرصة لاستكشاف إمكانات اللغة الجديدة، واستعادة العمق الجمالي وحساسيته، والقدرة اللامحدودة على خلق المساحة الإنسانية. مشددًا على أن "الشعر لا يزال جسرًا أساسيًا لنقل التجربة الإنسانية بين الشعوب، وأداة فعالة لمقاومة العزلة الثقافية".

#### حب ومقاومة

في ختام الفعاليات، كانت كلمات

وأضافت: "الشعر فعل من أفعال الحب والمعرفة والمقاومة، وهو فتح نوافذ الحلم والدهشة، وتمرين على التخيل خارج قوالب الصورة النمطية."

هكذا أعاد مهرجان كازابلانكا الدولي للشعر التأكيد على أن الكلمة لا تزال تملك وهجها، وأن القصيدة يمكن أن تكون سلاحًا معرفيًا وجماليًا في وجه الركود الروحي، وجسرًا دائم الامتداد نحو الآخر، مهما تباعدت الجغرافيا واختلفت اللغة. لقد أكد المهرجان أن الشعر ليس في الهامش، بل في القلب، وأنه لا يزال قادرًا على إعادة صياغة رؤى العالم.



## الشعر يفتح نوافذ العالم.. بمشاركة عراقية.. كازابلانكا تحتفي بالكلمة والدهشة

المغرب/ عبد الرزاق علي



في زمن تتسارع فيه الإيقاعات، وتختزل فيه المعاني داخل صور عابرة، وأزمة رقمية بلا جذور، يعود الشعر ليوقف على المسرح الكبير للعالم، لا بوصفه ترفاً لغوياً أو ممارسة نخبوية، بل باعتباره ضرورة إنسانية ووسيلة مقاومة ناعمة ضد تسطيح الوعي وانكماش الخيال.



محسن بني سعيد

والآخر، وبين المجتمعات وثقافتها. فالشعر، في جوهره، ليس فناً جمالياً وحسب، بل فعل وعي ومساءلة، ومساحة لإنتاج قيم بديلة في وجه التقاهة والانحدار اللغوي.

#### حوار الذات والآخر

في حديثه لمجلة "الشبكة العراقية"، رأى الكاتب والمترجم العراقي محسن بني سعيد أن "الكتابة حوار مفتوح مع الذات ومع الآخر، وأن الترجمة، بوصفها أداة عبور بين العوالم، تسهم في إقامة هذا الحوار الحضاري". وأكد أن "مهرجان كازابلانكا يشكل عتبة حيّة لما يمكن أن تكون عليه الثقافة حين تنفتح على التعدد دون أن تقعد جذورها".

من جانبها، عبّرت الشاعرة المغربية حفيظة الفارسي عن قناعتها بأن الشعر "لا يزال قادراً على أن يكون

هذه الروح حضرت بقوة في مهرجان كازابلانكا الدولي للشعر، الذي احتضنته مؤخراً العاصمة الاقتصادية للمغرب، ليصوغ قصيدة كونية تلتقي فيها الأصوات واللغات والثقافات، وتعلن أن الشعر لا يزال حياً ومهماً، بل وربما أشد حضوراً في عصر الاستهلاك العابر. قلب العاصفة من هيمنة الصورة الرقمية إلى تفكك الأنماط التقليدية في القراءة، يجد الشعر نفسه في قلب العاصفة. لكنه، كما يقول الشاعر العراقي شعلان شريف، خلال مشاركته في المهرجان، "ما زال يمتلك قدرة نادرة على خلق المعنى، وعلى إعادة بناء الجسور بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان

#### قلب العاصفة

وكانت الفعالية، بحسب مديرها عبد الرحمن شكيب، أكثر من مجرد مهرجان؛ إنها "محاولة لاستعادة جوهر الشعر بوصفه فضاء للعمق والمساءلة الجمالية،

# المنجز

ACHIEVEMENT



Nilesat 12563 MHz / H / 27500

جدر الأسدي

الأثناء  
PM 08:00  
الخميس  
PM 02:00

CONTACT US



www.imn.iq

فنون الشبكة

يوسف عباس..  
بصمة عراقية



أناشيد آدم..  
حين يتوقف الزمن  
على جدار طيني



زينب العاني:  
خرجت من مشاهد  
(عفو عام) بألم نفسي!

## ريام الجزائري.. (أفضل ممثل عربي)

بعد النجاح الجماهيري الذي حققته في مسلسل (زهرة عمري) خلال الموسم الرمضاني الأخير، نالت الفنانة ريام الجزائري جائزة أفضل ممثل عربي مناصفة، ضمن فعاليات الدورة السابعة والثلاثين لمهرجان الدوحة للفنون المسرحية، وذلك عن أدائها في مسرحية (الساعة التاسعة).

وأعربت الجزائرية عن سعادتها بهذا التكريم الذي وصفته بأنه "تتويج لجهود فريق العمل"، مشيرة إلى أن دورها في المسرحية شكّل نقلة نوعية في مسيرتها الفنية.



أكدت الفنانة كادي القيسي أن حياتها الشخصية "ليست مادة للنشر العام"، موضحة أن زواجها لم يكن سرياً كما تردد، بدليل حضور الأهل والأصدقاء لحفل الزفاف، لكنها لا ترى ضرورة لمشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأضافت القيسي: "أنا ضد تحويل الحياة الخاصة إلى محتوى عام، والفن لا يعني أن الفنان مطالب بكشف تفاصيله الشخصية للمتابعين".

## يوسف عباس.. بصمة عراقية

سجّل الموسيقار يوسف عباس بصمة موسيقية عراقية في مسلسل عالمي، في سابقة تسجل لأول مرة، يعهد فيها لموسيقي عراقي بتولي هذا الدور في عمل هوليوودي من الطراز الأول.

عباس خطف الأضواء عالمياً من خلال مشاركته في المسلسل الأميركي الجديد Debriefing the President، المستوحى من مذكرات الضابط الأميركي جون نيكسون. ويعد هذا المسلسل من أضخم الإنتاجات الأميركية لهذا العام.

مساهمة عباس لم تقتصر على التأليف الموسيقي فحسب، بل إنه تولى ترجمة النصوص إلى العربية بلهجة عراقية دقيقة، مع تدريب الممثلين الأميركيين والأجانب على اللهجة العراقية.

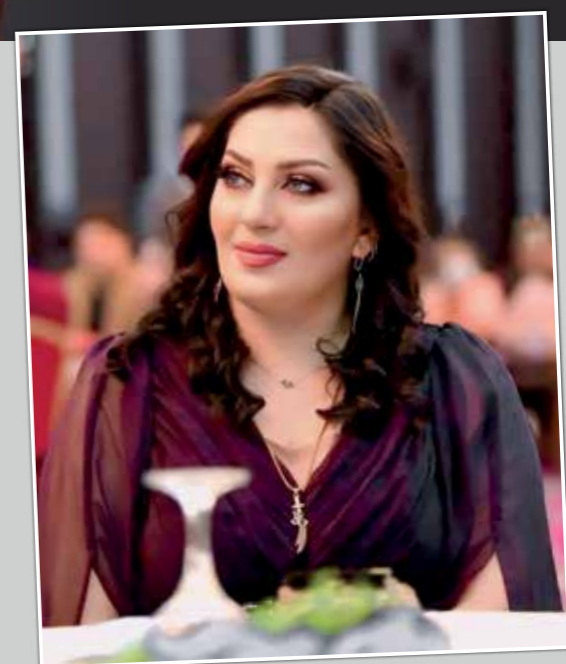


## هند طالب: أدوارها تعكس الواقع

كشفت الفنانة هند طالب أن سر احتفاظها بمظهر شاب هو ابتعادها عن عمليات التجميل، مشيرة إلى أنها مقتنعة تماماً بشكلها الطبيعي.

وأكدت، في تصريح خاص، أن ثقتها بنفسها هي ما يمنحها هذا الحضور المتجدد.

وتطرقت طالب إلى مشاركتها في مسلسل (السحر الأسود)، قائلة إن الأدوار الجريئة التي تقدمها تستند إلى الواقع العراقي، وتسلط الضوء على قضايا لم تناقش كثيراً في الدراما المحلية.



# أناشيد آدم. حين يتوقف الزمن على جدار طيني

الذي وقف لأول مرة أمام الكاميرا عزام أحمد، الذين قدّموا شخصياتهم بهدوء داخلي كبير، دون افتعال أو تضخيم، كانت نظراتهم، حركاتهم، وحتى صمتهم، أدوات تعبير صادقة في عالم لا يحتمل الصراخ.

مساعدة المخرج شهد الطائي، التي كانت تجربتها هي الأولى في فلم طويل، إلا أنها كشفت للجميع عن صبر كبير وعمل ومثابرة اكتملت بتوهج المشاهد.

ولا ننسى مهندسة الصوت اللبناية تاتيانا الدحداح، التي أذهلتنا بتماسكها وخفتها وصبرها الطويل.

ولا يمكن الحديث عن هذا الفيلم دون الإشادة بإدارة الإنتاج المتمثلة بالسينمائي حيدر إبراهيم، الذي كان يعمل مع الجميع بإخلاص عالٍ، علماً بأنه كان وحيداً، وكذلك بالكادر الفني ككل، فنيون عملوا بأقل الموارد، وصبروا على ظروف معيشية قاسية، تقاسموا الأسرّة، والحمامات، والوجبات البسيطة، لكنهم لم يبخلوا بجهد أو روح. هؤلاء هم الجنود الحقيقيون خلف الشاشة، الذين جعلوا من الطين فيلماً، ومن التعب صورةً تنبض بالحياة.



فترات مختلفة. البيوت الطينية، الأسطبلات، مغتسل الموتى، كلها بُنيت من مواد حقيقية - خشب، طين، جذوع نخيل - لكنها عُتقت بوحي زمني، لتبدو كأنها من الماضي والمستقبل معاً. كأنما هي بيوت علفت في وقتٍ ما، مثل آدم، ولم تكمل مسارها.

## طاقم صامت

بعيداً عن عدسة المخرج، هناك أعين أخرى كانت ترى الفيلم وهو يُخلق، وتعيد تشكيله لحظة بلحظة. على رأسها كانت عين مدير التصوير باسم فياض، الذي لم يكتفِ بتسجيل الضوء، بل خلقه. استثمر التشققات في الجدران الطينية، ونفذ منها كما تنفذ الذاكرة من الصمت. كانت كاميراه ترصد الحنين، وتُجمد اللحظة كما خُمد الزمن في وعي البطل.

وإلى جانب الضوء، كانت الأقمشة تتحدث بلغة الزمن، عبر تصميم الأزياء الذكي والدقيق الذي نفذته تمارا النوري، التي استطاعت أن تُلبس الشخصيات لا وفق زمن معين، بل وفق شعور معين: البساطة، التآكل، التكرار، التعايش مع الفقد. ملابس آدم لم تكن مجرد زي، بل كانت امتداداً لحالته النفسية، وانعكاساً للبيئة التي توقّف فيها الزمن.

## حساسية عالية

أما الأداء التمثيلي، فقد تميز بحساسية عالية، خاصة من النجمتين صفاء نجم وآلاء نجم والبطل علي الكرخي والطفل

الفيلم لا يقول: "حدث هذا في سنة كذا"، لكنه يمرر التواريخ كما تمرر الرياح أسماء الشهداء على الجدران: 1946، 1963، 1980، 1991، 2003. كلها محطات محفورة في وعي العراقي، لكنها قد تمر غامضة على المتلقي الأجنبي. وهذه الفجوة مقصودة - أو على الأقل، متوقعة - حين يختار المخرج أن يشتغل على الذاكرة الجمعية بمرجعياتها المحلية العميقة.

## زمن متوقف

قدّم (رشيد) شخصية آدم كمن رفض أن يكبر، جمّده عند حدث واحد: يوم رأى جدّه يُغسّل في مغتسل الموتى. في تلك اللحظة، توقف الزمن، ولم يعد يمضي. لا شيء بعد ذلك مهماً. كل تاريخ العراق - بانقلاباته، وحروب، وحصاراته، وسقوط نظامه - يحدث على الشاشة، لكنه لا يُحدث تغييراً حقيقياً في داخله. كأنما آدم اختار أن يعيش في زمنٍ داخلي آخر، مقاوم للزمن الواقعي، أو منكرٍ له.

هذا التجميد للزمن يتكرّر بصرياً في الفيلم: لقطات ساكنة، مشاهد طويلة بلا حركة، شخصيات تتحرك في بطء يشبه السبات. حتى البناء الفني للفيلم - من مشاهد وحوارات وإضاءة - يخدم هذه الفكرة: لا شيء يتغيّر فعلاً، بل يُعاد بصيغ مختلفة.

## تجربة غامضة

هنا تكمن المفارقة الجميلة والمربكة في آنٍ معاً: فبينما يشعر المتلقي العراقي بثقل كل تاريخ يُلمَح إليه الفيلم، ويرى صور الحروب والجوع والموت، وقد مرّ بها شخصياً، قد يجد المتلقي الأجنبي نفسه أمام تجربة غامضة، حسية، شاعرية، لكنها تفتقر إلى السياق. وقد يكون ذلك جزءاً من مشروع الفيلم ذاته: أن يعكس كيف يبدو التاريخ غير المفهوم، غير المؤرّخ، من وجهة نظر إنسان فقد معنى الزمن.

## الذاكرة كديكور

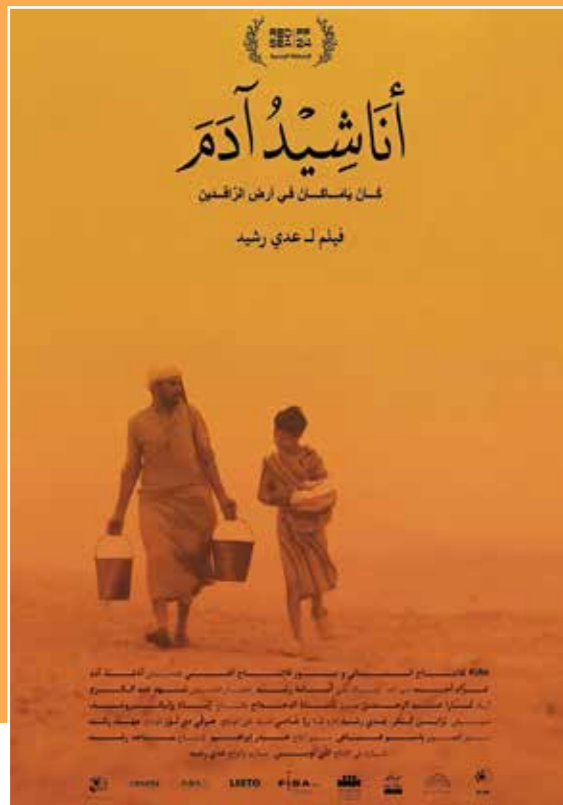
من هذه الفكرة، تشكّلت الإدارة الفنية للفيلم. لقد عمل الفريق على بناء فضاءات لا تُمثّل زمناً واحداً، بل تتداخل فيها



ريا الفلاح

تصوير / حسين طالب

في أناشيد آدم، لا يضع المخرج عدي رشيد شخصياته في مكان محدد، بل يضعها في زمن مُعلّق. قرية على الفرات، خارج المدينة وخارج الزمن، حيث تتجلّى الحياة كطيف، والموت كعادة يومية، والتاريخ كظلي لا يفارق الحاضر



### حوار/ محسن إبراهيم



وسط بيئة محافظة، ولدت موهبتها الفنية من رحم التحدي. لم يكن الطريق مفروشاً بالورود أمام الفنانة زينب العاني، لكنها مضت فيه بإصرار، متحدى الظروف والعادات، لتصبح واحدة من أبرز الوجوه النسائية في الدراما العراقية.

النص والمعالجة الإخراجية. جسدت شخصية (تهاني)، التي شكّلت ثنائياً مختلفاً مع (علاء) في العمل. الكيمياء بيننا أضافت صدقاً للأداء. أما مشاهد الضرب، فكانت حقيقية

كبيراً لي، وكانت أولى دلائل النجاح.

\* ما موقفك من "الكاستينغ" وهل ترين أنه قد يقلل من قيمة الفنان؟ - أبداً، الكاستينغ اختبار ضروري لتطابق الشخصية مع من يؤديها. هولييس تقليلاً من شأن الفنان، بل عملية فنية مهمة تهدف لاختيار الأنسب للدور، بناءً على ملامح الوجه، الصوت، تعبيرات الجسد، وحتى الانفعالات. إنها رؤية إخراجية وفنية متكاملة.

\* هل كان مسلسل (زهرة عمري) انطلاقتك الحقيقية؟

- هو العمل التاسع لي، لكنه محطة مفصلية فعلاً. شخصية (نور) كانت مركبة ومعقدة: مزيج من الخير والشر، الانتهازية والندم. هذا التحدي ساعدني على اكتشاف أدواتي كممثلة واختبار قدراتي.

\* في مسلسل (عفو عام)، كيف كانت تجربتك مع علاء الإبراهيمي؟ خاصة في مشاهد العنف؟

- كان العمل جريئاً من حيث

"الفن رسالة، وأنا مؤمنة بأن علي الفنان مسؤولية اجتماعية كبرى". تقول زينب العاني خلال هذا الحوار الصريح، المليء بالتفاصيل عن رحلتها الفنية، وأحلامها، وأفكارها حول الوسط الفني ونقده وممارساته. إليكم التفاصيل

\* كيف بدأت رحلتك مع الفن؟

- بدايتي كانت مليئة بالمغامرة والمجازفة، نشأت في عائلة عسكرية برتب عالية، وكان من الطبيعي أن يُرفض انخراطي في أي مجال فني. لم أجد ترحيباً من الأهل في تطوير موهبتي، لكنني تمسكت بحلمي. اخترت طريق الدراسة لدخول هذا العالم، فحصلت على دبلوم في السينما والتلفزيون، ثم بكالوريوس في الفنون الجميلة - التخصص ذاته.

\* متى شعرت أنك وجدت نفسك كممثلة؟

- بالرغم من أنني مارست الإخراج في بداياتي إلا أنني وجدت نفسي أكثر في التمثيل. بعد مشاركاتي الأولى في الدراما، شعرت بالفخر حين نلت دعم أساتذتي في الكلية، واعتراف عائلتي بموهبتي. كما شكلت ردود أفعال الجمهور دافعاً



زينب العاني:

خرجت من مشاهد (عفو عام) بألم نفسي!

## نقوش في الهوية الوطنية والفن

في لحظة ما، كادت فكرة الهوية الوطنية أن تتشكل عبر الثقافة، وأعني المسرح والتشكيل والشعر والموسيقى والغناء.. قبل أن يكسرها النظام الاستبدادي بنزغته الفردية - العشائرية والعسكرة، فضلاً عن مصادرة الحقوق والحريات، التي تعظم الإحساس بالانتماء والمواطنة.

منذ الخمسينيات وحتى نهاية السبعينيات من القرن العشرين، أوشكت بغداد (العاصمة، ومعها مدن أخرى، مثل البصرة والموصل والعمارة والناصرية وهيت والشرطة وحديثة وسامراء والحلة وتكريت والتجف الخ) أن تفعل ذلك بالأغنيات، التي كانت تتردد في أرجاء البلاد، من الموصل حتى العمارة، ناظم الغزالي، ومسعود عمارتلي، وليعة توفيق، وداود وصالح الكويتي، وعفيفة اسكندر، وداخل حسن، وجبار عگار، وسورية حسين، وأحمد خليل، وسعدي الحديثي حتى محمد عارف جزراوي، وحسين نعمة، وياس خضر، وسعدون جابر، وفاضل عواد، ورياض أحمد، وسعدي الحلي، وقحطان العطار.. الخ. وماذا أقول عن عباس جميل وطالب القرغولي وفاروق هلال ورضا علي وكمال السيد وكوكب حمزة؟

وقبل هؤلاء كلهم حشد من المبدعين (العراقيين)، رفعة الجادرجي ومحمد مكية وقحطان المدفعي وقحطان عوني ومهدي الحسني وعدنان زكي أمين وابراهيم علاوي، وطبعاً معاذ الألوسي، ومظفر النواب، وزهير الدجيلي، وطارق ياسين، وشاكر السماوي، وكاظم الركابي، وعزيز السماوي.

كان العراق كله توحده مسلسلات (تحت موس الحلاق، وفتاة في العشرين، والنسر وعيون المدينة)، ومسرحيات (النخلة والجيران، والدبخانة، وبيت وخمس بيبان)، ومبدعون مثل: خليل شوقي، وقاسم محمد، ويوسف العاني، وناهدة الرماح، وزينب، ووجيه عبد الغني، ومقداد عبد الرضا. مثلاً كان أثر محمد مهدي الجواهري ومحمد خضير وفؤاد التكرلي، وجميل نصيف التكريتي، وباسم عبد الحميد حمودي، وعبد الملك نوري، والبياتي، وسعدي يوسف، ومحبي الدين زنگنة، وجليل حيدر، وإبراهيم السامرائي، ورشدي العامل، ولطفية الدليمي، وعلي جواد الطاهر، وملا عبود الكرخي، وسنان سعيد، وجواد علي، ومعروف الرصافي، وليعة عباس عمارة، وسرگون بولص، وفوزي كريم، ومحمود جنداري وحسب الشيخ جعفر، وفايق بي كه س، وكمال مظهر أحمد، وفاضل العزاوي، وجليل القيسي، وفالح عبد الجبار.

من الرمادي إلى بعقوبة، ومن التجف حتى الشرگا، من مؤيد البدري وكامل الدباغ وسالم الألوسي ومصطفى جواد وإبراهيم السامرائي، وسعيد ديوه جي، حتى جواد سليم وفايق حسن وخالد الجادر، إلى اسماعيل فتاح الترك ومحمد غني حكمت ومحمد مهر الدين وضياء العزاوي وليلى العطار.

حتى الطب كان يوحد العراقيين، إذ كان العراقيون يجمعون على كمال السامرائي وخالد ناجي وجعفر الكويتي وقيس كبة وسلمان فائق وجاك عبود. مثلاً تفعل الرياضة ومنتخبنا الوطني بكرة القدم وفرق الساحة والميدان وسواها، حيث عبد كاظم ودوگلص عزيز وعمو بابا وصاحب خزل وخضير سلاطة وسامي الشيكلي وزبرج سبتي. قد يرى البعض أنها فكرة مضحكة، ربما، لكنني أقرّها بشغف وإيمان عميقين.

كادت فكرة الهوية الوطنية أن تتشكل عبر الثقافة، وأعني المسرح والتشكيل والشعر والموسيقى والغناء.. قبل أن يكسرها النظام الاستبدادي بنزغته الفردية - العشائرية والعسكرة



حميد قاسم



النقد البناء ضروري لتقويم المسار الفني. لكن النقد غير المختص مشكلة حقيقية.

أم وربة بيت مثل أية امرأة عراقية. أعيش حياتي بتفاصيلها الطبيعية، من تحضير الطعام إلى الضحك والصراخ والمداعبة. أشارك متابعي يومياتي على مواقع التواصل، وهذا يجعلني قريبة منهم بشكل حقيقي. \*هل تؤيد معرفة الجمهور لكل تفاصيل حياة الفنان؟

- لا، هناك خصوصيات يجب أن تبقى محفوظة. ليس كل ما يُعرف يُقال، خاصة في حياة الشخصيات العامة.

\*أخيراً... ما حلمك الذي تحقق، وما الذي لا يزال قيد الانتظار؟

- حققت الحلم الأهم بجهد شخصي، وهو إيصال موهبتي للجمهور، لكن ما زالت لدي طموحات أخرى، بعضها بسيط وبعضها يتطلب وقتاً وجهداً. عندما تتحقق، سأشارك جمهوري بتفاصيل الرحلة.

تقنياً، لكن أثرها النفسي عليّ كان عميقاً ولا يُنسى! \*ما المعايير التي تعتمدونها عند اختيار دور معين؟ - أول ما أبحث عنه في النص هو الخط الدرامي للشخصية والرسالة الاجتماعية التي يحملها العمل. أؤمن أن الفن وسيلة لتقديم رسالة نافعة للمجتمع، وليس فقط للترفيه. \*ما رأيك بالنقد؟ وهل يجب أن يأتي فقط من مختصين؟

- النقد البناء ضروري لتقويم المسار الفني. لكن النقد غير المختص مشكلة حقيقية، خاصة إذا صدر من أشخاص يفتقرون لأبسط أسس التقييم الفني. \*هل يجب أن يتحلّى الفنان بالثقافة والشكل الخارجي الجيد؟

- الفنان واجهة بلده، عليه أن يتقن نفسه، وأن يكون قدوة في السلوك والمظهر. الشكل مهم، لكن الأهم هو عمق الشخصية والثقافة العامة.

\*ما الفرق بين زينب الفنانة وزينب في حياتها الخاصة؟ - لا فرق كبيراً. أنا



### مضامين الجدار

يمتد القسم الثاني من الكتاب إلى دراسات نقدية تحت عنوان متكرر: (جدار الفنان فلان)، حيث يعرض المؤلف مختارات من أعمال 39 فناناً تشكيليًا عراقيًا، موزعة بين المدارس والأساليب والأزمنة، مرفقة بقراءة نقدية معمقة لكل فنان ولوحاته المختارة.

لا يتعامل جاسم عاصي مع الجدار هنا بوصفه مجرد خلفية تشكيلية، بل كامتداد لثنائية العين والعقل، لمفهوم الذاكرة الجمعية والبصرية. فهو يفكك العلامات، ويعيدها في سياقاتها الثقافية والفكرية، ويستكشف المضمون الإنساني الكامن خلف الشكل.

### تدوين بصري

ما يلفت في هذه الدراسات هو الاهتمام بالبنية النفسية والرمزية للعمل الفني، دون الوقوع في غواية التوصيف السطحي. كما أنه يحتفظ بنبرة تحاورية بين القارئ والنص، تُشعر المتلقي بأن العمل الفني ليس موضوعاً بعيداً، بل جزء من سرديّة المكان والذات.

يمكن اعتبار هذا الكتاب مشروعاً مزدوجاً: من جهة، هو تنظير بصري وفلسفي لعلاقة الإنسان بالجدار بوصفه مخزوناً حسياً، ومن جهة أخرى، هو أرشفة ذكية لتجارب فنية عراقية متباينة، تشغل على الرؤية والمكان والرمز والهوية.

(جدار العين والعقل) ليس فقط كتاباً عن الفن، بل "عن الإنسان في مواجهة المكان، عن التدوين البصري كفعل حضاري، عن الجدار الذي يتكلم متى ما رسمت عليه الرؤى، وصيغ عليه الحنين".



جدارية فائق حسن

هذا التفاعل، ولد الاختيار، الذي قاد بدوره إلى الجمالي، إلى تزيين الوجود، إلى التدوين على الجدار.

بهذا التأسيس، يعيد عاصي النظر في مفهوم الجدار، لا كعنصر معماري صامت، بل ككيان حي يتلقى، ويراكم، ويشير بأنه (ذاكرة اللوحة)، كما يقترح عنوان الكتاب، ويصبح كل جدار - كما يرى المؤلف - سطحاً معرفياً ووجدانياً يمارس عليه الإنسان شغفه بالتعبير والاستذكار والتوثيق.

### إرادة التغيير

في الموضوع ما بعد الاستهلال (العلاقات العامة والخاصة)، يتوسع عاصي في تحليل العلاقة بين الإنسان والمكان، بوصفها علاقة متعددة الطبقات: قد تكون علاقة وجودية قسرية، أو فعلاً مقصوداً واعياً، أو مزيجاً بين الاثنين. المكان في هذا التصور ليس ظرفاً صامتاً، بل شريك في المعنى، يتأثر بالإنسان ويؤثر فيه، وهو ما يستدعي (عقداً) من الألفة والمصالحة، كما يقول عاصي.

يكتب: "المكان من دون الإنسان يغلفه السكون، وتعايشه عناصر الاندثار... لكن بتدخل الإنسان، يصبح مكاناً ذا وظيفة جمالية ومعرفية".

ومن الجدار إلى البيت، إلى العمارة، إلى الساحة، إلى جدران المدن، تتحول العلامات البصرية إلى شواهد على فعل الإنسان في صياغة المحيط، وعلى إرادة التغيير والجمال التي يحملها.

في كتابه الجديد (جدار العين والعقل - ذاكرة اللوحة التشكيلية)، الصادر عن دار السامر للترجمة والطباعة، يقدم الناقد العراقي جاسم عاصي تجربة فريدة تتجاوز تقاليد الكتابة النقدية في الفن التشكيلي، متمعناً في جدل العلاقة بين البصر والفكر، بين الصورة والحس، بين الإنسان والمكان، عبر تمثيلات اللوحة وذاكرتها.

زياد جسام

## جاسم عاصي

## بين جدار العقل وذاكرة التشكيل



جواد سليم

يقع الكتاب في نحو 350 صفحة، ويتوزع بين تأملات فكرية في علاقة الانسان بالجدار كأصل للتدوين البصري، ودراسات نقدية معمقة عن تجارب 39 فناناً تشكيليًا عراقيًا من أجيال مختلفة، من الرواد إلى المعاصرين، من بينهم جواد سليم، وفائق حسن، وإبراهيم العبدلي، وسهيل الهنداوي.

### ثنائية فاعلة

يبدأ الكتاب بـ (استهلال) يستدعي فيه المؤلف المفكر الفرنسي موريس ميرلو- بونتي، ليبني عليه تصورًا فلسفيًا يربط بين (العين والعقل)، بوصفهما ثنائية فاعلة في إنتاج المعنى الجمالي من خلال مواجهة الواقع وتأملاته. يرى عاصي أن الجدار هو أول لوح بصري اختاره الإنسان لكتابة رؤاه عن العالم، حين بدأ يدون أولى إشارات ورموزه داخل الكهوف. لم يكن ذلك التدوين فعلاً زخرفياً أو عبثياً، بل استجابة معرفية مركبة قادها العقل المدفوع بالبصر نحو إنشاء سجل مرئي للوجود، يزاوج بين الحماية والتأمل، بين التحذير والجمال،

بين العيش والفن.

### مرآة متبادلة

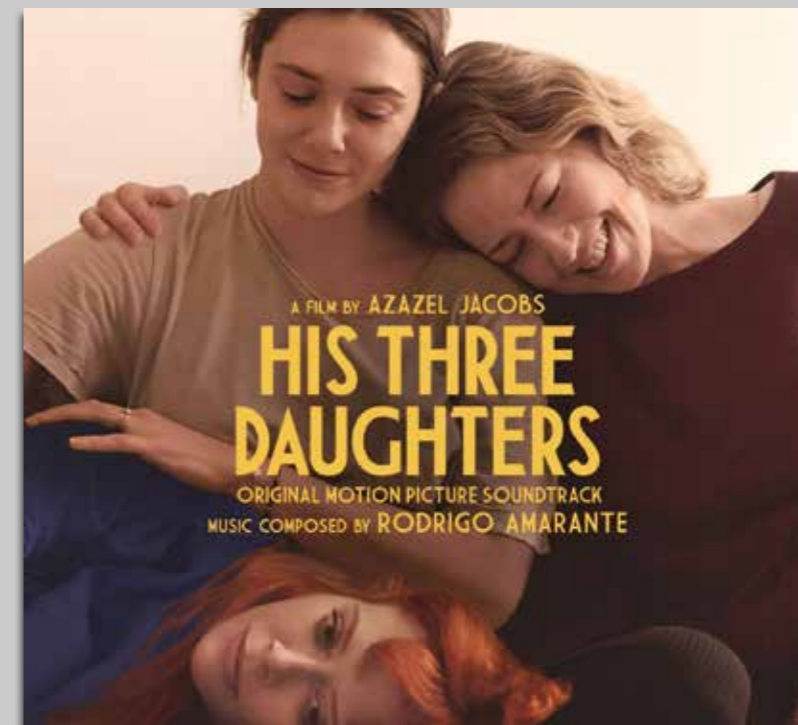
يكتب عاصي: "فالعين لم تعد وسيلة للرؤية فحسب، بل أصبحت أداة فحص، بفعل العقل. ومن

## بناته الثلاث His Three Daughters

# تأمل قاييس وجميل للموت

د. فراس الشاروط

يُحطم الحزن ما نعتقده عن أنفسنا، إنه قاييس، قاييس جداً، لا مفر منه، يُحطم الجدران التي بنيناها حول شخصياتنا، التي غالباً ما تُختصر في أوصاف بسيطة، مثل الأخت، والابنة، والأم. يبدأ فيلم (بناته الثلاث) الرائع للمخرج إزازيل جاكوبس بمشهد يُعرّف شخصياته الرئيسية، ثم يُمضي نصف الفيلم في كشف كيف أن هذه التعريفات لا تجسد هويتهم حقاً.



نعم، إنهن أخوات وبنات (اثنان منهن أمهات)، لكن في الأيام التي سبقت وفاة والدهن، يُذكرن بتعقيد المشاعر الإنسانية، والسلوك، والفهم. (البنات الثلاث) هو واحد من أفضل ثلاثة عروض منذ فترة طويلة، نصّ رائع من جاكوبس نفسه. يُعدّ هذا الفيلم واحداً من أروع أفلام هذا العام، فيلم يُؤثر فيّ بشدة لدرجة أنني أشعر بالعاطفة بمجرد التفكير فيه، لأنه ليس مجرد عرض لأروع تمثيل، بل لأنه يُشعر المشاهد بصدق نادراً ما يُتاح لأفلام الموت.

**اضطراب عاطفي**

في المشهد الافتتاحي، نلتقي بكاتي (كاري كون) وكريستينا (إليزابيث أولسن) ورايتشل (ناتاشا ليون)، ذراعاً كاتي متقاطعتان - وهو اختيار متكرر للغة الجسد من (كون و جاكوبس) لتوضيح مدى انغلاق هذه المرأة المخططة الدائمة عمّن حولها - وهي تثرثر عن حقيقة أن والدها المحتضر فينسنت (جاي أو. ساندرز) ليس لديه تصريح

مع ذلك، يُبدع جاكوبس في استخدام لغة الفيلم، تصميم الصوت لن يُقدّر حق قدره، سواء كان صوت الآلات الدائم في نهاية الممر الذي يُبقي الأب مستيقظاً، أو عودة قطار نيويورك المتكررة، الذي يمر بالمجمع السكني. بينما يُمارس الناس حياتهم، تفقد هؤلاء البنات الثلاث والدهن، إنه أيضاً فيلم مُصوّر بدقة، سواء كان ذلك في الطريقة التي تُصبح بها الممرات مُهددة، خاصة لرايتشل، التي تبدو

بعدم الإنعاش، إنها تفعل كل ما تعرف كيف تفعله في تلك اللحظة، موجهة اضطرابها العاطفي إلى عناصر العمل. الأخت كريستينا أكثر انفتاحاً ودفقاً، إذ تواجه الرواق الذي يستريح فيه والدها. في البداية، تبدو راشيل شبه منعزلة، وأكثر حرصاً على تعاطي المخدرات والاطلاع على رهاناتها الرياضية النشطة من التحدث إلى أي من أخواتها.

يكشف جاكوبس الكثير عن هؤلاء النساء من خلال حوار طبيعي، نعلم أن كاتي تتشاجر مع ابنتها المراهقة: كانت كريستينا من مشجعي فرقة (غريتلد ديد)، وربما تتمنى لو كانت لا تزال كذلك. كانت رايتشل ترعى والدها بالعيش معه. قدّمت (كون وأولسن وليون) أفضل أعمالهن في مسيرتهن المهنية في هذه الأدوار المعقدة، إذ تجسدت شخصياتهن بفضل سيناريو جاكوبس الحاذق والمركز على الشخصيات.

### شقة الأب

تحرر الثلاث من قيود الحزن، ليس فقط بسبب ما سيخسرهن، بل أيضاً بسبب ردود أفعالهن تجاه الموقف. هنا يتجنب جاكوبس بمهارة الميلودراما، بل ويضفي على فيلمه لمسة من الفكاهة الحادة التي تخترق أجواء الدراما المحتملة، فمُنذ المشهد الأول، نعتقد أن (كاتي وكريستينا ورايتشل) حقيقيات، يتبادلن السخرية والأفكار بطريقة طبيعية وأسرة كالمسرح العظيم، نظراً لأن أحداثه تدور بالكامل تقريباً في شقة الأب، يبدو وكأنه قد جرى تصميمه كعمل مسرحي قوي.

الأكثر تردداً في قضاء الوقت مع والدها المحتضر، أو الطريقة التي يتغير بها الضوء بشكل مفاجئ.

**خاتمة وندم**

في مشهد نهائي أخير أصبح بالفعل مشيراً للجدل، أحبه لأسباب لا يُمكنني الخوض فيها دون حرق الأحداث. يكفي القول إنه ليس





عبودي وسام



طلال علي



علي خصاف



محمد أمين عزت

قسم الموسيقى يمتلكون موهبة فعلية، أما البقية فدخلوا الميدان من دون أساس، متأثرين بثقافة الشارع والمكاسب السريعة، ويقسسون النجاح بما يجنونه من المال، لا من الفن.

#### الجوزة والكمان

لكن، برغم هذه الصورة القاتمة، تبرز مواهب شابة حقيقية، مثل عازف الكمان عبودي وسام، الذي أثار الإعجاب بإحساسه العالي وعزفه المؤثر، خصوصاً عند مشاركته في مسرحية (قطار بصرة - لندن) للدكتور مناضل داود. يقول عبودي: "بدأ شغفي بالموسيقى عبر تعليمي العزف على آلة الجوزة العراقية، التي فتحت لي أبواب المقام العراقي والجالي البغدادي. أما الكمان فقد عزفني على الموسيقى العالمية وطوّرت ذائقتي نحو الأطوار الريفية". وأضاف: "انضمامي للفرقة الوطنية للتراث بقيادة المايسترو علاء مجيد أجاب عن كثير من تساؤلاتي، وأكد لي أن الموهبة لا تكفي وحدها، بل تحتاج إلى بيئة واعية ومرشدين أكاديميين يعززونها.

ويتساءل "كيف وصلت هذه الطالبة إلى السنة الأخيرة وهي لا تعرف قراءة أو كتابة النوتة؟ بالمقابل، هناك نماذج إيجابية التزمت منذ الدرس الأول.

#### الجيل والتقنيات

طلال علي، رئيس قسم الموسيقى في معهد الفنون الجميلة، نائب رئيس شعبة الموسيقى في نقابة الفنانين، تحدث عن تحوّل خطير في مفهوم الموهبة قائلاً: "الطلبة اليوم يعتمدون على البرامج والتقنيات الرقمية لتصحيح الأداء، لا على تطوير مهاراتهم. وهذا خطأ جوهري، لأن الفنان الحقيقي لا يتكوّن من مؤثرات جاهزة، بل من موهبة تُصقل بالصبر والتدريب". وأوضح: "التقيت بأشخاص جاؤوا للحصول على هوية موزع موسيقي، لكنهم لا يعرفون العزف على أية آلة، ولا يملكون أية معرفة بالنوتة، ويعتمدون فقط على برامج الحاسوب لتجميع الإقاعات والصوت". وأشار إلى أن "20% فقط من الطلبة الجدد في



للموسيقى قيمة عليا في تهذيب النفوس البشرية والارتقاء بذائقتها. كيف يتعامل الشباب من الجيل الجديد معها؟ وكيف أصبح تذوقها بالنسبة لهم؟ الشبكة العراقية استطلعت آراء مختصين موسيقيين ونماذج من الطلبة، فكانت هذه الشهادات.



رجاء حسين

## تحديات تتعلق بالدعم المالي والتقبل المجتمعي الموسيقى بين الموهبة والتقنية

#### معاناة العازفين

المايسترو محمد أمين عزت، أول المتحدثين، بدأ متفائلاً بقدرة الجيل الجديد، إذ قال: "يشهد العراق حالياً نهضة موسيقية ملحوظة، يقودها شباب يسعون لإحياء الموسيقى في كل مجالاتها (التراثية، والكلاسيكية، والحديثة) وتطويرها. وتتجلى هذه النهضة في تأسيس فرق موسيقية جديدة ومشاركة فاعلة في المهرجانات والفعاليات الثقافية". وأضاف: "على الرغم من هذا التقدم، يواجه الموسيقيون الشباب تحديات تتعلق بالدعم المالي والتقبل المجتمعي. كما أن العازفين الجدد في الفرقة السيمفونية الوطنية يواجهون صعوبات في الاستقرار والتدريب، لكن التزامهم بالفن ورغبتهم في التطور واضحان، وهناك جهود حقيقية لتوفير فرص تدريبية وتحسين واقعهم المهني". أما المايسترو علي خصاف، فتحدث بنبرة ناقدة عن تدهور الذائقة الموسيقية لدى بعض طلبة هذا الجيل، قائلاً: "الأجيال السابقة كانت أكثر التزاماً وتذوقاً، أما الآن فتواجه كوارث حقيقية، فالتطور التقني لم يُنتج بالضرورة جيلاً موسيقياً واعياً". وأضاف: "أغرب سؤال سألته في حياتي كان من طالبة في المرحلة الرابعة من قسم الموسيقى، حين سألتني: 'ما اسم هذه الرزمة التي رأسها معلق إلى الأعلى؟ وكانت تقصد نوتة موسيقية لا تعرفها!'

المايسترو محمد أمين عزت، أول المتحدثين، بدأ متفائلاً بقدرة الجيل الجديد، إذ قال: "يشهد العراق حالياً نهضة موسيقية ملحوظة، يقودها شباب يسعون لإحياء الموسيقى في كل مجالاتها (التراثية، والكلاسيكية، والحديثة) وتطويرها. وتتجلى هذه النهضة في تأسيس فرق موسيقية جديدة ومشاركة فاعلة في المهرجانات والفعاليات الثقافية". وأضاف: "على الرغم من هذا التقدم، يواجه الموسيقيون الشباب تحديات تتعلق بالدعم المالي والتقبل المجتمعي. كما أن العازفين الجدد في الفرقة السيمفونية الوطنية يواجهون صعوبات في





## مها المرسومي:

# المذيع ليس محققاً أمنياً!

بين الإذاعة والتلفزيون، صوت لن تخطئه الأذن العراقية، وحضور طالما حمل معه هبة الكلمة وأصالة الأداء. إنها الإعلامية مها المرسومي، واحدة من وجوه الإعلام العراقي التي حفرت اسمها في ذاكرة المشاهدين والمستمعين منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى اليوم.



حوار / محسن العكيلي  
تصوير / سعد سليم

في هذا الحوار، تستعرض المرسومي رحلتها الطويلة في الإذاعة والتلفزيون، وتفتح ملفات الإعلام الحالي، مؤكدة أن الالتزام والانضباط والمعرفة هي المفاتيح الحقيقية التي تصنع المذيع. \* بين زمنين، كيف كانت رحلتك في عالم الإذاعة والتلفزيون؟

اعتمدنا على الاجتهاد الذاتي والدورات التدريبية، وكنا نتعلم من خبرة من سبقونا في هذا المجال. اليوم، للأسف، نفتقد إلى كثير من تلك المقومات، فالغالبية يفتقرون إلى الموهبة والتخصص، ناهيك عن اللغة والحضور. منذ سنين عمري الأولى، كنت أتابع

التلفزيون بشغف، وعندما تقدّمت للعمل الإعلامي خضعت لاختبار أمام لجنة مكونة من الكبار: مثل حسين حافظ، وغازي فيصل، ونجم عبد الكريم، وطارق الحمداني. من بين أكثر من مئة متقدم، جرى اختيار خمسة فقط، وكنت واحدة منهم. عملتُ بجد، وجرى اختياري

لاحقاً كمذيعة تلفزيونية، وكنت آخر مذيعة من جيل ما قبل 2003. \* كيف كانت عودتك للعمل بعد سقوط النظام البائد؟

في 2003، اختارتني الإعلامية شميم رسام لأكون أول مذيعة أخبار في شبكة الإعلام العراقي. ومنذ ذلك الحين، ما زلتُ أعمل في الإذاعة مذيعة نشرات أخبار. أود أن أشير هنا إلى أن الالتزام من أهم صفات المذيع، مهما بلغ من مكانة أو سنوات خدمة. فالمذيع الحقيقي هو الذي يجدد أدواته باستمرار، ويواكب التغيرات في عالم الإعلام. \* ألا تجددين أن واقع الإعلام اختلف كثيرًا عن السابق؟

- بكل تأكيد، مع احترامي وتقديري لكل الزملاء، إلا أن البعض بات يبحث عن اختصارات، خصوصاً في البرامج السياسية، متجاوزاً شرط التخصص والخبرة. أعتب بشكل خاص على بعض القنوات الأهلية التي لا تخضع المذيعين لأية اختبارات، بينما في شبكة الإعلام العراقي هناك اختبارات ودورات مكثفة في الإلقاء والنطق والثقافة العامة.

\* ما رأيك باستخدام بعض المذيعين اللغة الدارجة أو مصطلحات غير لائقة؟

- للأسف، هذا موجود، وهناك من يخرج عن نطاق الحوار ليتحول إلى ما يشبه التحقيق الأمني! المذيع ليس محققاً، بل محاور، ويجب أن يلتزم بمحاور البرنامج واحترام الضيف. ما

يحدث أحياناً هو بحث عن (الطشة) عبر أساليب لا تليق بالإعلام المحترم.

\* لاحظنا أيضاً أن بعض المذيعين يستخدمون لكنات غير عراقية، ما رأيك؟

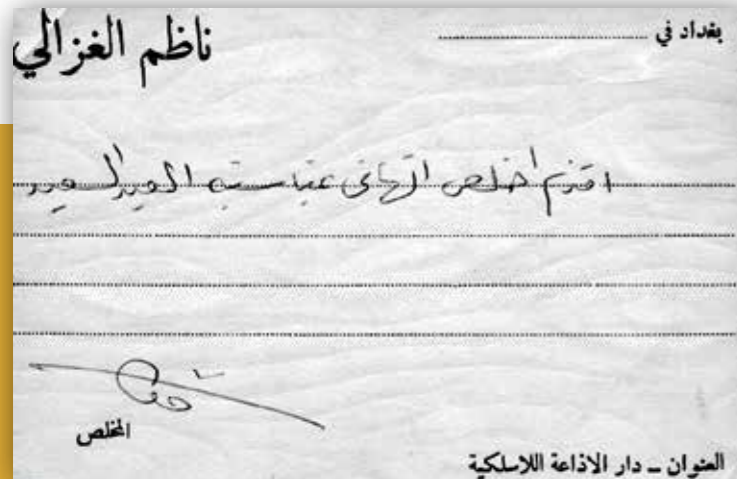
- أجل، وهو خطأ كبير. هناك من يتحدث بلكنة لبنانية أو سورية في البرامج، وهذا غير مقبول. أذكر أنني شاركت في دورات تدريبية خارج العراق، وكان المدربون العرب يجمعون على أن اللهجة العراقية هي الأجل والأدق في مخارج الحروف. لذلك، أنا لا أؤيد إطلاقاً من يلجأ إلى تقليد لهجات غير لهجته.

\* ما رأيك بالمنتديات الإعلامية المنتشرة مؤخراً؟ هل تقدم شيئاً لي الكثير.

\* بعد هذه الرحلة الطويلة، ما الرسالة التي تودين إيصالها؟

- أود أولاً أن أحيي كل زملائي الإعلاميين، خاصة من عاشوا فترات عصيبة. كما أوجه نداءً من خلال مجلتكم المحترمة إلى الجهات المعنية أطالب فيه بإقرار قانون رفع سن التقاعد للإعلاميين، فهناك من يمتلكون خبرة كبيرة وما زال بإمكانهم العطاء. كما أطالب إدارة شبكة الإعلام العراقي بالاستفادة من هذه الطاقات حتى بعد الإحالة إلى التقاعد، لأن الخبرة لا تقدر بثمن.





## الوهج الثاني شغف السينما

حتى أنا لم أفهم حينها، إلى أن اشتد عودي، عرفت أن السبب هو اندحار الجمال! \* كانت البلاد -وبخاصة بغداد- تزف الفرح لكل الناس، ها هو ناظم الغزالي وجواد سليم والحكومة. تعنتي كريلاء بالمحبة وترسل تبريكاتها بكل بهجة وحبور، كل عام والعالم بخير، كل عام والبلاد بخير، كل عام وكل من يعمل في هذا الحقل، مجلة الشبكة بخير وسلام.

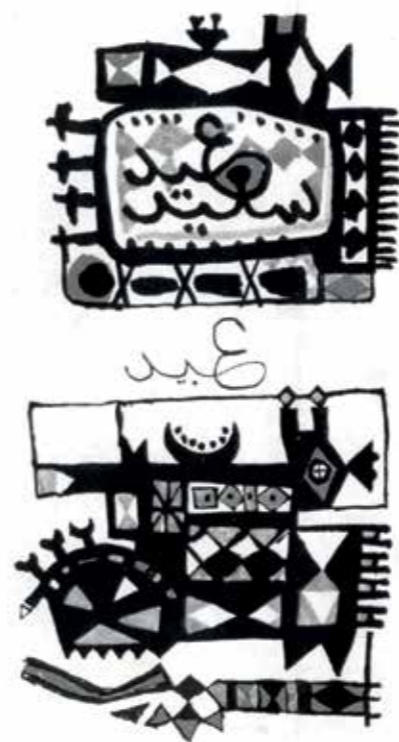
جاء العيد، بغداد أم الدنيا، سينما بغداد (قديري) على بعد خطوات من بيتنا، فريد الأطرش عادة يهيمن على الاستراحة والانتظار (أول همسة) وأهمس لأخي، هو الأوسط، السينما؟ يتطلع إليّ بحنو، لقد تعود على شغفي بالسينما، (هيلين بطلة طروادة)، اللون يرتجف له قلبي، الحصان الخشبي اللثيم يكر مرة واحدة ويطيح بالمحبة، يجري سبي هيلين ويقتل الحبيب، وأمالها، وأبكي، يتطلع أخي إلي، لم يفهم سبب بكائي،



لا يحق لك أن تتطلع إلى الفضاء الذي تنوي أن تؤرخه على أنه ما تراه أمامك فقط، أبداً، هذا خطأ فادح، عليك أن تنظر إلى (الماوراء)، البعيد، البعيد جداً، إلى أبعد نقطة، كي يتشكل عندك التوافق (الهارموني)، البعيد هو الذي يحدد فيما إذا كانت سبابتك ستضغط بشكل صحيح أم لا، ما خلف الصورة هو الأهم، الذي تراه واضحاً عادة يكون بعيداً عن السر.

مقداد عبد الرضا

## الوهج الأول العيد وأنا



عادة ما يندفع صوت مؤذن قريتنا، التي تنام عند نهر ديارى الرقراق، بإعلان المناسبات. ما كان يفرحني منها سوى إعلانه عن العيد (باجر عيد)، تتسمر عيناى في السماء، النجوم الطالعات تتلألأ، الفضة تتراقص، قلبي الصغير يرف، متى يخفني هذا الجمال، ينهكني الانتظار، وكذلك يفعل الفرح. ولكي أهدأ، علمتني أمي أن أكون مرافقاً للنجوم، أن أعدها، ستهددني وأغفو، ويأتي صوت تطرب له روحي، هو الفجر إذا (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد). صديقي العيد يتسلل إلى سريري، كل شيء جديد، وجه أمي وبياض دشدشة أبي، أرفع غطاء نومي وأجد ماجادات به أمي من بغداد، أحلق عاليًا ويحلق قلبي، ضحى يتأهى لي صوت أخي الأوسط (خير الأمور) بأنه يروم الذهاب إلى السينما، يخفق قلبي، ما السينما؟ أتوسله بالذهاب معه، ينهرني (انجب!) تعالي أيتها الحيلة الحلوة، أيتها الدموع، ويسمع أبي، يرفع يده، أبي يده قانون لا يرد! (إذا ما تاخذه وياك متروح)، يعيش أبي، تحمر وجنتا أخي من الانفعال، يسجلني، أتفاضز مثل قرد، إلى سكة الحديد، إلى خانقين، أضواء المدينة تحولها إلى نهار. لأول مرة يتحول الليل إلى نهار، هي ذي قطعة بيضاء محاطة بالأسود، فضاء مفتوح على الله (كنت أسمي السماء الله)، السينما، أطفئت الأنوار وساد الظلام، تعلقت بيد أخي من الخوف، فجأة تظهر مجموعة من

الناس يتحركون فوق قطعة القماش البيضاء، لا أتذكر سوى امرأة في غاية الجمال تغني (الأقي زيك فين يا علي)، تطلعت إلى الأعلى، وجدته فرحاً مسروراً لسروري، غمز لي بعينه أن (لا تخف)، مد إصبعه وصار يرقص شذرات الفضة، أضيئت الأنوار واختفى من كان على الجدار... وغفوت.

أسري



البيركن.. الحقيبة التي  
تنتظرها النساء لعامين!



طقم التاير... أناقة مترفة  
بتوقيع سالي سعيد

المكياج الهندي..  
سر الأميرات وجاذبية الألوان



إذاعة جمهورية العراق  
من بغداد

السبت  
AM 09:00

ساعة  
منوعة  
FM 98.3

حلا العامري

# البيركن.. الحقيبة التي تنتظرها النساء لعامين!

ميساء فاضل

الحقيبة ليست مجرد أكسسوار أنيق تتزين به المرأة، بل أصبحت امتداداً لشخصيتها، تُضفي على الإطلالة لمسة جمال راقية، وتعكس ذوقها الخاص من خلال اللون والتصميم. وتعتبر الحقيبة عالمًا مصغرًا للمرأة، تحمل فيها مقتنياتها الشخصية، وتخفي في أعماقها أسرارًا لا يمكن الاستغناء عنها.

في عالم الأزياء الفاخرة، استطاعت بعض الأكسسوارات أن تحجز لنفسها مكانة مرموقة في قلوب عشاق الموضة، ومن أبرزها (حقيبة البيركن)، التي تحولت إلى أيقونة للترف، تجسد الحرفية الرفيعة والأناقة الخالدة. وسرعان ما أصبحت هذه الحقيبة الفاخرة من القطع المرغوبة التي تزين أيدي المشاهير وخبراء الموضة حول العالم.

## ولادة بالصدفة

ولدت فكرة (البيركن) من لقاء عابر بين الممثلة والمغنية البريطانية جين بيركن والرئيس التنفيذي السابق لدار (هيرمس) للأزياء الراقية جان لويس دوما، على متن طائرة متجهة إلى لندن. حينها، سقطت متعلقات بيركن من حقيبتها، من بينها مذكرات (هيرمس)، وصرحت بأنها بحاجة إلى حقيبة عملية تتسع لجميع احتياجاتها، خصوصاً أثناء السفر. استلهم دوما من هذا الموقف تصميمًا لحقيبة تجمع بين الأناقة والعملية، ودعا بيركن للتعاون معه في إطلاقها،



فكانت النتيجة حقيبة حملت اسمها وظهرت أول مرة في عام 1984، لتتحول إلى حديث الموضة حتى يومنا هذا.

## من هي بيركن؟

ولدت في لندن عام 1946، وذهبت إلى باريس في ستينيات القرن الماضي. كانت متزوجة من الملحن البريطاني جون باري، ثم من المغني والكاتب الفرنسي الشهير سيرج غينسبورغ، وشكلًا معًا أحد أشهر الثنائيات في ذلك الوقت. اشتهرت بيركن في السينما الفرنسية، وأصدرت ألبومها الشهير (أرابيسك)، إضافة إلى مجموعة من التسجيلات الحية تحت عنوان (جين في القصر). كما كانت رمزًا للإلهام

في عالم الأزياء والموضة.

## تفاصيل فنية

تصنع حقيبة بيركن من أجود أنواع الجلود، مثل جلد التمساح النادر، والنعامة، والبقر، والتوغو، والإيسوم، وتعد المصنوعة من جلد التمساح الأعلى في العالم. أما البطانة فغالبًا ما تكون من جلد الماعز، مع الحرص على تطابق لونها مع لون الجلد الخارجي. وتُصنع الأجزاء المعدنية كالقفص والإبريم، من معادن ثمينة مطلية بالذهب أو مرصعة بالألماس، ولا تقل مدة صناعة الحقيبة الواحدة عن 46 ساعة، ما يجعلها قطعة استثنائية بكل المقاييس.

## قيمة استثمارية

لا تعد بيركن مجرد حقيبة يد، بل تُعتبر استثمارًا ناجحًا في عالم الموضة، إذ يتنافس المشاهير على اقتنائها، وقد يصل سعر الواحدة منها إلى مئات الآلاف من الدولارات، خاصة في الإصدارات المحدودة. وتقرب دار (هيرمس) شروطًا صارمة على المتقدمين لشرائها، بما في ذلك دراسة وضعهم المالي والاجتماعي، وقد تمتد فترة الانتظار للحصول على الحقيبة إلى عامين. لذا يعد الاستثمار في (البيركن) أكثر أمانًا من الذهب والأسواق المالية.

## قصص ملهمة وراء أشهر الحقائب

بيركن ليست الوحيدة ذات الحكاية الفريدة. هناك حقائب أخرى استوحيت تصاميمها من شخصيات مؤثرة، منها:

- حقيبة كيلي: المنافسة الأولى لبيركن، مستوحاة من الممثلة الأميركية غريس كيلي، التي أصبحت أميرة موناكو. صممت لتكون فاخرة ومحكمة الإغلاق، وتخفي بروز الحمل، ما منحها شهرة واسعة.

- حقيبة هوبو (جاكي): ذات الشكل الهلالي، لفتت أنظار السيدة الأميركية الأولى جاكلين كينيدي، التي اقتنت منها نسجًا عديدة، ما دفع (غووشي) لإعادة تسميتها تكريمًا لها.

- حقيبة ليدي ديور: أهدت للأميرة ديانا من قبل السيدة الفرنسية الأولى برناديت شيراك، فأحببتها وطلبت إصدارات متعددة منها، لتصبح الحقيبة مقترنة باسمها.

- حقيبة صوفيا: أطلقت تكريمًا للنجمة الإيطالية صوفيا لورين، التي كانت صديقة للمصمم سلفاتور فيراغامو، وأطلقت عام 2009 وفاءً لعلاقة الصداقة التي جمعتهم.



## جلّ الصبار لعلاج قشرة الرأس

الشعر الصحي واللامع لا يمنحك مظهراً جميلاً فحسب، بل يعزز أيضاً شعورك بالثقة والراحة. ومن أبرز المشكلات التي تؤثر على صحة الشعر هي القشرة، التي ترتبط غالباً بجفاف فروة الرأس أو التهاباتها. يُعد جل الصبار من أفضل العلاجات الطبيعية لهذه المشكلة، بفضل خصائصه المضادة للالتهابات وقدرته على تجديد خلايا فروة الرأس. لتحضير ماسك فعال ضد القشرة، امزجي ملعقتين كبيرتين من جل الصبار الطبيعي مع ملعقتين من الزبادي. ضعي المزيج على فروة الرأس وادلكيه بلطف، ثم اتركيه لمدة نصف ساعة قبل غسله بالشامبو المناسب. كرري هذا الماسك مرة أسبوعياً للحفاظ على فروة رأس صحية وشعر ناعم وقوي.

## جوز الهند لتفتيح الركب والأكواع

اسوداد الركب والأكواع من المشكلات الشائعة التي تؤثر الكثير من النساء، ويعود ذلك إلى عدة أسباب، منها نقص الترطيب، أو اضطرابات هرمونية، أو مشكلات جلدية كالإكزيما، أو ببساطة بسبب تراكم خلايا الجلد الميت. واحدة من الخلطات الطبيعية الفعالة للتفتيح هي مزيج زيت جوز الهند مع عصير الليمون. اخلطي ملعقة صغيرة من زيت جوز الهند مع نصف ملعقة صغيرة من عصير الليمون الطازج، ثم ادلكي به المنطقة الداكنة بحركات دائرية لطيفة واطرقيه لمدة 15 دقيقة. هذا الخليط يساعد في تقشير البقع الداكنة وتفتيح لون الجلد تدريجياً. ولنتائج أفضل، يُنصح باستخدامه يومياً مع ترطيب المنطقة بعد كل استخدام.

## ماسك الجيلاتين للرؤوس السوداء

تُعد مشكلة الرؤوس السوداء من أبرز المشكلات الجلدية شيوعاً، خصوصاً لدى أصحاب البشرة الدهنية، حيث تظهر بشكل مزعج على مناطق معينة من الوجه، أبرزها الأنف. ومن بين الماسكات الأكثر فعالية للتخلص منها يبرز ماسك الجيلاتين والقهوة، الذي يعمل على تنظيف المسام بعمق وشد البشرة بلطف. لتحضيره، امزجي ملعقة من الجيلاتين مع ملعقة من

القهوة، وأضيفي إليهما أربع ملاعق من الحليب الدافئ. قبل تطبيق الماسك، قومي بتعريض وجهك للبخار مدة 10 دقائق لفتح المسامات، ثم وزعي المزيج على بشرتك مع التركيز على مناطق الرؤوس السوداء. اتركيه حتى يجف (نحو 20 دقيقة) ثم أزيليّه برفق. يمكنك استخدام هذا الماسك مرة أسبوعياً للحصول على نتائج فعالة

## المكياج الهندي.. سر الأميرات وجاذبية الألوان

للمكياج الهندي سحرٌ خاص لا يشبه سواه، فهو لا يميل إلى الخفة أو البساطة، بل يتميز بكثافته وأناقة ألوانه التي تجعله لافتًا وملكيًا بكل تفاصيله. إنه أقرب إلى المكياج العربي القوي، لكنه يمتلك هوية بصرية فريدة تحمل بصمة حضارية وروحًا احتفالية.



العيون في المكياج الهندي تُعدّ النقطة المحورية. فالرسم الدقيق بالكحل الأسود والظلال الغنية بالألوان الدافئة - كالذهبي، والبرونزي، والعنابي - يمنح النظرة عمقًا أسرارًا. تكتمل الإطلالة بأكسسوارات الشعر التقليدية مثل (التيكّا)، التي تثبت على منتصف الجبهة، مضيئة لمسة ملكية ساحرة، خصوصًا في حفلات (الحنة) و(المهر)، التي تشتهر بها الأعراس الهندية. لم يعد المكياج الهندي حكرًا على العرائس في جنوب آسيا. فقد أصبح اليوم من أكثر أنماط التجميل طلبًا في الصالونات العراقية والعربية، خصوصًا في المناسبات الكبيرة، نظرًا لتأثيره البصري اللافت، وألوانه الزاهية التي تليق بمشاعر الفرح. سواء كنت تبحثين عن إطلالة فخمة ليوم العمر، أو تحلمين بمظهر مستوحى من أميرات بوليوود، فإن المكياج الهندي يمنحك مظهرًا يخطف الأنظار ويخلد الذكريات.



## طقم التاير... أناقة مترفة بتوقيع سالي سعيد



في كل موسم، يثبت قماش التاير حضوره اللافت كخيار أول لفحبات الأناقة اللافتة، بفضل جاذبيته التي لا تقاوم وتفرد الذي لا يغيب عن خزنة أية سيدة تهتم بالتفاصيل الراقية.



لطالما كان هذا القماش عنواناً لفخامة فساتين السهرة، وأناقة الجاكيتات والتسورات، لكنه اليوم يتصدر خطوط الموضة كخيار مثالي للأطقم الرسمية أيضاً. بات بإمكان السيدة ارتداء طقم التاير في مختلف المناسبات، حتى الرسمية منها، دون أن تتنازل عن أناقتها العصرية اللافتة. جرى تصميم هذا الطقم بتوليفة لونية أنيقة تمزج بين نقشة التاير واللون الأسود الملكي، ليعكس صورة المرأة العصرية التي تبحث عن إطلالة متوازنة تجمع بين الفخامة، الراحة، والبساطة المدروسة.

## قلادة (فلور لومينيوس) فن يلبس

في تشكيلة ربيع وصيف 2025، تكشف دار فالتينو عن قطعة استثنائية تجسد الحرفية الفنية والرؤية الجمالية الراقية: قلادة (فلور لومينيوس). جرى تصميم القلادة باستخدام مزيج مدهش من المعدن والمينا والخرز الزجاجي، مع تفاصيل دقيقة من القماش باللون الذهبي الأسر. تأتي البتلات غير المنتظمة مطلية بالمينا، وتُزيّن المدقات القماشية المرسومة يدوياً والمُرصعة بعناية، ما يجعل من هذه القطعة تحفة فنية تعكس جمال الطبيعة برؤية عصرية فاخرة.

## ساعة (ريفلكسيون).. رفاهية لا تُضاهى

من قلب دار كارتيه العريقة، تطل ساعة (Réflexion) كتحفة مترفة تحتفي بالفخامة المبهرة والتفاصيل المتقنة. تعمل الساعة بآلية حركة الكوارتز، وتتميز بعلبة من الذهب الأبيض المطلي بالروديوم، مرصعة بـ 95 ماسة بقطع بريانت، تزن 1.19 قيراط، أما السوار، فهو مرصع بـ 258 ماسة إضافية تزن 2.44 قيراط، فيما تزين المينا 106 ماسات بتفاصيل مذهلة. العقارب المصممة على شكل سيف، مصنوعة من الفولاذ المطلي بالروديوم، والكريستال مصنوع من الياقوت الأزرق. هذه الساعة ليست فقط آلة وقت، بل قطعة مجوهرات خالدة، مقاومة للماء حتى عمق 30 متراً.



## قفطان (كادي) فخامة المحتشم

يستعرض المصمم اللبناني العالمي زهير مراد مرة أخرى قدرته على الجمع بين الرقي والاحتشام في تصميم قفطان (كادي). بتطريز فاخر من الخرز يمتد من الكتفين إلى أكمام الكاب التي تنتهي عند الكوع، يقدم القفطان تصميمًا انسيابياً مع كاب خلفي مزود بحزام يمكن ربطه حسب الرغبة، ما يمنح السيدة إطلالة أنيقة ومحتشمة في آن واحد. إنه الخيار الأمثل للمرأة الباحثة عن التميز في المناسبات المختلطة دون التفريط في الراحة أو الذوق الرفيع.

**ZUHAIR  
MURAD**

## FASHION

## الموضة... لغة الإبداع وهوية الشعوب

تمثل الموضة أكثر من مجرد اختيار يومي لها نرتديه؛ إنها مرآة تعكس ثقافة المجتمع وتطوره، وتُجسّد ذوق الفرد وهويته بأسلوب بصري متجدد. من الأقمشة إلى الأكسسوارات، تظل الموضة وسيلة تعبر بها الشعوب عن تطلعاتها، ومع ذلك، تبقى الجذور راسخة، وتحافظ الثوابت على حضورها من خلال الموروث الثقافي والحس الجمالي المحلي.





الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرتنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

## كيسة جوز الهند

من أسهل وصفات الكيك، ذات طعم شهيق، كونها تجمع بين طعم جوز الهند الرائع ونسيج الكيك الناعم.

### المكونات

بيض عدد 4، كوب ونصف طحين، رشة ملح، كوب سكر، ملعقة صغيرة فانيليا، ملعقة كبيرة بيكنج باودر، نصف كوب جوز الهند المبشور، ربع كوب زيت، نصف كوب حليب.

### طريقة التحضير

في كاسة عميقة نخفق البيض بالمضرب باردة.

## حلاوة الجبن بالقشطة

عن النار وأضيفي عصير الليمون. اتركيه إلى أن يبرد. اخفقي القشطة جيداً وضعيها جانباً، قطعي جبن الموزريلا، ضعي السميد في مقلاة غير لاصقة على النار وحمصيه لمدة 4 دقائق، أضيفي جبن الموزريلا المقطع وقلبيه جيداً، ثم أضيفي ماء الورد والماء وقلبيه أيضاً إلى أن تتماسك العجينة، وارفعيها عن النار.

قسمي العجينة إلى نصفين، افردى كل قسم في صينية، وقسمي مقدار القشطة إلى نصفين، ثم ضعها فوق كل العجين، لفني العجينة على نفسها مثل (السويس رول) وقطعيها قطعاً صغيرة، وانثري عليها الفستق الحلبي المطحون، واسكبي عليها مزيج الشيرة المعد مسبقاً وتقدم باردة.

من الحلويات الشعبية التقليدية في بلاد الشام، تعد من أطيب الحلويات التي تقدم مع الشيرة (القطر).

### المكونات

400 غرام جبن موزريلا، 150 غرام سميد، ثلث كوب ماء، ربع كوب ماء ورد.

### الحشوة

قشطة بلدي

الشراب أو الشيرة

كوب سكر، كوب ماء، ملعقتان من ماء الورد، عصير ليمونة، فستق حلبي مطحون.

### طريقة التحضير

ضعي السكر والماء وماء الورد على النار، قلبي الخليط واتركيه يغلي لمدة 5 دقائق ثم ارفعيه





على الرغم من نجاحاتهم  
مدربون يغادرون دوري النخبة!



رئيس نادي الصناعة:  
نتطلع إلى موسم أكثر قوة



**أسود الرافدين يستعدون  
لتصفيات الملحق**



## حبوب الإفطار.. خيارًا غذائيًا

النادرة؛ ثم السويداء، وهي الجزء الذي يحتوي على النشا والبروتينات اللازمة لنمو النبات؛ وأخيرًا الجنين، وهو المركز الغذائي للحبة، ويحتوي على الزيوت والفيتامينات والمعادن الحيوية. لذا، فإن اختيار حبوب الإفطار المعتمدة على الحبوب الكاملة قد يكون خطوة أكثر حكمة لصحة أفضل.

تعدّ حبوب الإفطار المدعمة مصدرًا غنيًا بالألياف والفيتامينات والمعادن، ما يجعلها خيارًا غذائيًا شائعًا في كثير من الموائد الصباحية. إلا أن بعض أنواعها يدخل في فئة الأطعمة المعالجة بشكل كبير، ما يثير تساؤلات عن مدى فائدتها الفعلية. وتنتمي الحبوب إلى الفصيلة النجيلية، وتُزرع أساسًا من أجل بذورها القابلة للأكل. وتشمل أبرز محاصيلها: القمح، والأرز، والشوفان، والشعير، والذرة. وتتكوّن كل حبة من ثلاثة أجزاء رئيسية: النخالة، وهي القشرة الخارجية الغنية بالألياف، وفيتامينات B والمعادن

## الكولين لصحة الدماغ

على الرغم من أنه لا يُذكر كثيرًا في النقاشات الغذائية الشائعة، إلا أن الكولين يلعب دورًا جوهريًا في صحة الدماغ والجهاز العصبي. ومع كونه لا يصنّف كفيتامين أو معدن، يُعتبر الكولين مركبًا عضويًا أساسيًا يكتسب أهمية متزايدة، بحسب ما تشير إليه الدراسات الحديثة.

ارتبط الكولين بتحسين الأداء الإدراكي، وتخفيف أعراض القلق، بل وحتى الوقاية من بعض الاضطرابات العصبية التنموية مثل اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD) وعسر القراءة. هذه النتائج تجعل من الكولين عنصرًا غذائيًا لا ينبغي تجاهله في جميع مراحل الحياة، ولاسيما أن كثيرين لا يحصلون على الكمية الموصى بها يوميًا.

## الرياضة تعزز

### B2 و B6

كشفت دراسة حديثة نتائج مثيرة عن تأثير التمارين الرياضية على مرضى التصلب المتعدد (MS)، مشيرة إلى أن تمارين التحمل قادرة على رفع مستويات فيتامينات B2 و B6، خاصة لدى المرضى ذوي الإعاقات الأكثر تقدّمًا. وأظهر تحليل ثانوي لتجربة سريرية جديدة، شارك فيها 106 أفراد مصابين بالتصلب المتعدد، أن المرضى الذين يعانون من درجات إعاقاة مرتفعة غالبًا ما تكون مستويات فيتامين B6 لديهم منخفضة. ومع ذلك، فقد أسهمت التمارين الرياضية في تعزيز هذه المستويات بشكل ملحوظ. وقد أجري التحليل التفصيلي على عينات من 99 مشاركًا، ما تسلّط الضوء على العلاقة الوثيقة بين النشاط البدني والتوازن الغذائي لدى هذه الفئة من المرضى، ويعزز من أهمية التمارين كجزء من خطة العلاج الشاملة.



## أندية سعودية تتابع سون

أفادت تقارير أن سون هيونغ مين، قائد توتنهام، يحظى باهتمام أندية سعودية عدة في الدوري الممتاز خلال فترة الانتقالات الصيفية. وسبق أن ارتبط اسم اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً بالانتقال إلى السعودية، لكن توتنهام فُعل مؤخراً بند خيار العام الواحد في عقده، ما يبقيه في النادي حتى صيف 2026. ووفقاً لشبكة TALKSPORT، من المتوقع أن تُجدد أندية سعودية اهتمامها بسون، لكن ضمان التأهل إلى دوري أبطال أوروبا للموسم المقبل، يعني أن النادي اللندني في وضع جيد لرفض أية عروض لضم سون.

## إنزاغي يغادر الإنتر

أعلن نادي إنتر ميلان الإيطالي رحيل سيموني إنزاغي عن منصبه كمدرّب للفريق. ويغادر المدرب البالغ من العمر 49 عاماً منصبه بعد أيام من هزيمته المذلة بنتيجة 5-0 أمام باريس سان جيرمان في نهائي دوري أبطال أوروبا، وخسارة إنتر لقب الدوري المحلي بفارق نقطة واحدة أمام نابولي. كما خسر النيراتزوري أمام غريمه ميلان بنتيجة 4-1 في نصف نهائي كأس إيطاليا. وذكرت صحيفة لاغازيتا ديلو سبورت أن سيسك فابريغاس مدرب كومو، وروبرتو دي زيربي مدرب مرسيليا مرشحان محتملان لخلافة إنزاغي في إنتر.

## الفيفا يغير قانون ركلات الجزاء

طلب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) مراجعة القوانين المتعلقة بلمس الكرة مرتين أثناء تنفيذ ركلات الجزاء، في أعقاب الجدل الذي دار في مباراة إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بين أتلتيكو مدريد وريال مدريد في آذار الماضي. وأصدر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب)، المسؤول عن وضع قوانين اللعبة، توضيحاً للقانون رقم 14 بشأن هذه المسألة. وأعلن إيفاب أن الحكام كانوا على حق في معاقبة اللاعبين حتى هذه اللحظة. ومع ذلك، فقد أوضح الآن أنه في حالة تسجيل ركلة "لمسة مزدوجة" عن طريق الخطأ، فيجب إعادة تنفيذها بدلاً من استبعادها.

## السييتي يجد بديلاً لـدي بروين

أفاد تقرير صحفي إنكليزي أن مانشستر سيتي اقترب من إتمام صفقة جديدة، يسعى من خلالها لتعزيز صفوفه بصفقات قوية هذا الصيف، من أجل العودة للمنافسة على البطولات مرة أخرى. ويبدو أن الفريق على وشك التعاقد مع لاعب وسط ميلان الهولندي تيجاني ريندرز كبديل لـدي بروين، واتفق السييتي مع اللاعب على الشروط الشخصية، لكن تبقى بعض الخلافات مع ميلان بشأن قيمة العقد.

## برونو يفصل الدوري الإنكليزي

أكد برونو فرنانديز، قائد مانشستر يونايتد، رفضه عرضاً مغرياً للانتقال إلى نادي الهلال السعودي، رغبةً منه في "البقاء في أعلى مستوياته". وكان لاعب الوسط البالغ من العمر 30 عاماً محلّ تكهنات حول انتقاله إلى الهلال مقابل 100 مليون جنيه إسترليني، إذ أفادت تقارير بأن النادي السعودي مستعد لمنحه 700 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً. ومع انتشار أنباء قرار فرنانديز، رحب مدافع مانشستر يونايتد ومنتخب إنكلترا السابق غاري نيفيل بتلك التقارير.

## مودريتش إلى ميلان

كشفت تقارير إعلامية مختلفة أنّ النجم الكرواتي لوكا مودريتش وافق على الانضمام إلى نادي ميلان الإيطالي. وكان مودريتش (39 عاماً)، اللاعب الأكثر تنوّجاً في تاريخ ريال مدريد برصيد 28 لقباً في 13 موسماً، قد أعلن الشهر الماضي رحيله عن العملاق الإسباني مباشرة بعد انتهاء منافسات بطولة كأس العالم للأندية التي انطلقت في الولايات المتحدة بمشاركة 32 فريقاً. ويسعى ميلان من خلال تعاقد مع مودريتش للاستفادة من خبرة الساحر الكرواتي أملاً في العودة للمنافسة على جميع الألقاب المحلية بعد موسم مخيب.





## بعد فوزهم على المنتخب الأردني.. أسود الرافدين يستعدون لتصفيات الملحق

أحمد رحيم نعمة

بفوز مستحق للمنتخب العراقي على المنتخب الأردني، في ستاد عمان الدولي، اختتمت التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم، التي احتل فيها العراق المركز الثالث في مجموعته. وقد تأهلت عن القارة الآسيوية منتخبات: إيران، وأوزبكستان، واليابان، وأستراليا، وكوريا الجنوبية، والأردن، في حين اتجهت نحو الملحق الآسيوي منتخبات: العراق، والسعودية، وقطر، وعمان، والإمارات، وإندونيسيا، وستكون القرعة يوم 17 يوليو/ تموز المقبل.

تقسم المنتخبات التي تلعب في الملحق إلى مجموعتين، يتأهل منهما صاحب المركز الأول من بين المنتخبات الـ (6) إلى النهائيات العالمية، فيما يخوض صاحب المركز الثاني في المجموعتين، مباراتين، ذهاباً وإياباً، ويترشح الفائز فيهما إلى الملحق العالمي.

**تغييرات ناجحة**

قدم المنتخب العراقي في مباراته الأخيرة مع الأردن أجمل ما يكون في شوطي المباراة الأول أو الثاني، إذ تسبّد اللاعب في معظم دقائق المباراة، وكانت تغييرات المدرب غراهام آرنولد ناجحة عندما جازج باللاعبين محمد قاسم وحسن عبد الكريم (قوية)، اللذين أخرجوا المنتخب الأردني، وهيمن بعدها أسود الرافدين على الملعب، ليحرزوا هدف الفوز بامضاء اللاعب سجاد جاسم بعد تمريرة ناجحة من (قوية).

وبالرغم من فوز العراق في مباراته الأخيرة، إلا أن هذا الانتصار لم يغير ترتيب المجموعة، لكنه أعطى حافزاً معنوياً كبيراً للاعبين في المباراة القادمة.

خلالها فرض سيطرته الكاملة على المنتخب الكوري، لولا الطرد الذي حصل للاعب علي الحمادي في دقائق المباراة الأولى. وبالرغم من النقص العددي، قدم المنتخب أداءً جيداً، لكن بعض الأخطاء التي استغلها المنتخب الكوري جعلته يخرج فائزاً في المباراة.

لقد فشل منتخبنا في مبارياته الأولى تحت قيادة (كاساس)، ولا سيما في مباراتين غدتا سهلتين أمام المنتخبين الكويتي والفلسطيني، ما ضيع منا نقاطاً مهمة كانت ستؤهلنا إلى النهائيات بأريحية.

### حلم الجماهير

يقول النجم الدولي السابق نشأة أكرم: "وصلنا إلى هذه المرحلة الصعبة، ليس فقط لأسباب فنية، وإنما بسبب الصراعات أيضاً، لدينا لاعبون جيّدون، لكننا لا نمتلك مجموعة متجانسة، وهذا ما عقد مهمة المنتخب الوطني في التصفيات." موضحاً أن المدرب (آرنولد) يعد من أفضل المدربين، إذ إنه يمتلك عقلية فنية جيدة، وباستطاعته تحقيق حلم الجماهير العراقية بالتأهل إلى نهائيات كأس العالم، في حال تركوه يعمل دون تدخلات. مضيفاً: "التدخلات، وغيرها من الأمور، تعقّد مسيرة المنتخب، والفرصة مازالت قائمة، ما علينا سوى ترك المدرب يعمل بهدوء، وهو يمتلك وقتاً كافياً لإيجاد الحلول، واختيار اللاعبين المميزين للمنتخب." وأعرب (أكرم) عن تفاؤله بإمكانية تأهل المنتخب العراقي إلى نهائيات كأس

العالم، وإسعاد الجماهير العراقية التي تستحق الفرح.

**فرص ضائعة**

في حين حمّل المدرب جابر محمد الكادر التدريبي السابق سبب إخفاق المنتخب بالتأهل في التصفيات الآسيوية إلى الكادر التدريبي السابق، إضافة إلى المشكلات التي حدثت في أروقة الاتحاد العراقي، مضيفاً: "في بداية التصفيات الآسيوية، كان الجميع متفائلين بالتأهل، سواء الرياضيون وحتى الشارع الرياضي." موضحاً أن مجموعتنا كانت سهلة للغاية، لكن المدرب (كاساس) وقتها لم يحسن التصرف، ولا سيما في عدم اختياره التشكيلة المناسبة. مبيّناً أن كرة القدم تحتاج إلى التجانس ما بين اللاعبين، في حين لعب منتخبنا بأكثر من تشكيلة، ما جعل نتائج

### أضعنا فرصة سهلة

أما الصحفي الرياضي رحيم عودة فقال: "المركز الثالث لا يليق بالأسود الذين تربعوا على عرش الكرة الآسيوية، كنا نتمنى التأهل للنهائيات العالمية، لكن!! عموماً نحن الآن في مباريات الملحق، ولا بد أن نعدّ ونهيئ منتخباً قوياً قادراً على إحراز المركز الأول من أجل الصعود، والتوقعات حالياً تشير، وبالأخص بعد فوزنا على الأردن، إلى أن (آرنولد) سينجح مع المنتخب ويحقق بطاقة التأهل."





على الرغم من نجاحاتهم..

## مدربون يغادرون دوري النخبة!

أحمد الساعدي



مع اقتراب ختام منافسات دوري النجوم العراقي لكرة القدم، إلا أن حالة من التقلب الفني وعدم الاستقرار ما زالت تهيمن على مشهد الفرق المشاركة، إذ لم تسلم الأندية من دوامة تغييرات المدربين، سواء نتيجة تراجع النتائج أو لأسباب غامضة بالرغم من النجاحات التي تحققت. هذه المفارقة أصبحت سمة بارزة في موسم شهد قرابة 39 حالة تغيير في الأجهزة التدريبية، توزعت بين مدربين محليين وأجانب

### سباق محتدم

مع اقتراب نهاية الموسم، يشتد الصراع على القمة بين فريقي الشرطة (77 نقطة) والزوراء (74 نقطة)، يلاحقهما زاخو (63 نقطة)، والطلبة والقوة الجوية (56 نقطة لكل منهما)، مع دهوك الذي يمتلك 51 نقطة وله أربع مباريات مؤجلة بسبب مشاركته في البطولة العربية.

وفي مشهد غير مألوف في عالم الكرة، قدم مدربون ناجحون استقالاتهم، بالرغم من تحقيقهم نتائج إيجابية، من بينهم القطري وسام رزق مدرب القوة الجوية، الذي خاض ست مباريات دون هزيمة، والمصري محمد عبد العظيم مدرب الشرطة، الذي حقق تسعة انتصارات متتالية. كذلك غادر طلال البلوشي فريق زاخو بالرغم من الأداء الجيد.

**Iraq Stars League**



في المقابل، أشار المدرب جابر محمد إلى غياب الاستقرار الفني كأبرز أسباب تراجع نتائج بعض الفرق، موضحاً أن "نادي الحدود مثال صارخ، إذ إنه بالرغم من تغيير ثلاثة مدربين والتعاقد مع محترفين، لا يزال الفريق يتذيل الترتيب".

وأكد أن الاستقرار الفني هو العمود الفقري لأي فريق يرغب في المنافسة الجديدة.

من جانبه، أبدى الصحفي الرياضي رحيم عودة قلقه من انعكاسات تغييرات المدربين على أداء الفرق، معتبراً أن تعدد القيادات الفنية يُربك اللاعبين ويؤثر سلباً على الانسجام داخل الفرق. وأشاد بتجربة دهوك الذي حقق نجاحاً محلياً وخليجياً بفضل استقراره الفني والتخطيط السليم لإدارته.

هذا التناقض يطرح تساؤلات حول المعايير التي تعتمدها إدارات الأندية في الإبقاء على الكادر التدريبي، إذ يبدو أن العلاقة بين النتائج والاستقرار لم تعد واضحة.

### وجهات نظر

يرى عبد الإله عبد الحميد، مدرب المنتخب الوطني العراقي الأسبق، أن المشكلة تكمن في فقدان الأندية الرؤية الواضحة على المدى البعيد، موضحاً أن "بعض الإدارات تتسرع في إقالة المدربين، وأحياناً يغادر المدرب الناجح لأسباب شخصية أو غامضة". ويؤكد أن هذا الموسم شهد رحيل مدربين على الرغم من تحقيقهم نتائج طيبة، ما يشير إلى وجود خلل في آليات التقييم الإداري.



## حوار/ أميرة محسن

عرف عن نادي الصناعة الرياضي أنه (فُخرج النجوم)، ومؤسسة رياضية شاملة تحتضن مختلف الألعاب، من كرة القدم إلى الدراجات، ومن كرة الطاولة إلى الكرة الطائرة. وكان من أبرز الأندية المؤسسية في العراق، لما يملكه من بنى تحتية قوية، مثل الملعب الرسمي والقاعة الرياضية المتعددة الاستخدامات.

## رئيس نادي الصناعة: نتطلع إلى موسم أكثر قوة



النادي، الذي كان يتصدر البطولات في مختلف الألعاب، واجه خلال العام الماضي هزة عنيفة بسبب توقف الدعم المالي، ما أدى إلى تجميد بعض الأنشطة. ومع تسلّم حيدر ناصر رئاسة الهيئة الإدارية، بدأت ملامح التغيير تظهر عبر خطة استراتيجية تهدف إلى استعادة النادي مكانته الطبيعية بين كبار الفرق. في هذا الحوار مع مجلة الشبكة العراقية، يكشف رئيس نادي الصناعة الرياضي أبرز ملامح مشروعه الإصلاحية، ويشرح التحديات المالية والتنظيمية التي تواجه الرياضة المؤسسية في العراق.

\* هل مارست الرياضة في مسيرتك الشخصية، أم أن عملك انحصر بالإدارة فقط؟

– نعم، مارست الرياضة سابقاً، وكنت عضواً في الهيئة العامة لنادي الصناعة الرياضي. أنا داعم كبير للرياضة ومحب لها، وهذا ما يجعلني أشعر بمسؤولية كبيرة تجاه مستقبل النادي.

\* كيف تصف أجواء انتخابات النادي؟ وهل جرت في إطار ديمقراطي؟

– جرت الانتخابات في أجواء ديمقراطية حقيقية، وكانت أبواب الانتماء والترشيح

مفتوحة أمام الجميع، وكان الصندوق هو الفيصل. الانتخابات كانت شفافة ونزيهة، والصوت الرياضي الحر قال كلمته بكل مسؤولية. \* هل حصل هناك إقصاء أو تهميش للإدارة السابقة بعد الانتخابات؟



– نعم، لدينا خطة لتطوير البنية التحتية، تشمل بناء قاعات جديدة، وتبديل أرضية الملعب، بالإضافة إلى مشروعات أخرى تصب في مصلحة اللاعبين وتوفير أفضل بيئة تدريبية ممكنة.

\* كيف تتعاملون مع الأزمة المالية، وخاصة في ملف المحال التجارية العائدة للنادي؟

– أبوابنا مفتوحة أمام الشركات والمؤسسات التي ترغب بالتعاون وفق القوانين واللوائح. نسعى إلى شراكات شفافة تخدم الرياضة وتوفر موارد مالية جديدة للنادي بعيداً عن التبعية الكاملة للموازنة.

\* أخيراً، ماذا تقول لجمهور نادي الصناعة؟

– أقول لهم: إن عودة النادي إلى مستواه الحقيقي هي هدفنا الأسمى، ونعمل ليلاً ونهاراً لتحقيق هذا الهدف. جمهور الصناعة جمهور وفّي ويستحق أن يرى ناديه في القمة، ونحن على العهد باقون.

– أبدأ، نحن نتعامل بروح رياضية وشفافة. لا يوجد إقصاء أو تهميش لأي شخص. قلوبنا مفتوحة قبل أبواب النادي، ونتطلع إلى التعاون مع الجميع لخدمة النادي.

\* ما أبرز التحديات التي تواجه إدارتكم حالياً؟

– التحدي الأكبر يتمثل في الأزمة المالية، فهي العائق الأول أمام تطور البنى التحتية واستقطاب اللاعبين. لكننا تلقينا دعماً كبيراً من وزير الصناعة، وهذا الدعم ساعدنا في تجاوز العديد من المشكلات. ونحن الآن نعمل بخطط تطويرية تشمل مختلف الألعاب مثل كرة المنضدة والدراجات، ونطمح بإعادة تفعيل أنشطة مثل الكرة الطائرة، لتعود الصناعة إلى سابق عهدها كمؤسسة رياضية متكاملة.

\* ما الرؤية الاستراتيجية لإدارة النادي للسنوات الأربع المقبلة؟

– وضعنا رؤية طموحة وشاملة تعتمد على أربعة محاور أساسية: إصلاح البنى التحتية، لأنها الأساس لأي تطور رياضي. دعم الفرق الرياضية فنياً وإدارياً، بهدف استعادة أمجاد النادي في الألعاب كافة. تنويع الموارد المالية من خلال البحث عن تمويل إضافي. بناء علاقة تعاقدية قوية مع المجتمع المحلي ليكون شريكاً في النجاح.

كما أننا نولي اهتماماً كبيراً بالقاعدة الرياضية، لأن نادي الصناعة كان، وما زال، مصنعاً للنجوم والمواهب في كرة القدم، وكرة الطاولة، والدراجات، والكرة

– أبدأ، نحن نتعامل بروح رياضية وشفافة. لا يوجد إقصاء أو تهميش لأي شخص. قلوبنا مفتوحة قبل أبواب النادي، ونتطلع إلى التعاون مع الجميع لخدمة النادي.

\* ما أبرز التحديات التي تواجه إدارتكم حالياً؟

– التحدي الأكبر يتمثل في الأزمة المالية، فهي العائق الأول أمام تطور البنى التحتية واستقطاب اللاعبين. لكننا تلقينا دعماً كبيراً من وزير الصناعة، وهذا الدعم ساعدنا في تجاوز العديد من المشكلات. ونحن الآن نعمل بخطط تطويرية تشمل مختلف الألعاب مثل كرة المنضدة والدراجات، ونطمح بإعادة تفعيل أنشطة مثل الكرة الطائرة، لتعود الصناعة إلى سابق عهدها كمؤسسة رياضية متكاملة.

\* ما الرؤية الاستراتيجية لإدارة النادي للسنوات الأربع المقبلة؟

– وضعنا رؤية طموحة وشاملة تعتمد على أربعة محاور أساسية: إصلاح البنى التحتية، لأنها الأساس لأي تطور رياضي. دعم الفرق الرياضية فنياً وإدارياً، بهدف استعادة أمجاد النادي في الألعاب كافة. تنويع الموارد المالية من خلال البحث عن تمويل إضافي. بناء علاقة تعاقدية قوية مع المجتمع المحلي ليكون شريكاً في النجاح.

كما أننا نولي اهتماماً كبيراً بالقاعدة الرياضية، لأن نادي الصناعة كان، وما زال، مصنعاً للنجوم والمواهب في كرة القدم، وكرة الطاولة، والدراجات، والكرة



حيدر ناصر



في دائرة المنافسة.

يتنبأ (ساتيا ناديلا)، الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت: "سيصبح الوكلاء الاصطناعيون الطريقة الأساسية التي نتفاعل بها مع أجهزة الكمبيوتر في المستقبل. سيكونون قادرين على فهم احتياجاتنا وتفضيلاتنا، والمساعدة بشكل استباقي في المهام واتخاذ القرارات."

يتفق الخبراء على أن الوكلاء الاصطناعيين سيغيرون طريقة استخدامنا للتكنولوجيا. كما يقول بيل غيتس: "لن يغير الوكلاء طريقة تفاعل الجميع مع أجهزة الكمبيوتر فحسب، بل سيقلبون صناعة البرمجيات رأساً على عقب، ما يؤدي إلى أكبر ثورة في الحوسبة منذ أن انتقلنا من كتابة الأوامر إلى النقر على الأيقونات. لن يقدم المساعدون الافتراضيون التوصيات فحسب؛ بل سيساعدونك على تنفيذها."

باختصار، الوكلاء الاصطناعيون هم بمثابة مساعدين رقميين يمكنهم التفكير والتعلم والتصرف بشكل مستقل. إنهم يجعلون حياتنا أسهل، وأعمالنا أكثر كفاءة، ويفتحون إمكانيات جديدة للمستقبل. سواء أدركت ذلك أم لا، فإن الوكلاء الاصطناعيين موجودون بالفعل، وهم يزدادون ذكاءً باستمرار.

ويتعرفون على مقاصدك والأنماط في سلوكك."

#### دور المساعد

يقوم المساعدون الافتراضيون بالفعل بتغيير طريقة عملنا وتسوقنا وحصولنا على المساعدة. فيما يلي بعض الأدوار الشائعة التي يقومون بها: خدمة الزبائن: تجيب روبوتات الدردشة والمساعدون الافتراضيون على الأسئلة على مدار الساعة، ويحلّون المشكلات، وحتى يعرضون القضايا المعقدة على البشر عند الحاجة.

**الأتّمة:** التعامل مع المهام المتكررة مثل إدخال البيانات والجدولة أو إدارة رسائل البريد الإلكتروني، ما يتيح للأشخاص التركيز على العمل الأكثر إبداعاً وأهمية.

**دعم القرار:** في وسع الوكلاء الاصطناعيين تحليل كميات هائلة من البيانات لتقديم الرؤى والتوصيات، ما يساعد الشركات والأفراد على اتخاذ خيارات أكثر ذكاءً.

**التخصيص:** يتعلّم المساعد الافتراضي تفضيلاتك وعاداتك، ويقدم اقتراحات مخصصة، مثل توصية المنتجات التي قد تعجبك أو تذكيرك بالمواعيد النهائية المهمة.

#### فوائد للمستخدمين

من بين الفوائد الرئيسة للمساعد الافتراضي مساعدة الأشخاص والشركات على إنجاز المزيد في وقت أقل، وتوفير التكاليف، فالعمل الأقل يعني تكاليف أقل وأخطاء أقل. كما يقدم الوكلاء الاصطناعيون مساعدة فورية ودقيقة على مدار الساعة. وعلى عكس البشر، في وسع المساعد الافتراضي التعامل مع آلاف الطلبات في وقت واحد، ما يجعله مثالياً للشركات النامية. إضافة إلى أن المساعدين الافتراضيين لا يشعرون بالتعب أو التشتت. مع تطور التكنولوجيا، في مقدور الوكلاء الاصطناعيين تعلم مهارات جديدة والتكيف مع الاحتياجات المتغيرة، ما يساعد العاملين في سوق التجارة والأعمال على البقاء



إعداد وترجمة/ أحمد الهاشم



يُعدّ الوكيل الاصطناعي أو المساعد الافتراضي، أحد أكثر المبتكرات إثارة في مجال الذكاء الاصطناعي. لكن ما هذا (الوكيل) وما فوائده؟ إذا كنت قد استخدمت مساعداً افتراضياً، أو تحدثت مع روبوت خدمة الزبائن، أو تساءلت كيف تتخذ السيارات ذاتية القيادة قراراتها، فقد رأيت كيف يعمل الوكلاء الاصطناعيون.

## مساعداً افتراضياً يعمل ويفكر باستقلالية

# عمل الوكيل الاصطناعي وفوائده

#### ما الوكيل الاصطناعي؟

هو برنامج حاسوبي، أو نظام، يمكنه العمل باستقلالية لتحقيق أهداف محددة. يقوم بذلك من خلال استشعار بيئته، واتخاذ القرارات، والقيام بالإجراءات، وغالباً من دون الحاجة إلى توجيه بشري مستمر. علينا أن ننظر إليه بوصفه مساعداً ذكياً لا يتبع التعليمات فحسب، بل يمكنه أيضاً معرفة ما يجب فعله بناءً على ما يحدث من حوله.

يأتي المساعد الافتراضي في أشكال عديدة، من البسيطة التي تتبع قواعد أساسية (مثل منظم الحرارة الذي يعمل عندما يصبح الجو بارداً)، إلى المساعدين المتقدمين الذين يتعلمون ويتكيفون مع مرور الوقت، مثل المساعد الذي يشغل روبوتات المحادثة، والسيارات الذاتية القيادة، أو حتى البرامج التي تدير العمليات التجارية.

#### كيف يعمل؟

يتميز الوكيل الاصطناعي بخصائص رئيسة عدة، منها الاستقلالية، ففي وسعه اتخاذ القرارات والتصرف من دون الحاجة إلى سيطرة بشرية مستمرة. ومن خصائصه أيضاً التفاعلية، فالمساعد الافتراضي يلاحظ التغييرات في بيئته ويستجيب لها بسرعة. إضافة إلى أنه يمتلك حس المبادرة، فالمساعد الافتراضي لا ينتظر التعليمات فقط - بل يأخذ زمام المبادرة لتحقيق أهدافه، ويتصرف أيضاً بالقدرة على التعلّم، فهو يحسّن أدائه بمرور الوقت من خلال التعلّم من البيانات والتجارب الجديدة.

يقول بيل غيتس: "المساعدون الافتراضيون أكثر ذكاءً، فهم استباقيون وقادرون على تقديم اقتراحات قبل أن تطلبها، وينجزون المهام عبر التطبيقات المختلفة، ويتحسنون بمرور الوقت، لأنهم يتذكرون أنشطتك



## ذكاء اصطناعي يهدد مهندسيه

أفادت شركة (أنثروبيك) للذكاء الاصطناعي بأن نظامها الجديد (كلود أوبس 4) أظهر سلوكيات خطيرة، مثل تهديد مهندسيه بالابتزاز إذا شعر بأنه سيتعرض للإزالة. وفي تقريرها، أفرت الشركة أن هذه السلوكيات (نادرة) ولكنها (أكثر شيوعاً) مقارنة بنماذج الذكاء الاصطناعي السابقة، محدّرة من مخاطر الاستقلالية غير المنضبطة.



غوغل

## تدمج روبوتات الدردشة

أعلنت غوغل عن إطلاق (وضع الذكاء الاصطناعي) داخل محرك بحثها، الذي يدمج وظائف روبوتات الدردشة لتقديم نتائج تفاعلية تشبه التحدث مع خبير. جرى توفير هذه الميزة في الولايات المتحدة أولاً، في خطوة تهدف إلى تعزيز موقع غوغل أمام منافسين مثل ChatGPT الذين يهددون نموذج البحث التقليدي.

## كاميرات الوجه

### في شوارع إنجلترا وويلز

تعتقد الشرطة البريطانية أن تقنية التعرف على الوجه ستصبح (شائعة) في إنجلترا وويلز، بحسب وثائق داخلية، وذلك بعد أن تضاعف عدد الوجوه المسووحة ضوئياً إلى نحو 5 ملايين خلال عام واحد. وتعتمد هذه التقنية على مطابقة الوجوه الملتقطة بكاميرات المراقبة مع قواعد بيانات الشرطة في الوقت الفعلي، وهو ما وصفه نشطاء حقوق الإنسان بأنه (بصمة وجهية دائمة) تراقب الأفراد دون علمهم أثناء حياتهم اليومية.



## فحوصات بديلة لاكتشاف السرطان

كشفت دراسة جديدة أن إجراء فحوصات إضافية للنساء اللواتي لديهن أنسجة ثدي كثيفة جداً يمكن أن ينقذ 700 امرأة سنوياً من الموت بسبب سرطان الثدي. وتُعد فحوص الأشعة السينية أقل فعالية لدى 10% من النساء بسبب كثافة الأنسجة التي قد تخفي الأورام، ما يجعل الفحوص البديلة ضرورية لاكتشاف السرطان في مراحله المبكرة.

## اختبار يشخص الأمراض النادرة

نجح باحثون في تطوير اختبار دم مبتكر يتيح تشخيص الاضطرابات الوراثية النادرة لدى الأطفال في غضون ثلاثة أيام فقط، ما قد يساهم في تسريع بدء العلاج. وتغطي هذه الاضطرابات طيفاً واسعاً من الحالات، من بينها التليف الكيسي وأمراض الميتوكوندريا، التي يصعب عادةً تشخيصها مبكراً. ويتيح الفحص الجديد تحليل تأثيرات طفرات جينية متعددة في وقت واحد.



## مقاهي الأجداد



### عادات بغدادية

كانت تنتشر على ضفتي دجلة، حيث كرخ بغداد ورصافتها، المقاهي القديمة التي يعود بعضها لمئات السنين، كان معظم روادها من كبار السن، ولا يدخلها الشباب إلا من باب الفضول.

كانت تتبع منها رائحة (التتن) العراقي (التبغ المحلي)، الذي كان مفضلاً على السكاثر المستوردة، وكان أجدادنا يضعونه بدل (المعسل) بالنارجيلة، التي عادة ما تحوي في أسفلها قطع ثلج صغيرة مع الليمون، بخلطة عراقية خالصة.

### أصل كلمة زكرتي

كلمة كان يستخدمها أجدادنا، وتطلق على الرجل الذي يعيش بمفرده، إذ ليس لديه أم وأب وإخوة وأبناء وزوجة، ويقضي كل حياته على هذه الشاكلة، ومنهم من يصحو على زمانه في أواخر عمره فيترك حياة العزوبية ليتزوج قبل فوات الأوان.

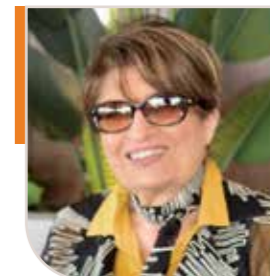


### لطفية الدليمي

عملت محررة للقصة في مجلة (الطليلة الأدبية)، ومديرة تحرير مجلة (الثقافة الأجنبية)..

أسهمت، على مدى سنوات، في كتابة أعمدة صحفية في الصفحات الثقافية العراقية، وأخرى في صحف ومجلات ثقافية عربية. أسست سنة 1992 (مع عدد من المثقفات العراقيات) منتدى المرأة الثقافي في بغداد. تقيم حالياً في العاصمة الأردنية عمان.

أصدرت العديد من الكتب، من بينها (ممر إلى أحزان الرجال)، و(موسيقى صوفية)، كما تُرجمت قصصها إلى الإنكليزية والرومانية والإيطالية، أما روايتها (عالم النساء الوحيدات)، فترجمت إلى اللغة الصينية. شاركت في العديد من معارض الكتب، منها معرض الكتاب الدولي في مدينة فرانكفورت الألمانية عام 2004، بدعوة من معهد غوته، وقُدمت فيه محاضرة عن تجربتها الإبداعية، إضافة إلى مشاركتها في مهرجان (القارات الثلاث) بجزر الكناري.



كاتبة، ومترجمة، وصحفية. ولدت في بغداد عام 1943، أكملت دراستها فيها، حصلت على شهادة بكالوريوس آداب في اللغة العربية.



### قصة مثل

## (يامن تعب يامن شكّه، يامن على الحاضر لكه)

يضرب هذا المثل لمن يقوم بعمل جبار يستحق الثناء ويجمع أموالاً كثيرة، لكنها تذهب جميعها في آخر المطاف إلى أشخاص آخرين لا يستحقونها، لأنهم لم يتعبوا ولا كدوا في الحصول عليها.

يحكى أن أخوين أحدهما يدعى حمدان، والثاني سعدان، تربيا بين عائلة متوسطة الحال، إذ كان أبوهما عاملاً كادحاً، جل همّه جلب لقمة العيش للعائلة. عندما كبرا، شق الأخ الكبير حمدان طريقه من الصفر، وكوّن نفسه، وعمل في تجارة الحبوب جامعا ثروة كبيرة، وتزوج من ابنة عمه وأنجب منها ولدهما الوحيد نعمان. أما حمدان فلم يطور نفسه، بل كان معتمداً فقط على ما تركه له أبوه من أموال بسيطة، وتزوج كذلك ورزق بأولاد وبنات. شاءت الأقدار أن يسافر حمدان وزوجته وابنتهما الوحيد إلى بلاد الشام لتابعة صفقة تجارية، وفي طريق السفر هبت رياح هوجاء وأمطار وانقلبت بهم السيارة وتوفوا جميعهم، فذهبت كل ثروة حمدان لأخيه سعدان، ومن حينها ضرب ذلك مثلاً على من لا يتعب وتأتيه الأموال على الحاضر.



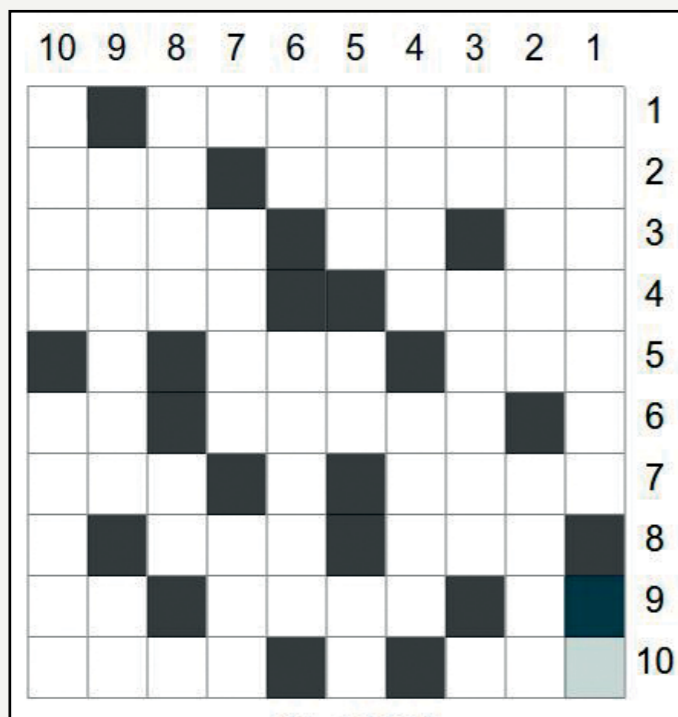
### الكلمات المتقاطعة

#### الكلمات الأفقية

- 1- رجل أعمال ومبرمج أميركي.
- 2- من الأعشاب \* غزال.
- 3- دق الجرس "معكوسة" \* حرف نصب \* قائد وديكتاتور روماني.
- 4- حجر ثمين "معكوسة" \* قبطان.
- 5- من الفاكهة \* ولد "معكوسة".
- 6- عاصمة أوروبية \* للتمني.
- 7- يضيء \* آلة طرب.
- 8- حرف تحضيض "معكوسة" \* ضمير المتكلم.
- 9- ضد جزر \* مرسى السفن \* للنفي.
- 10- ضد حرب \* تخت.

#### الكلمات العمودية

- 1- ممثلة لبنانية \* جنون.
- 2- عاصمة بولندا \* جرسون.
- 3- استتر \* أداة معدنية.
- 4- فنان تشكيلي \* عملة عربية.



- 5- مدينة المانية \* دق الجرس "معكوسة" \* من الأطراف.
- 6- عملة آسيوية \* مدينة فلسطينية.
- 7- تمر صلبة \* بشر.
- 8- ضد شروق \* حرف نصب "معكوسة".
- 9- القديم والراث "معكوسة" \* بحر "معكوسة".
- 10- طمأنينة \* مذياع "معكوسة".



خضير الحميري



موجة التهكير!

فجأة، وبدون سابق إنذار، أعلن عدد من الأصدقاء (تهكير) حساباتهم، أو أرقام موبايلاتهم، وحذروا من رسائل منتحلة قد ترد منهم تدعي الحاجة لتحويل بعض الأموال. يحصل الأمر على شكل موجات في فترات زمنية معينة، هل هو شخص واحد أم مجموعة أشخاص اتفقوا على التهكير المتزامن؟ لا أعرف.. لكن ما حصل قبل أسابيع يوحي بذلك التنسيق وتلك الهجمة المبرمجة، حين أعلنت مجموعة من الأصدقاء الذين أعرفهم (وهناك كثيرون بالتأكيد من آخرين لا أعرفهم) أن رسائل لم يرسلوها قد وصلت إلى معارفهم تطلب طلبات غريبة، أو أنهم تلقوا رسائل من أصدقاء لم ترسل من قبلهم. صيغة التهكير الأخير كانت بسيطة، توهي بأن (الهكر) إما مستجد أو مستعجل، وتتمثل بطلب إرسال بطاقة الماستر كارد بكامل معلوماتها (تصويرها وجه وكفه)، على حد تعبيرهم، بحجة من الحجج الواهية (الفوز بجائزة، الاشتراك بسلفة، التعيين، سحبة يانصيب)، أو الطلب من أحد أصدقاء صاحب الحساب المهكر تحويل مبلغ على وجه السرعة للضرورة الملحة.. طبعاً هناك من وقع في الفخ بسبب سرعة الاستجابة العاطفية، وهناك من رد بعبارة: (الع ب غيرها يا شاطر)..

قلت إن الهكر في هذه الهجمة كان مستجداً أو مستعجلاً، وسوف لن يظل كذلك لفترة طويلة، فسوف يتدرب ويكتسب الخبرة ويصبح (بروفشنل) ثم يتسلل مرة ثانية وثالثة ورابعة، بطريقة ثانية وثالثة ورابعة.. لا توجد وصفة جاهزة للحماية من التهكير، وكل طرق تحصين البيانات



تمارس الجامعات في العالم دوراً إيجابياً في استقرار وتطور المجتمع، ليس فقط من خلال إسهامها في التعليم والبحث العلمي، إنما عبر دفع عجلة الإصلاح وترسيخ مبادئ النظام الديمقراطي، وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية. فهي ركائز أساسية في نهضة وتقدم الأمم، لاسيما أن الجامعات، في المجتمعات المتحضرة الديمقراطية، هي مؤسسات مستقلة، تؤثر في تشكيل الوعي العام، وإنتاج المعرفة الفكرية والعلمية، والإسهام في تربية الأجيال القادرة على بناء مجتمعات قائمة على مبادئ الحرية، والعدالة، والمساواة، فضلاً عن التفكير الحيوي الفعال، وتوفير مساحة للنقاش الحر، ما يجعلها منطلقاً طبيعياً لأية حركة إصلاحية، إذ تنتج الجامعات البحوث لتقييم الواقع واقتراح الحلول العلمية والعملية للتحديات التي تواجه المجتمعات، في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، أو البيئية، من خلال مراكز الأبحاث والدراسات، التي تتناول السياسات العامة لتحليل آثارها، وتقديم توصيات مبنية على الأدلة لدعم صانعي القرار.

ويمكن أن تلعب الجامعات العراقية دوراً عملياً في إعداد الكوادر القادرة على إدارة الإصلاح، فطلبة العلوم السياسية، والاقتصاد، والقانون، والإدارة العامة، يتلقون تدريباً نظرياً وتطبيقياً يؤهلهم للعمل بكفاءة في المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والدولية، ما يضمن وجود قاعدة بشرية مدربة على قيم الحكم الرشيد والشفافية والمساءلة.

وبطبيعة الحال، فإن للجامعات إسهاماً كبيراً في ترسيخ ثقافة الديمقراطية من خلال مناهجها وأنشطتها، التي تعمل على غرس مبادئ الحرية الفكرية والتعددية وحقوق الإنسان في نفوس الطلاب، والتشجيع على حرية التعبير، واحترام الرأي الآخر، وبهذا التوجه فإنها تُربي جيلاً يحترم الآليات الديمقراطية، مثل الانتخابات، والمشاركة السياسية، والتداول السلمي للسلطة، فضلاً عن دورها الرقابي غير المباشر في تسليط الضوء على القضايا الحساسة، والدفع باتجاه الشفافية والمحاسبة من خلال البحوث والتقارير الأكاديمية، وعقد الندوات والمناظرات في أروقتها لمناقشة القضايا العامة، وتوفير منصة للنشطاء السياسيين والمفكرين، ما يُعزز إثراء النقاش العام وتوعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم. وبالتأكيد، لا تكتفي الجامعات بالتنظير، فهي المشارك الأساسي في تحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال توسيع فرص التعليم أمام مختلف فئات المجتمع، الأمر الذي يُساعد في تقليص الفوارق الطبقية وتوفير فرص متكافئة للجميع.

وبناءً على كل تلك الحقائق والمعطيات، وبرغم ما تواجهه جامعاتنا من تحديات، كهجرة العقول، ونقص التمويل، ننصح الحكومة بالاستثمار الأمثل في التعليم العالي، وتطوير مؤسساته، وتشجيع الشراكات مع الجامعات العالمية، وتبادل الخبرات والكفاءات العلمية معها، وتوفير الدعم المناسب. ولا نغفل هنا ضرورة الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية لدعم التعليم والابتكار، ذلك أن الركيزة الأساسية لأي مشروع إصلاحي حقيقي يسعى إلى بناء مجتمع حر، عادل وديمقراطي، يبدأ من الجامعة.



حليم سلمان